عيوب النطق والكلام

في كتاب العين للخليل بن أحمد(ت١٧٥هـ)

إعداد

د/ محمد يونس أحمد السموخلي

مدرس أصول اللغة

في كلية اللغة العربية فرع جامعة الأزهر بالمنصورة

١٤٤٣هـ = ٢٠٢٢م

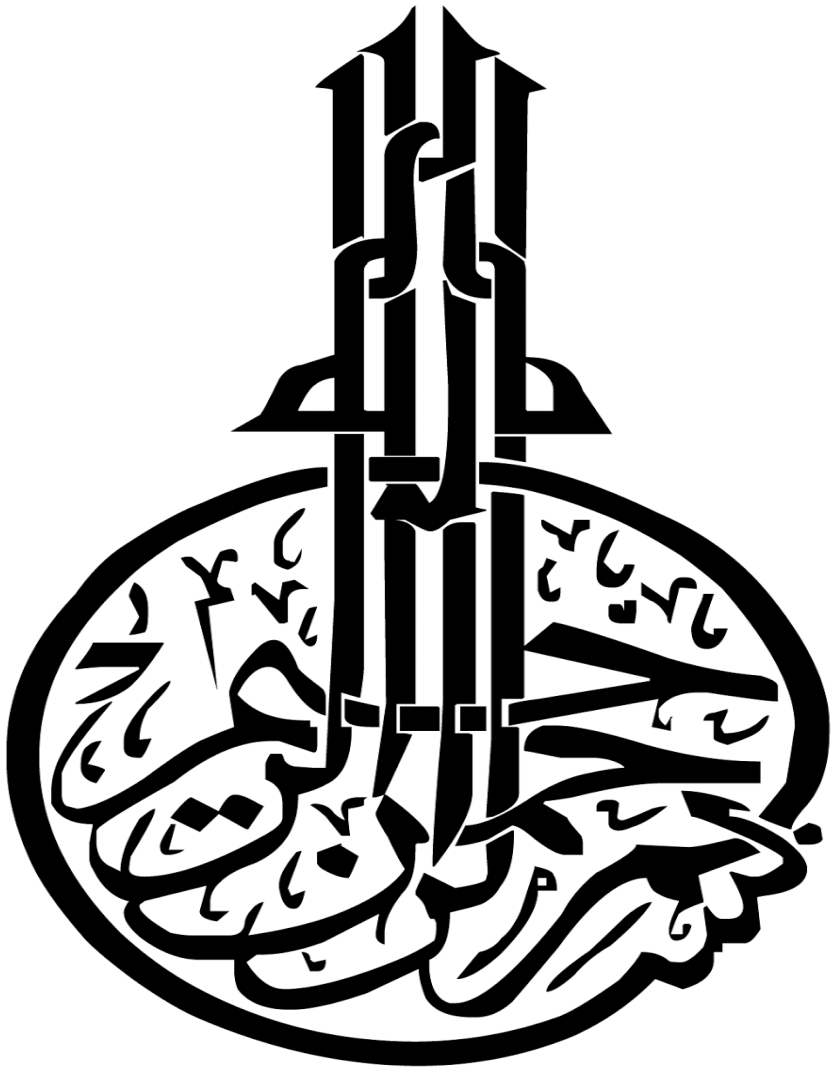

عيوب النطق والكلام في كتاب العين للخليل بن أحمد(ت١٧٥هـ)

محمد يونس أحمد السموخلي.
قسم أصول اللغة، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، بالمنصورة، مصر.
البريد الالكتروني:
Mohamed alsomokhly. 32@azhar.edu.eg

ملخص البحث

يُعَدُّ موضوع عيوب النطق والكلام من الموضوعات المهمة التي شغلت القدماء والمحدثين علىٰ حد سواء؛ وذلك لإدراكهم أثر هذه العيوب علىٰ فصاحة الكلمة ووضوحها في السمع، وكيف تؤثر هذه العيوب علىٰ سلامة عملية التواصل اللغوي . وللخليل بن أحمد اسهامات ظاهرة في ذكر تلك العيوب والأمراض اللغوية، فقد أغنىٰ الفكر اللغوي بمصطلحات ومفاهيم دالة علىٰ العيوب النطقية، وشرح لعيوب الكلام نالت إعجاب المحدثين وأثبتوها دون تغيير يذكر لا في التسمية ولا في المعنىٰ الدالة عليه. وسنحاول في هذا البحث الوقوف علىٰ أهم عيوب النطق والكلام التي استوقفت الخليل، وتوضيح مدىٰ التقارب بين ما أورده الخليل في هذا المجال وبين ما أفرزه غيره من علماء العربية القدامىٰ والمحدثين. وجاء هذا البحث في مبحثين تسبقُهما مقدمةٌ وتمهيدٌ وتتلوهما خاتمةٌ وفهارسُ. فأما المقدمة: فقد ذكرت فيها أهمية الموضوع، والتعريف به، والمنهج المتبع في البحث. وأما التمهيد: فتناولت فيه بعض مصطلحات الدراسة كالعيب، والمرض، والاضطراب، والنطق، وغيرها. وجاء المبحث الأول، بعنوان: عيوب النطق والكلام في التراث العربي. والمبحث الثاني: عيوب النطق والكلام عند الخليل، وهو أربعة مطالب: - المطلب الأول: عيوب النطق العضوية: (الحكلة، والخنخنة، واللثغة، والهتم، والبكم). المطلب الثاني: عيوب

النطق الوظيفية: (التمتمة، والرتة، والتعتعة، والرتج، والعقدة، والعي، والفدامة، والحصر، والفأفأة ، واللجلجة، والفهاهة، واللفف). المطلب الثالث: عيوب النطق الأدائية:(التشدق، والتقعيب، والتقعير، والإسهاب). المطلب الرابع: عيوب النطق بسبب العجمة وعدم البيان:(اللكنة).

الكلمات المفتاحية: النطق- الكلام- العيوب- أمراض- التواصل.

Articulation Defects and speech
in the book Al-Ain by Al-Khalil bin Ahmed (d. 175 AH)

Muhammad Younos Ahmed Al-Smokhly.
Department of Language Origins, Faculty of Arabic Language, Al-Azhar University, Mansoura, Egypt.
Email: Mohamed alsomokhly. 32@azhar.edu.eg

Abstract :

The issue of speech and pronunciation defects is one of the important topics that preoccupied the ancients and moderns alike, due to their realization of the impact of these defects on the eloquence and clarity of the word in hearing, and how these defects affect the integrity of the linguistic communication process. Al-Khalil bin Ahmed has an apparent contribution to the treatment of these defects and linguistic diseases, as he enriched linguistic thought with terms and concepts indicative of speech defects, and an explanation of speech defects that won the admiration of the modernists and established them without changing either in the name or in the meaning indicating it. And we will try in this research to stand at the most important defects of pronunciation and speech that stopped Al-Khalil bin Ahmed, and to clarify the extent of the conceptual convergence between what Al-Khalil mentioned in this field and what was produced by other ancient and modern Arab scholars Arabic scholars .This research came in an introduction and a preface, followed by a conclusion and indexes. As for the introduction: the introduction is equal to the topic, its definition, and the approach followed in the research. As for: I dealt with it some of the study terms such as defect, disease, disorder, pronunciation, and others :The first topic, titled: Pronunciation and Speech Defects in the Arab

Heritage. And the second topic: the defects of pronunciation and speech according to Al-Khalil, which is four demands: - The first requirement: the organic defects of pronunciation: (Al-Hakla, Al-Khankhana, Al-Lishat, Al-Hatm, and Al-Mutem(The second: functional pronunciation defects: (stuttering, stammering, stuttering, diverticulosis, knots, blindness, leprosy, severing, slander, slurs, humor, and winding) The third: the performance defects of pronunciation: (the utterance, the recitation, the concavity, and the verbiage). he fourth: defects in pronunciation due to slander and lack of statement: (accent.)

Keywords: Pronunciation- Speech- Effects- Diseases- Communication.

مقدمة

الحمدُ للهِ ربِّ العَالمين، والصَّلاةُ والسَّلامُ عَلىٰ أَفْصَحِ العَربِ لسانًا، وأَوْضَحِهم بيانًا،وأَحْسِنِهم خِطابًا،وأَنْدَاهم صوتًا،وأَعْذَبِهم نُطْقًا، وأسَدِّهُم لَفْظًا، وأبيَنِهِم لَهجَةً، وأَصْفَاهُم لُغةً، وأَصْدِقِهُم قَوْلًا، وأَحْكَمِهُم ضَبْطًا، وأَتْقَنِهُم أداءً، أُوتيَ جَوامعَ الكَلم، وعُلِّمَ أَلْسِنَة العَربِ، فَخَاطَب كُلَّ قَوْمٍ بلسَانِهَم، وعلىٰ آله وأصحابه، ومن تَبِعَهم بإحسانٍ إلىٰ يوم الدِّين.

وبعد ،

فإن من أعظم النعم التي أنعم الله بها علىٰ الإنسان، وكرمه بها علىٰ سائر المخلوقات،(نعمة البيان)، تلك النعمة التي قلَّ من ينتبه لها، وقلَّ من يعرف قيمتها؛ لأن أُلْفَتَنَا لها، وتعودنا عليها، أَنْسَانا قيمتها،قال عز وجل:﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ ۞عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۞ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۞عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ﴾[الرحمن:١-٤]، البيان الذي بواسطته يعبر بها الإنسان عن مشاعره، وأحاسيسه، وآماله، وآلامه، وهو وسيلة الفرد لنقل خبراته وآرائه ووجهات نظره إلىٰ الآخرين.

ومما لا شك فيه أن النطق الصحيح والأداء الجيد له سمات، ومواصفات يتصف بها حتىٰ يؤدىٰ الغرض المنشود أداءً دقيقًا، ويحقق الغاية المرجوة من عملية التواصل، إلا أن الأمور لا تسير دائمًا علىٰ النحو المطلوب، إذ كثيرًا ما تحدث عقبات تمنع النطق، أو تعطل الأداء، أو تَبْعُد به عن مظاهر الصحة أو الجمال؛ لما قد يلحق الجهاز الصوتي من أعراض، أو أمراض، ومن ثم يبرز الحديث عما يسمىٰ بعيوب النطق أو الأداء.

وقد عني علم الأصوات الحديث بدراسة عيوب الكلام عناية عظيمة، وأسهم المشتغلون به في تشخيص هذه العيوب، وتحديد تلك الآفات، وتعيين مظاهرها، ومعرفة أسبابها، وممارسة علاجها بالوسائل العلمية أو العملية؛ لأن دراسة هذا الجانب- وتوجيهه نحو جانب مهم من جوانب

اللغة في حالة فسادها أو مرضها، فاللغة كائن حي يكون صحيحًا معافًىٰ مثلما يكون مريضًا سقيمًا – من صميم البحث في علم اللسانيات التطبيقية.

وقد تعددت تسميات مفهوم أمراض الكلام، فمن ذلك : اضطراب الكلام، اضطرابات اللغة، علل اللسان، عيوب اللسان والكلام، اضطرابات الصوت، عيوب النطق، العلل اللسانية، وعلىٰ الرغم من تعدد التسميات فإنها جميعًا تلتقي عند مفهوم واحد مؤداه: انحراف الأداء اللغوي عن الوجهة الصحيحة بحيث يحول دون الإفهام للسامع، وجميعها تندرج تحت مسمىٰ واحد، هو:(علم عيوب النطق).

وهذه العيوب وتلك الأمراض تعالَج في نطاق علم اللغة النفسي psycholinguistics، الذي يُعَدُّ فرعًا من فروع علم اللغة التطبيقي Applied linguistics .

وترجع هذه العيوب الكلامية إلىٰ صعوبات مختلفة منها، الصعوبات النفسية، والاجتماعية، والانفعالية، ومن أهم مظاهر هذه العيوب: إبدال صوت مكان صوت، أو نطق صوت بطريقة غير صحيحة، أو فقدان الصوت بعض خصائصه المميزة له عن غيره.

وقد عرف اللغويون العرب هذه العيوب، ووصفوا كثيرًا من حالاتها تاركين صفحات غنية بالملاحظات النافعة لاهتمامهم بحسن البيان ومناحي الفصاحة.

وتنبه الخليل بن أحمد- رحمه الله – من قبل -إلىٰ تلك العيوب والآفات في كتابه الرائد «العين» ذاكرًا لها، وناصًّا عليها أثناء عرضه مواد معجمه.

وباستقراء كلام الخليل تبين أن هذه العيوب يمكن تقسيمها إلي أربعة أقسام: عيوب نطق عضوية، وعيوب وظيفية، وعيوب أدائية، وعيوب نطق مرجعها إلىٰ العُجْمة وعدم البيان.

وينهض هذا البحث لدراسة تلك العيوب عند الخليل، وقد جاء بعنوان:

(عيوب النطق والكلام عند الخليل بن أحمد(ت١٧٥هـ)

في ضوء علم اللغة الحديث)

وتكمن أهمية هذا الموضوع فيما يأتي:-

- ما يتمتع به الخليل بن أحمد، وكتابه(العين) من الأولية والريادة والسبق في النتاج اللغوي العربي.
- حاجة هذا الموضوع إلىٰ تسليط الضوء عليه لحيويته، وأهميته القصوىٰ في فاعلية التواصل الإنساني.
- أثر هذه العيوب والأمراض علىٰ الأداء اللغوي الصحيح، والأعراف الاجتماعية.
- ارتباط هذا المجال بعلوم مختلفة كعلم النفس، وعلم الاجتماع، والطب، ومساهمتها جميعًا في بنائه المعرفي.

ومن أسباب اختياره:

- الرغبة في تأصيل بعض مصطلحات هذا الفرع من العلم، والالمام بها.
- محاولة اعادة قراءة التراث اللغوي العربي وربط الصلة بينه وبين امتداداته اللسانية الحديثة.
- إبراز جهد الخليل بن أحمد في هذا المجال المعرفي، مما يعني السبق لعلماء العربية في هذا الميدان.

ويهدف هذا البحث إلى ما يأتي:-

- محاولة اعطاء صورة كاشفة عن جهود اللغويين العرب القدامىٰ في دراساتهم لعيوب الكلام لوضعها في المكانة التاريخية اللائقة لا سيما أن تلك الجهود كانت قلما تذكر في الدراسات التي أرَّخت لعيوب الكلام.
- إزالة الغموض واللبس الواقع في فهم كثير من مصطلحات هذا

المجال اللغوي.

- الكشف عن العلاقات البينية بين العربية وعلم النفس، وعلم الاجتماع، والطب.
- محاولة الربط بين التراث والمعاصرة في دراسة بعض الظواهر اللسانية غير السَّوِيَّة.

وجاء هذا البحث ليجيب عن أسئلة، منها:

١-هل كان لعلماء العربية اسهام في دراسة أمراض اللغة واضطراب الكلام ؟ وهل عملوا علىٰ تشخيص دائها ووصف دوائها ؟

٢-هل عرفت المكتبة العربية دراسات تتناول عيوب النطق وأمراض الكلام؟

٣-ما هي أهم عيوب النطق؟ وما السبيل لعلاجها والخلاص منها؟

٤-هل للخليل بن أحمد اسهامات في دراسة عيوب النطق؟ وما مدىٰ تأثير ه؟

٥- هل تندرج العيوب التي أوردها الخليل تحت قسم واحد ؟وما هي أسبابها ودواعيها؟

٦- هل يوجد فرق بين المرض اللساني والعيب الكلامي؟

٧- ماذا يعني بـــ«العيوب الإبدالية»؟

٨-هل يوجد فرق بين اللهجة والعيب الكلامي؟

حدود البحث:

كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، وما نسب إليه من أقوال في غيره من المدونات اللغوية.

الدراسات السابقة:

لم أقف- بعد طول بحث وتنقيب- علىٰ أي بحث علمي أو دراسات سابقة تتناول عيوب النطق والكلام عند الخليل بن أحمد.

منهج البحث:

اعتمدت في هذا البحث علىٰ المنهج الوصفي التحليلي، وهذا المنهج يقوم علىٰ ثلاث خطوات :-

أ-ذكر العيب النطقي عند الخليل في كتابه العين، أو مما نقل عنه مما ليس في العين المطبوع مرتبة ألفبائيًّا إلا لضرورة منهجية.

ب-بيان المعنىٰ اللغوي لهذا العيب معتمدًا علىٰ المعاجم اللغوية، وأمات كتب اللغة.

جـ-إيراد أقوال وآراء اللغويين القدامىٰ والمحدثين -إن وجد- حول العيب .

كل هذا في إطار توافر المادة العلمية الكافية لاستيعاب هذه الخطوات ما استطعت إلىٰ ذلك سبيلا.

هيكل البحث:

جاء هذا البحث في مبحثين تسبقُهما مقدمةٌ وتمهيدٌ وتتلوهما خاتمةٌ وفهارسُ.

فأما **المقدمة:** فقد ذكرت فيها أهمية الموضوع، والتعريف به، والمنهج المتبع في البحث.

وأما **التمهيد:** فتناولت فيه بعض مصطلحات الدراسة كالعيب، والمرض ، والاضطراب، والنطق.

وجاء المبحث الأول، بعنوان: عيوب النطق والكلام في التراث العربي.

والمبحث الثاني: عيوب النطق والكلام عند الخليل، وهو أربعة مطالب:-

المطلب الأول:عيوب النطق العضوية:(الحكلة،والخنخنة،واللثغة،والبكم).

المطلب الثاني: عيوب النطق الوظيفية: (التمتمة، والرتة، والتعتعة، والرتج،والعقدة،والعي، والفدامة، والحصر، والفأفأة، واللجلجة، والفهاهة)

المطلب الثالث:عيوب النطق الأدائية:(التشدق، والتقعيب، والتقعير، والإسهاب).

المطلب الرابع: عيوب النطق بسبب العجمة وعدم البيان:(اللكنة).

ثم الخاتمةُ: وذكرتُ فيها أهمّ النتائجِ و أبرز التوصياتِ التي توصَّلتُ إليها، ثم فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

واللهَ أسألُ أن يجعلَ في هذا العملِ النفعَ والقبولَ

وأن يجعلَه في ميزانِ حسناتي.

وصَلِّ اللهم علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسَلِّم.

تمهيد

منح الله الإنسان جهازًا للنطق في غاية الدقة والإحكام، والواقع أن تسمية أعضاء النطق بهذا الاسم، إنما هي تسمية علىٰ سبيل التجوز والاتساع، أو هي تسمية لها بالنظر إلىٰ إحدىٰ وظيفتها، أي: الوظيفة اللغوية (الصوتية)[١]

ومن أول الواجبات علىٰ دارس الأصوات «معرفة ما يسمىٰ بـــ(أعضاء النطق) من حيث تكوينها، ومن حيث كيفية استعمالها في تكوين الأصوات الكلامية، أي: من حيث وظائفها»[٢]

وقد عرف العلماء العرب الكثير من أعضاء النطق، وميزوا دور كل منها في عملية إحداث الكلام، وعزوا كل صوت إلىٰ مخرجه، وما أصدق قول جان كانتينو في هذا الشأن: «وكان العرب يعرفون أكثر هذه الأعضاء، ويطلقون عليها أسماء ذات دقة كافية»[٣].

ويأتي الخليل بن أحمد علىٰ رأس هؤلاء العلماء، فقد أشار في معجمه إلىٰ كثير من أعضاء النطق،مثل:حجاب الجوف، والحلق، واللهاة، والنغنغ، والحنجرة،والغلصمة،وقصب الرئة، والحلقوم، والجوف، والرئتان، وشجر الفم،والنطع،واللســـان وأجزاؤه(العكـــدة،والحرف،والظهر،والطرف، والأسلة ، والذلق، والحافة)، واللثة، والشفة، والثنايا، والأسنان، كما حدد

(١) ينظر: علم الصوتيات د/ عبدالعزيز علام، ود/ عبد الله ربيع :٩٧- ٩٨، ط٣مكتبة الرشد ناشرون ١٤٢٥هـ= ٢٠٠٤م، وفي البحث الصوتي عند العرب د/ خليل ابراهيم العطية :١٢، ط دار الجاحظ للنشر، بغداد١٩٨٣م .

(٢) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي د/ محمود السعران: ١١٠، ط٣ دار الفكر العربي، ١٤٢٠هـ=١٩٩٩م.

(٣) دروس في علم أصوات العربية جان كانتينو: ١٨، نقله إلىٰ العربية صالح القرمادي، ط١ مركز الدراسات النحوية الاقتصادية، ١٩٦٦م، وينظر: أصالة علم الأصوات عند الخليل د/ أحمد محمد قدور:٥١، ط١ دار الفكر.

مناطق وجود بعض هذه الأعضاء، وأبرز وظيفتها في إصدار الأصوات اللغوية.

ويعد التواصل communication من أهم وظائف اللغة، فهو: «العملية الاجتماعية التي تتم بين أعضاء الجماعة أو المجتمع لتبادل المعلومات ، والآراء، والأفكار، والمعاني لتحقيق أهداف معينة»[١]،وهي تلك«الوظيفة العملية والحيوية باعتبارها أداة للتخاطب والتواصل بين أفراد المجتمع[٢].

وتتكون هذه العملية التواصلية من المرسل أو المتكلم: (Addresser)،وترتبط به (الوظيفة الانفعالية)، والمستقبل أو السامع: (Addressee)تتعلق به (الوظيفة الإفهامية)، والرسالة: (Massage) ونرتبط بـ(الوظيفة الشعرية)، والمرجع أو السياق : (context)، ويتحدد به (الوظيفة المرجعية)، والقناة: (Channal)، وتتعلق بها(الوظيفة الانتباهية)، والسنن المشتركة أو الشفرة اللغوية: (Code) التي ترتبط بـ (الوظيفة الميتالغوية)[٣].

واهتم كثير من المتخصصين بدراسة التواصل متخذين اللغة وسيلة له، والكلام أداة لهذه الوسيلة،والنطق وهو المرحلة الأخيرة والمظهر الخارجي للكلام.

وتنبه العلماء إلىٰ الوظيفة التواصلية للغة من خلال تعريفهم لها حيث وُسِمَت عندهم بـ (الجماعية، والضرورية)، وحاجة الإنسان إلىٰ اللغة أمر

(١) الحصيلة اللغوية د/ أحمد محمد معتوق: ٢٩، سلسلة عالم المعرفة الكويتية، ع (٢١٢)، ١٩٩٦م.

(٢) ينظر: الطفل من المهد إلىٰ الرشد، أ / محمد خلف الله أحمد :١٧، ط١مطبعة الرحمانية، القاهرة، ١٣٥٨هـ=١٩٣٩م.

(٣) ينظر: قضايا الشعرية رومان جاكسبون:٢٧، ترجمة: محمد الولي ومبارك حنوز، ط١ دار توبقال، الدار البيضاء، ١٩٨٨م.

لا مفر منه، وتلك الحاجة«شرط من شروط تواصله مع الآخرين، وأحد المقومات الأساسية لاستمرار بقائه»[١] .

فهذا ابن جني يعرف اللغة، بأنها:«أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم»[٢]

وهذا التعريف يبين عناصر تَشَكُّل معنىٰ اللغة عنده، فمن عنصر طبيعي: كونها أصواتًا -تصدر عن جهاز النطق لدىٰ الإنسان، وتنتقل علىٰ شكل موجات صوتية عبر الهواء- تعبر عن الأشياء الخارجية والمعاني الذهنية، مرورًا بكونها اصطلاحًا تعارف عليه أصحابها، وكونها وليدة المجتمع، وتنشأ بين أحضانه، انتهاءً بكونها وظيفة اجتماعية، ووسيلة تواصل وتفاهم بين أفراد الجماعة اللغوية[٣].

ويعَرَّف د/ إبراهيم أنيس اللغة،بأنها:«نظام عرفي لرموز صوتية يستغلها الناس في الاتصال بعضهم ببعض»[٤].

و تُعَرَّفُ هذه العملية التواصلية، بأنها: تلك«العملية التي تنتقل بها أو بواسطتها المعلومات والخبرات بين فرد وآخر أو بين مجموعة من الناس وفق نظام من الرموز، وخلال قناة أو قنوات أو طرق تربط بين المصدر أو المرسل والمتلقي أو فئة المتلقي»[٥] .

---

(١)اللغة والفكر والمعنىٰ د/ محمد بوعمامة:٢٣٦، مجلة البحوث والدراسات الجامعية بالوادي، ع(٤)، يناير ٢٠٠٧م.

(٢) الخصائص لابن جني:(١/ ٣٢)، تح/ محمد علىٰ النجار، ط الهيئة العامة لقصور الثقافة- القاهرة، ٢٠٠٦م. .

(٣) ينظر: علم اللغة د/ محمد حسن جبل:١٩-٢١، ط١ مطبعة السعادة ١٩٨٢م.

(٤) اللغة بين القومية والعالمية د/ إبراهيم أنيس:١١، ط ٢ دار المعارف.

(٥) الحصيلة اللغوية:٧١ .

ويرىٰ مارتينيه، أن الاتصال، هو الوسيلة التي تسمح لمستعملي اللغة من الدخول في علاقات مع بعضهم بعض، والتي تضمن التفاهم المتبادل بينهم(١) .

ولابد للمتكلم والسامع«أن يكون علىٰ دراية تامة برموز الشفرة اللغوية وكيفية حلها؛ ليتمكنا من تحقيق التواصل عن طريق اللغة، ومعنىٰ هذا أن أي خلل يطرأ علىٰ هذه السلسلة في احدىٰ حلقاتها يعوق عملية النمو اللغوي ...بل قد يفسد عملية الاكتساب اللغوي، ويتمثل ذلك في: أمراض السمع والكلام»(٢).

لذا فإنه «إذا – ما- أخطأ فرد في نطق كلمة ما، أو استخدمها في غير مدلولها، أو خرج في تركيب عبارته عن القواعد التي ترسمها لغته، كان حديثه موضع سخرية وازدراء من مستمعيه، ورموه بالغفل والجهل، وقد يحول ذلك دون فهمهم لما يريد التعبير عنه، وليس هذا مقصورًا علىٰ الخطأ الذي يسع الناطق إصلاحه، بل إن الخطأ الذي لا يمكنه إصلاحه؛ لنشأته – مثلا –عن خلل طبيعي في أعضاء النطق، قد يثير هو نفسه لدىٰ السامعين بعض ما يثيره غيره من الأخطاء، ويجر علىٰ صاحبه بعض آلام ومتاعب في تعبيره وتفاهمه»(٣).

ويعد علم اللغة النفسيpsycholinguistics واحدًا من أهم من فروع علم اللغة التطبيقي Applied linguistics، وأحد مجالات اللسانيات التطبيقية، ويعرف، بأنه: ذلك الفرع من علم اللغة التطبيقي الذي يدرس اكتساب اللغة Language acquisition سواء عند الأطفال عند تعلمهم اللغة الأم language mother، أو عند البالغين عند دراسة لغة أجنبية

(١) اللغة والتواصل د/ عبد الجليل مرتاض:٨٠، ط١دار هومة، ٢٠٠٣م.
(٢) ينظر: أمراض الكلام:٤٣-٤٤.
(٣) اللغة والمجتمع د/ علىٰ عبد الواحد وافي :٥، ط١دار نهضة مصر .

باعتبارها لغة ثانيةsecond language، والعلاقة بين اللغة والفكر، والترابط بين العوامل اللغوية والجوانب النفسية، و يدرس كيف تتعطل عمليات اللغة أثناء الأمراض اللغوية، مثل: أمراض الكلام speech pathology، ومعالجة النطق Speech Defects، وفقدان القدرة علىٰ الكلامAphasia، وغير ذلك [١] .

ويعد علم أمراض الكلام speech pathology جزءً من اللسانيات النفسية، ويهتم بـــ « دراسة وعلاج الأمراض المتصلة بعيوب الكلام، أو ما يسمىٰ باضطرابات التخاطب، بأن تكون هناك إعاقة تمنع من انتاج الكلام بصورة طبيعية تجعله يختلف عن كلام الآخرين مما يسبب حرجًا للمتكلم والمستمع كليهما»[٢]، ويطلق عليه:«علم اللسان المرضي»[٣]، أو«علم اللغة العياديClinical Linguistics»[٤]، ومن أهم مصطلحات هذا العلم ما يلي:-

(١) ينظر: اللغة والطفل دراسة في ضوء علم اللغة النفسي د/ حلمي خليل :٣١، ط١دار المعرفة الجامعية ١٩٨٧م، وعلم اللغة النفسي د/ عبد العزيز العصيلي:٢٧، ط١ جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية، عمادة البحث العلمي ٢٠٠٦م، وعلم النفس اللغوي د/ السيد محمود أحمد:١٢، ط٢منشورات جامعة دمشق، ١٩٩٥=١٩٩٦م .

(٢) ينظر: اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة د/ نعمان بوقرة:٢٤-٢٥، ط٨عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٩م.

(٣) علم اللسان المرضي: هو ذلك الفرع من علم اللسان الذي يهتم بدراسة ما يختص بآفات التعبير كأنواع الحبسة والحكلة وغيرهما من العاهات التي قد تصيب الإنسان في قدرته علىٰ التعبير أو علىٰ فهم وإدراك ما يبلغه من الخطابات المنطوقة والمكتوبة (ينظر: مدخل إلىٰ علم اللسان الحديث د/ عبد الرحمن الحاج صالح): ٤/ ٥٣) .

(٤) علم اللغة العيادي: فرع من فروع علم اللغة يعنىٰ بتطبيق النظريات التي توصل إليها علم اللغة في دراسة العجز عن استعمال اللغة بأشكاله المختلفة من خلال التفسير،

أولا: مصطلح المرض: Disease

المرض في اللغة: مَصْدرٌ علىٰ- فَعَلٍ-للفعل الثلاثي(مَرَ ضَ) الذي يدل أصل معناه علىٰ: الخروج عن حد الصحة والاعتدال(١)، ففي الجمهرة: «والمَرَضُ: ضِدُّ الصِّحة، مَرِضَ يمرَض مَرَضًا ومَرْضًا...وأصل الْمَرَض: الضعْف، وكلّ مَا ضعُفَ فقد مَرِض»(٢).

وَيُعَرَّفُ **المرض اللغوي في الاصطلاح**، بأنه:«الزيغ أو الانحراف والتداخل في العملية اللغوية أو الاتصالية...ويكون...في النطق...أو النظم...أو في الصوت...أو في الاستعمال الكلامي»(٣)، وهو:«كل اضطراب طويل المدىٰ في إنتاج الكلام أوفي إدراكه»(٤)،وهو:« اخفاق في عملية الكلام لعجز المتكلم عن ايصال الفكرة إلىٰ السامع بشكل سَوِيٍّ»(٥)، وهو: «مشكلة أو صعوبة في إصدار الأصوات اللازمة للكلام بالطريقة الصحيحة»(٦)، وقيل: هو عبارة عن «انحراف الكلام عن المدىٰ المقبول في بيئة الفرد»(٧).

والوصف، والتشخيص والتخمين، ومن أمثلة ذلك: دراسة عيوب النطق وأمراض الكلام .. للمساعدة في تشخيص تلك العيوب والأمراض وتحديد الطرق التي تتبع في تقويمها، ينظر: نقل المصطلح اللغوي إلىٰ العربية د/ محمود سليمان ياقوت :٣٣٣، طبعة خاصة بالمؤلف.

(١) ينظر: المقاييس:(م ر ض)(٥/ ٣١١)،والمحكم:(٨/ ٢٠٤)، والمفردات:٧٦٥.

(٢) الجمهرة:(م ر ض)(٢/ ٧٥٢)، وينظر: الصحاح:(٣/ ١١٠٦).

(٣) قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث د/ مازن الوعر:٥٣٥، ط١دار طلاس، دمشق، ١٩٨٨م.

(٤) سيكولوجية اللغة والمرض العقلي :١٧٧.

(٥) الدلالة الصوتية د/ صالح سليم عبد القادر:٨٣، ط منشورات جامعة سبها،١٩٩٨م.

(٦) اضطرابات النطق والكلام د/ سهير محمد أمين :٧٨، ط١عالم الكتب، ٢٠٠٥م.

(٧) ينظر: اضطرابات الكلام واللغة د/ إبراهيم الزريقات:٢٧، ط١دار الفكر.

وأمراض الكلام،هي:« أمراض تصيب الجهاز الكلامي في الإنسان وتؤدي إلىٰ صعوبة، أو عدم مقدرة الفرد علىٰ الكلام بطريقة مقبولة من المحيطين به»[١].

وقد تعددت تسميات هذا المفهوم،فمن ذلك:أمراض الكلام، واضطراب الكلام، واضطرابات اللغة، وعلل اللسان، وعيوب اللسان والكلام،واضطرابات الصوت،وعيوب النطق،والعلل اللسانية، واضطرابات التواصل، والأمراض اللغوية.

وعلىٰ الرغم من تعدد التسميات فإنها جميعًا تلتقي عند مفهوم واحد، وتندرج تحت مسمىٰ واحد،هو:(علم عيوب النطق)، ذلك العلم الذي «يدرس عيوب نطق الأصوات اللغوية لدىٰ الأفراد، وأسبابها، وطرق معالجتها»[٢] .

ثانيًا: مصطلح العيب: defect

العيب في اللغة: مَصْدرٌ علىٰ- فَعْلٍ-للفعل الثلاثي(عيب) الذي يدل أصل معناه علىٰ«النقصان في ذات الشيء أو في صفته»[٣]، يقال:«عَابَ فُلَانٌ فُلَانًا يَعِيبُهُ، وَرِجْلٌ عَيَّابَةٌ: وَقَّاعٌ فِي النَّاسِ، وَعَابَ الْحَائِطُ وَغَيْرُهُ، إِذَا ظَهَرَ فِيهِ عَيْبٌ، والعَيْبُ والعابُ: الوَصْمَةُ، أو الأمر الذي يصير به الشيء عَيْبَةً، أي: مقرّا للنَّقص، وعَيَّبَه وتَعَيَّبَه: إذا نَسبَه إِلىٰ العَيْب(ذَمَّهُ)، أو جَعَلَه ذَا عَيْب[٤]، وأصله في المحسوسات، ثم استعير لمعنىٰ الذم والسلب.

وَيُعَرَّفُ **العيب الكلامي** speech defects، بأنه هو ذلك« النمط غير المألوف في التعبير الذي يظهر علىٰ المتكلم، وهذا بحكم السامع الذي

---

(١) أمراض الكلام:٥٥.

(٢) معجم الأصوات اللغوية د/ محمد علىٰ الخولي:١١٦، ط ١مطابع الفرزدق التجارية، ١٤٠٢هـ=١٩٨٢م.

(٣) التحقيق:(ع ي ب)(٨/ ٢٧٠)، وينظر: المعجم الاشتقاقي:(٣/ ١٣٨٩).

(٤)ينظر:العين(ع ي ب)(٢/ ٢٦٣)،والجمهرة:(١/ ٣٦٩)،والمقاييس: (٤/ ١٨٩)

يملك نظامًا مغايرًا لهذا الأسلوب من المحادثة أو الحوار أو الملكة اللسانية، وقيل: هو ذلك«الكلام الذي ينحرف بشكل ما عن كلام الناس الآخرين، بحيث يسترعي الانتباه ويصعب فهمه»، والكلام المعيب، هو ذلك«الكلام الذي يخالف فيه صاحبه درجة المألوف»(١).

يقولMr.Brin-name:« لابد من التمييز بين عيوب النطق articulation Deficits، وعيوب الصوتVoice Deficits، ففي الحالة الأولىٰ: تكون الاضطرابات في التكلم وإخراج المقاطع، وفي الحالة الثانية: يكون الاضطراب في آلة الصوت ذاته»(٢) .

ثالثًا: مصطلح الاضطراب: disorder

الاضطراب في اللغة:مصدر-علىٰ الافتعال-للفعل(ضرب)، الذي يدل أصل معناه علىٰ«الحركة القوية في أثناء الشيء»(٣)، فـ(الاضْطِرابُ: الحركةُ،واضْطَرَبَ الشَّيْءُ:إِذا تَحرَّكَ ومَاجَ فَضَرَبَ بَعْضُه بعضًا، واضْطَرَبَتِ السَّفِينةُ، واضْطَرَبَ البرقُ في السَّحَابِ: تحرّكَ، واضْطَّرَبَ حَالَهُ، واضَّطَرب الحَبْلُ بَين الْقَوْم: إِذا اختلفتْ كَلِمتُهم، واضْطَرَب أَمْره: اخْتَلَّ(٤).

وَتُعَرَّفُ **اضطرابات النطق** articulation disorders، بأنها:«اعتلال في كلام الأطفال الذين لا يعانون من أي تلف سمعي أو عقلي ناتج عن عدم الاكتساب الكامل للنظام الصوتي للغة الأم»(٥)، وهي:«تلك العوائق التي تعتر ض سبيل العملية النطقية لدىٰ الطفل في فترة معينة من عمره الزمني أو

(١) الحبسة وأنواعها د/ أحمد حابس:١١-١٢، ط١مكتبة الآداب، ٢٠٠٤م.
(٢) الملامح الأدائية عند الجاحظ:٢٣٤.
(٣) المعجم الاشتقاقي:(ض ر ب)(٣/ ١٢٨١).
(٤) ينظر: العين:(ض ر ب)(٧/ ٣٢)، والمحكم:(٨/ ١٨٧)، واللسان (١/ ٥٤٤).
(٥) وصف الفونولوجيا التوليدية لاضطرابات النطق غير العضوية د/ فارس موسىٰ مطلب، بحث بالمجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، مج (٧)، ع(٢٦) ص(٨)، سنة ١٩٧٨م.

العقلي»[١]، وقيل هي:«اضطراب ملحوظ في النطق، أو الصوت، أو الطلاقة الكلامية، أو التأخر اللغوي، أو عدم تطور اللغة التعبيرية، أو الاستقبالية»[٢]، وتصنف هذه الاضطرابات علىٰ النحو التالي:-

أولًا: اضطرابات اللغة: Language Disorders

ويقصد بها: تلك الاضطرابات المتعلقة باللغة نفسها من حيث زمن ظهورها، أو تأخيرها، أو سوء تراكيبها من حيث: معناها وقواعدها، أو صعوبة قراءتها وكتابتها[٣]، ومن أهم مظاهره :-

أ - تأخر ظهور اللغة Language Delay

ب- فقدان القدرة علىٰ فهم اللغة وإصدارها Aphasia.

جـ - صعوبة الكتابة Dysgraphia

د- صعوبة فهم الكلمات أو الجمل Echolalia ; Agnosia

هـ-عسر أو صعوبة القراءة Dyslexia

و- صعوبة تركيب الجملة (عيوب اللغة) Language Deficit [٤] .

ثانيًا: اضطرابات النطق: Articulation Disorders

وتحدث عندما يطرأ خلل ما، مثل: عيوب في ترتيب الأسنان أو انتظامها أو عيب في سقف الحلق... ومن أهم مظاهره اللغوية : الإبدال substitution، أو الحذف omission، أو التحريف distortion، أو الإضافةaddition، أو الضغطpressure [٥].

---

(١) دراسات في اللسانيات التطبيقية د/ أحمد حساني:١٢٢، ط٢ ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ٢٠٠٩م.

(٢) التخاطب واضطرابات النطق والكلام د/ سميحان الرشيدي:٥، ط ١جامعة الملك فيصل، السعودية.

(٣) أمراض الكلام:٨٤.

(٤) اضطرابات التواصل د/ عبد الفتاح صابر عبد المجيد :٤١، القاهرة، ١٩٩٦م.

(٥) ينظر: مشكلات اللغة و التخاطب في ضوء علم اللغة النفسي: د/ نازك عبد الفتاح:٢٠١، ط دار قباء، القاهرة، ٢٠٠٢م.

ثالثًا: اضطرابات الصوت: Voice Disorders

هي:«تلك الاضطرابات...المتعلقة بدرجة الصوت من حيث شدته، وارتفاعه، وانخفاضه، ونوعيته..»[١].

رابعًا: اضطرابات الطلاقة الكلامية: Fluency Disorders

وتشمل هذه الاضطرابات مجرىٰ الحديث، وانسيابه، ومحتواه، ودلالته، ومعناه، وشكله، وسياقه، وترابطه مع أفكار الفرد وأهدافه، ومدىٰ فهم الآخرين له، وطريقة الحديث، والألفاظ المستخدمة، وسرعة الكلام أو بطؤه، ومن أهم مظاهره:-

(أ) التكرار والإعادة.

(ب) إطالة الأصوات.

(جـ) التردد أو التوقف عن الكلام.

(د) الأصوات الاعتراضية الخاطئة[٢].

وعلىٰ كل، فإن الكلام المضطرب، هو:«الكلام المشوه أو غير المتمايز الناتج عن إخفاق الفرد، أو عدم قدرته علىٰ النطق، أو تشكيل الأصوات الأساسية اللازمة للكلام بصورة سليمة»[٣].

رابعا: مصطلح النطق: Articulation

النُّطْقُ في اللغة: مَصْدَرٌ – علىٰ فُعْلٍ–للفعل الثلاثي(نطق) الذي يدل أصل معناه علىٰ : اخراج الكَلَامِ أَوْ الصَّوت أو مَا يَتَحَقَّقُ بِهِ الإِبَانَةُ عمَّا في

(١) مقدمة في الاضطرابات اللغوية د/ فاروق الروسان:١٩، ط١دار الزهراء، ٢٠٠٠م .

(٢) ينظر: اللغة واضطرابات النطق والكلام د/ فيصل خير الزراد:١٤١، ط١دار المريخ،السعودية ١٩٩٠م، واللغة عند الطفل تطورها ومشكلاتها د/ ليلىٰ أحمد كرم الدين :٥١، ط١مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩٠م، وأمراض الكلام في الاتصال اللغوي د/ جلالي سمية، مجلة اللغة والاتصال : ٧٣، ع(٧)، ٢٠١٠م

(٣) قاموس التربية الخاصة وتأهيل غير العاديين د/ عبد العزيز الشخص، ود/ عبد الغفار الدماطي:٤١، ط١مكتبة الأنجلو، ١٩٩٢م.

النَّفْسِ من الفم[١]، يُقَالُ: نطَقَ ينطِقُ نُطْقًا، فَهُوَ نَاطِق، وَهُوَ حَسَن النُّطْق، وأَنْطَقَهُ غيره، وناطَقَهُ واسْتَنْطَقَهُ، أي: كَلَّمَهُ، وَتَنَاطَقَ الرّجلَانِ: تَقَاوَلا، ونَاطَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ: قَاوَلَهُ، واسْتَنْطَقَهُ: سَأَلَهُ أَنْ يَنْطِق، وصَوْتُ كلِّ شَيْءٍ: مَنْطِقُه وَنُطْقُهُ، وكلامُ كُلِّ شَيْءٍ : مَنْطِقُهُ، وَكِتَابٌ ناطِقٌ: بيِّن[٢].

والنطق في الاصطلاح: « انتاج الأصوات الكلامية الحقيقية سواء أكانت منعزلة أم كانت في سياق لغوي متصل»[٣]، وقيل:« تلك العمليات التي يتم من خلالها تشكيل الأصوات، اللبنات الأولىٰ للكلام، الصادرة عن الجهاز الصوتي كي تظهر في صورة رموز»[٤]، وهو: مجموعة الحركات التي يؤديها الجهاز النطقي أثناء عملية إصدار الأصوات الكلامية.

وتعتمد عملية النطق علىٰ« تآزر المناطق العصبية ومراكز الكلام في المخ الذي يسيطر بالتالي علىٰ الأعصاب التي تحرك العضلات اللازمة لإخراج الصوت»[٥] .

(١) ينظر :المقاييس:(ن ط ق)(٥/ ٤٤١)، والتحقيق:(١٢/ ١٦٢).

(٢)ينظر:العين:(ن ط ق)(٥/ ١٠٤)، والجمهرة:(٢/ ٩٢٥)، والمحيط: (٥/ ٣٢٨)

(٣) معجم الأصوات اللغوية:١٧٣ .

(٤) اضطرابات النطق والكلام د/ عبد العزيز الشخص:٣١، ط١مكتبة الصفحات الذهبية، الرياض، ١٩٩٧م.

(٥) اضطرابات النطق والكلام د/ سهير محمد أمين:٥٣، ط١عالم الكتب، ٢٠٠٥م.

ويمر نطق الصوت بثلاث مراحل :-

المرحلة الأولى: مرحلة التهيؤ، وهي: المرحلة التي يتم فيها الاستعداد لنطق الصوت.

المرحلة الثانية: مرحلة النطق، وهي المرحلة التي يتم فيها نطق الصوت اللغوي.

المرحلة الثالثة: مرحلة الاسترخاء، وهي المرحلة التي تعود فيها أعضاء النطق إلىٰ وضعها الأول، أو تستعد فيها لنطق صوت جديد»[١].

وقد عني علماء العربية وعلماء علم الأصوات قديمًا وحديثًا بالنطق عناية كبيرة، فدرسوه من جميع جوانبه بالوصف والتحليل، فوصفوا طريقة إصدار الصوت، كما وصفوا الجهاز المسؤول عن ذلك، وبينوا وظيفة كل منه، وما يصيبه من أمراض تقف عائقًا أمام نطق الأصوات نطقًا صحيحًا.

خامسًا :مصطلح الكلام: speech

الكلام في اللغة: اسم ناب مناب المصدر- علىٰ فَعَال- للفعل (كَلَّم) الذي يدل أصل معناه علىٰ«الاتِّصال والتَّداخُل بالصَّوْتِ»[٢]،أو بـ«نُطْقٍ مُفْهِمٍ »[٣]، فـ« الكَلَام: اسْمُ جِنْسٍ يَقَعُ عَلَىٰ الْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ، و كَلَّمْتُهُ أُكَلِّمُهُ تَكْلِيمًا؛ وتَكَلَّمَ الرَّجُلُ تَكَلُّمًا وتِكِلَّامً، وكَالَمَه: ناطَقَه، وكَالَمْتُهُ إِذَا حَادَثْتَهُ، وَهُوَ كَلِيمِي إِذَا كَلَّمَكَ أَوْ كَلَّمْتَهُ، وتَكَلَّمْت كَلِمَةً وبكَلِمة[٤]، ومعنىٰ(كَلَّمتُه): أَوصلتُ إليه ما في نفسي من معان عن طريق التلفظ والنطق بالصوت.

---

(١) معجم الأصوات اللغوية:١٥٥.

(١) المعجم الاشتقاقي:(ك ل م)(٤/ ١٩٢٢).

(٢) المقاييس:(ك ل م)(٥ / ١٣١).

(٣) ينظر: العين(ك ل م)(٥/ ٣٧٨)، والجمهرة(٢/ ٩٨)، والصحاح(٥/ ٢٠٢٣).

والكلام في الاصطلاح، هو: «الفعل الحركي motor act، أو العملية التي يتم من خلالها استقبال الرموز الصوتية وإصدار هذه الرموز، وهذا يعني أن الكلام عبارة عن الإدراك الصوتي للغة والتعبير من خلالها أو إصدارها»(١)، وهو:«الأصوات اللغوية المنظمة ذات المعنىٰ التي ينتجها جهاز النطق البشري بشكل تتابعي منسجمة مع الأنظمة الصوتية للغة ما لنقل رسالة من المتكلم إلىٰ السامع»(٢)

والكلام، بمعنىٰ: عملية أداء الرسالة اللغوية نطقًا أو كيفية إلقائها فن an art من الفنون التي يصعب علىٰ كثير من الناس إدراك أهميتها، وتذوق قيمتها، وأسرار أبعادها وتأثيرها في التواصل، وربط الإنسان بأخيه الإنسان بقطع النظر عن الزمان والمكان»(٣).

ولعملية الكلام جانبان، أحدهما:«حركي، وآخر حسي، وعملية التوافق بين المظهرين لها شأن كبير في نمو اللغة لدىٰ الطفل، وكلما كان هذا التوافق طبيعيًّا كان الكلام طبيعيًّا كذلك»(٤)، والكلام له تأثيره الخاص، وفائدته في توصيل الأفكار والآراء والمشاعر للآخرين بصورة يمكنهم فهمها، وتتناسب مع قدراتهم العقلية والثقافية والاجتماعية.

(١) اضطرابات التواصل د/ عبد الفتاح صابر عبد المجيد:٢١، القاهرة، ١٩٩٦م.
(٢) معجم الأصوات اللغوية :١٤٠.
(٣) فن الكلام د/ كمال بشر:١٦٥، ط١دار غريب ، القاهرة، ٢٠٠٣م .
(٤) أمراض الكلام:٢٨.

سادسًا : مصطلح الأداء: performance

الأداء في اللغة: مَصْدَرٌ – علىٰ فَعَال– للفعل (أدَّىٰ) الذي يدل أصل معناه علىٰ: إِيصَالُ الشَّيْءِ إِلَىٰ الشَّيْءِ، أَوْ وُصُولُهُ إِلَيْهِ، وَتَمَكُّنه مِنْهُ وَتَمْكِينُه للانتفاع به[١]، يُقَالُ: أَدَّىٰ الشَّيْءَ: أَوْصَله، وأدَّىٰ مَا عَلَيْهِ من دَيْنٍ أَدَاءً وَتَأْدِيةً، أي: قَضَاهُ، وأدَّىٰ عملَه: قام به، وأدَّىٰ المرضُ إلىٰ الوفَاةِ: انْتَهَىٰ وَأَفْضَىٰ به، وَالصَّلَاة: قَامَ بهَا لوَقْتهَا، وَالشَّهَادَة: أدلىٰ بهَا، والأداء :التلاوة[٢].

والأداء عند القراء، هو:« إيصال القارئ كيفيةَ القراءة التي أُقْرِئَ بها إلىٰ الذين يُقْرِئهم هو أو يستمعونَ إليه، بأن يَقْرَأ أمامهم كما عُلِّمَ »[٣].

وفي الاصطلاح، هو:«تلك الكيفية الصوتية العامة التي ينطق بها الكلام، وتؤدىٰ بها اللغة، والتي يمكن أن يدخل في حيزها مصطلحات أخرىٰ تعبر عن بعض ألوان خاصة من طرق الكلام كالإلقاء، والإنشاد، والقراءة، والتلاوة وغيرها، أو من عناصره الموسيقية كالنبر Accent، والتنغيم Intonation،والتزمين Tempo، والتلوين الصوتي Quality، والإيقاع Rhythm،والوقفات pauses» [٤] .

وأداء الكلام، هو:« التلفظ به حسب أعراف وقواعد معينة للتعبير عن المعاني المختلفة، فاللفظ هو أهم مكونات الكلام إلا أنه في كثير من الأحوال مفتقر إلىٰ مكونات الكلام الأخرىٰ- كعناصر السياق المقامي، ومقاصد المتكلم، ودلالات الصيغ، ومعاني

(١)ينظر:المقاييس:(أدي)(١/ ٧٤)،والمفردات:٦٩،والمعجم الاشتقاقي (١/ ٦٦٢)

(٢)ينظر:العين:(أدي)(٨/ ٩٨)،والصحاح:(٦/ ٢٢٦٦)، والمحكم: (٩/ ٤٤٩).

(٣) التلقي والأداء في القراءات القرآنية د/ محمد حسن جبل:٦١.

(٤) الملامح الأدائية عند الجاحظ:٧٤.

التركيب... وغيرها- في إيصال المعاني الدقيقة إلىٰ المستمع»[١]، أو هو:«الصورة النطقية التي تأتي عليها اللغة المنطوقة بأصواتها وكلماتها وجملها»[٢].

إن لطبيعة أداء العبارة ولطريقة النطق بها أثرًا واضحًا ومهمًا في صياغة المعنىٰ، وتوجيه الدلالة، ذلك أن« اللغة المنطوقة هي اللغة المثلىٰ للمحاكاة ؛ لأنها الوحيدةُ القادرةُ علىٰ حمل التعابير التي يريد المتكلم أن يبلغ عنها»[٣]، إذ إنه «بتلون الإيقاعِ، وتعدد الأنغام، وارتفاع النبرات وانخفاضها... تتلون المعاني، وتتشعب الدلالات، وتتعدد الأغراض»[٤]، كما أنه «بقدر استيفاء اللفظ لحقه من الأداء يكون استكمالُه التعبيرَ عن جوانب معناه، ويكون تعبيرُه عن المتكلم أَوْعَىٰ، وتأثيره في السامع أَوْفَىٰ، واستجابة السامع له أَرْجَىٰ»[٥] .

وأخيرًا :

فإن تشخيص عيوب النطق ومحاولة علاجها يتطلب معرفة بطبيعة الصوت اللغوي، وكيفية إنتاجه، وخصائصه كما يتطلب معرفة بوسائل

---

(١) أداء الكلام وعلاقته بالمعنىٰ والإعراب د/ محمد بن علي العمري، مجلة جامعة أم القرىٰ، ع(٣): ١٥، ٢٠١٠م.

(٢) عن علم التجويد القرآني في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة د/ عبد العزيز علام: ٢٣، ط(١)١٤١٠هـ= ١٩٩٠م .

(٣) ينظر: مدخل إلىٰ معرفة اللسانيات د/ محمد إسماعيل بصل :١١١، ط١ دار المتنبي، دمشق، ١٩٩٧م.

(٤) مقدّمة لدراسة فقه اللغة د/ محمد أحمد أبو الفرج: ١٣٢، ط١ دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٦٩م.

(٥) المختصر في أصوات اللغة العربية د/محمد حسن حسن جبل :٧، ط٥مكتبة الآداب، ١٤٢٩هـ= ٢٠٠٨م.

العلاج النفسي والعضوي ؛ لذا فإنه –وقبل البدء بعلاج أمراض الكلام– لابد«أن يكون لدينا تصوّرٌ واضحٌ عن حقيقة العجز اللغوي... ..و... إلىٰ أيّ مدىٰ قد يؤثر هذا علىٰ السلوك الطبيعي في الكلام، وهل هذا العجز، أو هذا الاضطراب يتّصل بالأصوات، أو الفنولوجيا، أو النحو، أو له طبيعة دلالية، أو هو مزيجٌ من هذه الأشياء جميعًا»[١] .

ولعلم الأصوات أثر بارز في «علاج عيوب النطق أو الكلام بالنسبة لِـمَنْ يتمتعون بأُذُن صحيحة، وإدراك سليم للأصوات، كتدريب مَنْ يُخطئ في نطق الراء العربية علي النطق الصحيح عن طريق شرح طريقة نطقها، ومكان اتصالها – وهو طرف اللسان– بسقف الحلق، وتكليفه بعمل التدريب مستقبلاً عن طريق النظر إلي مرآة »[٢].

❁❁❁❁❁

(١) ينظر: التعريف بعلم اللغة دافيد كريستل:١٦٤، ترجمة: د/ حلمي خليل، ط١ الهيئة العامة للكتاب، الإسكندرية.

(٢) دراسة الصوت اللغوي د/ أحمد مختار عمر: ٤٠٨، ط١ عالم الكتب، ١٤١٧هـ=١٩٩٧م.

المبحث الأول

عيوب النطق والكلام في التراث العربي

تُعَرَّفُ عيوب النطق، بأنها:«حالات تصيب الانسان في طفولته ومراحل سنيه الأخرىٰ، تعيق استخدامه الكلام بالشكل السليم، أو تمنعه عن النطق جزئيًّا أو كليًّا»(١).

و«لقد عرف العرب عيوب النطق، وتعددت عندهم أسماؤها، ووصفوا الكثير من حالاتها، تاركين صفحات غنية بالملاحظات النافعة، لاهتمامهم بحسن البيان، ومناحي الفصاحة، ولم يفت علماءهم ما شاب ألسنة المستعربين من مظاهر اللكنة وما إليها»(٢).

أما عن مصطلحي عيوب الكلام ومصطلح عيوب النطق، فقد عرف اللغويون القدامىٰ هذين المصطلحين في دراساتهم، واستخدما للحديث عن المخالفات والانحرافات النطقية والأدائية لألفاظ اللغة، ويتضح ذلك من النصوص الآتية:-

أولًا: أورد الثعالبي(ت٤٢٩ هـ) في كتابه(فقه اللغة وسر العربية) فصلا بعنوان:«عيوب اللسان والكلام»،ضمنه عددًا من المصطلحات التي تستخدم لوصف عيوب الكلام، ويلاحظ من مطالعة تلك المصطلحات أنها تصف العملية الكلامية من جهة الأسباب التي أدت إلىٰ وقوع تلك العيوب الكلامية، ويمثل ذلك مصطلحات: «الرتة، واللكنة، والحكلة،واللفف»، ومصطلحات تصف السلوك اللغوي المضطرب للمصاب،ويمثلها: «الهثهثة، والهتهتة، والتمتمة، والخنخنة، والمقمقة»(٣).

---

(١) في البحث الصوتي عند:٩٢.

(٢) السابق:٩٣ .

(٣) فقه اللغة وأسرار العربية:٧٢، ط: دار مكتبة الحياة.

ثانيًا: تضمن كتاب ابن البناء البغدادي(ت٤٧١هـ) (بيان العيوب التي يجب أن يتجنبها القراء) مصطلح «عيوب الصوت» مقابلا لمصطلح عيوب النطق، ويظهر من استخدام ابن البناء لهذا المفهوم أنه جاء لمعالجة العيوب الصوتية فوق الفونيمية (التنغيمية) كـ«الجهر الصاعق، والغض الزاهق، واستكداد الصوت وانقطاعه، ونقله من حال إلىٰ حال في تباعد الانتقال»[١]، ووصف ما يتبع ذلك من ملامح الوجه أثناء القراءة، كـ«تحريكُ الرَّأس عن يمينٍ وشمالٍ، وعُبُوس الوَجْهِ وتَقطيبُه، وتَصغيرُ العَينَين...وغيرها»[٢].

واستخدم مصطلح«عيوب اللفظ» إشارة إلىٰ العيوب الكلامية كالتمتمة، والفأفأة، والعقلة، والحبسة، واللفف، والرتة، والغمغمة، والعجمة، واللكنة، واللثغة، واللجلجة[٣].

ولم يقتصر علىٰ بيان الانحرافات النطقية في الأصوات، والعجز عن أدائها، وبيان كيفية علاجها، بل يتجاوز ذلك إلىٰ معالجة موضوعات أخرىٰ تتعلق بكيفيات الأداء[٤] .

وقد عبر القدماء عن هذه العيوب بأكثر من مصطلح أو تعبير، فمن ذلك مصطلح (الآفة)، قال المبرد:«يقال لِلْعَيِي: لَجْلاج، وقد يكون من الآفة

(١) بيان العيوب التي يجب أن تجتنبها القراء وايضاح الأدوات التي بني عليها الإقراء لأبي علي بن البناء البغدادي : ٣٧، تح د/ غانم قدوري الحمد، ط١ دار عمار، الأردن، ١٤٢١هـ=٢٠٠١م.

(٢) السابق: ٣٦ .

(٣) السابق:٥٤-٥٨ .

(٤) السابق:(مقدمة المحقق):٢٤.

تعتري اللسان»[١]، وقال ابن سينا:«قد يحدث في اللسان أمراض تحدث آفة في حركته»[٢].

ومصطلح(آفات اللسان)، قال الجاحظ:« ثم رجع بنا القول إلي الكلام الأول فيما يعتري اللسان من ضروب الآفات»[٣].

ومصطلح:(الخَـلَّةِ)، للدلالة علىٰ عيوب الكلام، فقد أورد الجاحظ عن علي بن عبد الله بن عباس:« من لم يجد مَسَّ الجهل في عقله، وذُلَّ المعصية في قلبه، ولم يستبن موضع الخَلَّةِ في لسانه، عند كلال حَدِّه عن حَدِّ خَصمه فليس ممّن يَنْزِع عند ريبة، ولا يرغب عن حال معجزة، ولا يكترث لفَصْلِ ما بين حُجةٍ وشُبهةٍ»[٤].

وقد جري القدماء علي ذكر أعضاء الجهاز الصوتي وأجزائه التي تخرج منها الأصوات اللغوية أو تؤثر أوضاعها في صفات تلك الأصوات كما فعل الخليل، وسيبويه، وابن جني، وآخرون، ووصف الأصمعي، وثابت بن أبي ثابت، والزجاج في كلامهم عن خلق الإنسان- أعضاء الجهاز الصوتي الإنساني وصفًا مفصلاً غاية التفصيل، وأضفوا علي ذلك الوصف إطارًا صوتيًّا لغويًّا بتعرضهم لجل عيوب النطق التي تعتري الإنسان في سياق كلامهم عن اللسان وغيره .

وذكر أبو عبيدة معمر بن المثنىٰ(ت٢٠٩هـ) ثلاثة من مصطلحات عيوب النطق،وهي:العقدة،والتمتمة،والفأفأة في معرض تفسيره لقوله تعالىٰ

---

(١) الكامل في اللغة والأدب ١/ ١٦)، تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣ دار الفكر العربي، ١٤١٧ هـ = ١٩٩٧م.

(٢) القانون في الطب لابن سينا:(١/ ١٦)، تح/ إدوار القش، ط مؤسسة عز الدين للطباعة، ١٤١٣ هـ = ١٩٩٣م.

(٣)البيان والتبيين للجاحظ:(١/ ٥٧)، تح/ عبدالسلام هارون، ط٧ مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٨هـ=١٩٩٨م.

(٤) السابق:(١/ ٨٥).

-علىٰ لسان موسىٰ-:﴿وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي﴾[سورة طه:٢٧]، فقال: «مجاز العقدة في اللسان: كل ما لم ينطلق بحرف أو كانت منه مسكة من تمتمة أو فأفأة»(١).

وعقد أبو عبيد القاسم بن سلام(ت٢٢٤هـ) في كتابه(الغريب المصنف) ثلاثة أبواب تعرض فيها لكثير من عيوب النطق والكلام،وهذه الأبواب هي: باب الأصوات واختلافها، وباب أصوات كلام الناس وحركتهم وغير ذلك، وباب الألسنة والكلام(٢) .

وتحدث الجاحظ(ت٢٥٥هـ) في كتابه(البيان والتبيين) عن أمراض الكلام، ووصف الانحرافات والعيوب الصوتية التي ظهرت علىٰ ألسنة معاصريه من عامة الناس وخاصتهم، وعالجها معالجة علمية دقيقة، وتحدث عن اللثغة، وذكر الحروف التي تدخلها، وكان يهدف من وراء ذلك كله إلىٰ تحقيق البيان وإقامة الفصاحة في الخطابة، وساق كل ذلك في إطار صوتي لكنه استطرادي غير مبوب (٣) .

وألف أبو يوسف يعقوب بن اسحاق الكندي(ت بعد ٢٥٦هـ) رسالة في اللُّثْغة، تحدث فيها عن أعضاء آلة النطق عند الإنسان، وعن نطق الأصوات العربية، وتتبع هيئات النطق بها وما يعترض ذلك من حركات وسكنات، واللثغة وأنواعها، والأصوات التي تصيبها اللثغة عند العرب، والعلل التي

(١) مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثني:(٢/ ١٨)، تح/ محمد فواد سزگين، ط١ مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٨١ هـ.

(٢) الغريب المصنف لأبي عبيد:(١/ ٦٤- ٧٢)، تح د/ محمد المختار العبيدي، ط٢دارمصر للطباعة١٤١٦هـ =١٩٩٦م.

(٣) البيان والتبيين:(١/ ١٢-١٣-١٤-١٥-٣٣-٣٤=٤٠) وغيرها.

تسبب اللثغة، وعن كيفية معالجتها[١]، ورسالته تدل علىٰ استيعاب واضح للثغة وغيرها من عيوب النطق.

وعرض ابن قتيبة(ت٢٧٦هـ) في (أدب الكاتب) لبعض عيوب النطق في معرض حديثه عن (معرفة ما في خلق الإنسان من عيوب الخلق) [٢].

وذكر المبرد(ت٢٨٥هـ)- في (الكامل في اللغة والأدب) عند عرضه لرسالة الفاروق إلىٰ عبد الله بن قيس- رضي الله عنهما- مَنْ اتصف بأحد عيوب النطق(اللجلجة)، هو: اللجلاج، فقال: «وقوله: «فيما تلجلج في صدرك»، يقول: تردد، وأصل ذلك: المضغة والأكلة يرددها الرجل في فيه فلا تزال تتردد إلىٰ أن يسيغها أو يقذفها، والكلمة يرددها الرجل إلىٰ أن يصلها بأخرىٰ، يقال للعيي: لجلاج، وقد يكون من الآفة تعتري اللسان»[٣].

وذكر بعض عيوب النطق عند روايته لقصة علي بن عبد الله بن عباس مع جاريته سعدىٰ، فقال: «التمتمة: التردد في التاء، والفأفأة: التردد في الفاء، والعقلة: التواء اللسان عند إرادة الكلام، والحبسة: تعذر الكلام عند إرادته، واللفف: إدخال حرف في حرفٍ، والرتة: كالرتج تمنع أول الكلام، فإذا جاء منه شيء اتصل، والغمغمة: أن تسمع الصوت ولا يتبين لك تقطيع الحروف، والطمطمة: أن يكون الكلام مشبهًا لكلامِ العجم، واللكنة: أن تعترض علىٰ الكلام اللغة الأعجمية...واللثغة: أن يعدل بحرفٍ إلىٰ حرف، والغنة: أن يشرب الحرف صوت الخيشوم، والخنة: أشد منها، والترخيم: حذف الكلام»[٤].

---

(١) رسالة يعقوب الكندي في اللثغة :٥٢١-٥٣٢ تح د/ محمد حسان الطيان، بمجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج(٦٠)، ج٣/ ٥١٥-٥٣٢ يوليو ١٩٨٥م .

(٢) أدب الكاتب لابن قتيبة : ١٣٦، حقّقه وعلّق حواشيه ووضع فهارسه د / محمد الدالي، ط١ مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨١م.

(٣) الكامل في اللغة والأدب:(١/ ١٦).

(٤)الكامل في اللغة والأدب:(٢/ ١٦٤).

وأورد ابن جني مصطلحًا من مصطلحات عيوب النطق، وهو: (الأرت) لوصف الجانب الأدائي، فقال: وكثيرا «ما تجد الراء متعذرة علىٰ كثير من الناس لاسيما الأرت، حتىٰ إنك لا تستبينها في كلامه»[١].

وذكَر إخوان الصفاء(القرن الرابع الهجري) أن عيوب النُّطق« أعراضٌ كثيرةٌ تَختصُّ اللِّسانَ، وتَعرِضُ فتُفسِدُ الكلامَ، وهي زَمانةٌ لازِمةٌ، مثلُ: الخُلْسةِ، والفأفأةِ، والتمتمةِ، والعُقْلَة، والحُكْلَة، والرُّتَّة، واللُّثغة، وما أشبه ذلك»[٢].

وخصص ابن سينا(ت ٤٢١هـ) في كتابه (القانون في الطب) أكثر من أربعة عشر فصلا عن اللسان وتشريحه، وعضلاته، وأعصابه، وأمراضه الحسية والحركية، وفصَّل القول في أسباب خلل الكلام[٣].

وعقد ابن سيده (ت ٤٥٨هـ)-في مخصصه- بابا للفصاحة تناول فيه كثيرًا من القضايا التي تتصل بعيوب الكلام، مثل: خفة الكلام وسرعته، ثقل اللسان واللحن وقلة البيان، كثرة الكلام والخطأ فيه الاختلاط في الكلام، الكلام بالشيء لم تُهَيِّئْه والإصابة، القصد في الكلام، مراجعة الكلام، شدة الصوت وبُعد ذهابه وما يَعُمُّه، ضخم الصوت وجفاؤه، الدعاء والصياح والزجر الأصوات المختلطة الصوت الخفي والكلام الذي لا يُفْهَم، الصوت من الصدر والحلق والأنف غير صاف، وأصوات التوجع، وختم هذا الباب بذكر أصوات الغناء والطرب، وأصوات الضحك، ومما يصلح للناس وغيرهم، وانتهي إلي تتبع الألفاظ والتعبيرات الخاصة بالسكوت[٤].

---

(١) سر صناعة الإعراب:(٢/ ٨١٤)،تح د/ حسن هنداوي،ط١دار القلم، ١٤٠٥هـ

(٢) رسائل إخوان الصفاء وخلاَّن الوفاء، لإخوان الصَّفا:(٣/ ١١٣)، ط دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٥٧م.

(٣) القانون في الطب لابن سينا:(٢/ ١٧٥-١٨٠)، ط المثني ببغداد (د ت).

(٤) المخصص لابن سيده: (باب الفصاحة)(٢/ ١١١-١٤٧)، تقديم د/ خليل جفال، ط١ دار إحياء التراث العربي، ١٤١٧هـ=١٩٩٦م.

وختم عبد الوهاب بن محمد القرطبي(ت٤٦١هـ) كتابه(الموضح في التجويد) بفصل بَيَّن فيه موضوعين :

الأول: في ذكر كيفية القراءة، وبيان ما يُسْتَقْبَحُ منها ويُسْتَحْسَنُ، ويُخْتَارُ منها ويُسْتَهْجَنُ.

والثاني: عيوب النطق ومسترذل اللهجات، ذكر فيه بعض عيوب النطق وألقاب اللهجات المذمومة كاللكنة، والحكلة، والحبسة، والرتة، والتشدق، والطمطمانية، والكشكشة، وغيرها[١].

وخصص برهان الدين ابراهيم بن يحيي الكتبي المعروف بالوطواط (ت٧١٨هـ) في كتابه:(غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة) الباب الخامس للفصاحة، والباب السادس للعي، وذكر فيه بعض عيوب اللسان المزيلة للإحسان المزرية بقدر الانسان منها: التمتمة، والفأفأة، والعقلة، والحبسة، واللفف، والرتة، والغمغمة، والطمطمة، واللكنة، والغنة، واللثغة، وفصل القول في اللثغة وفي حروفها[٢].

وأورد السيوطي(ت ٩١١هـ) في(المزهر)، ضمن النوع الثامن والثلاثون: (معرفة ما ورد بوجهين بحيث إذا قرأه الألثغ لا يعاب) قائمة طويلة مما ورد بوجهين،ويحتمل أن يكون لغة صحيحة وأن يكون لثغة أو عيبًا في النطق[٣].

وعقد في كتابه(غاية الإحسان في خلق الإنسان) بابًا تكلم فيه عن اللسان ختمه بفصل في الصفات ذكر فيه بعض عيوب النطق والكلام من ذلك : الحكلة، والفدم، والرتة، وغيرها [٤] .

---

(١) الموضح في التجويد لعبد الوهاب القرطبي: ٢١٧-٢٢٢، تح د/ غانم قدوري الحمد، ط١ دار عمار، الأردن، ١٤٢١هـ=٢٠٠٠م .

(٢) غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة:١١٣-١٣٢ .

(٣) المزهر:(معرفة ما ورد بوجهين بحيث إذا قرأه الألثغ لا يعاب)(١ / ٥٥٦)

(٤) غاية الإحسان في خلق الإنسان للسيوطي:١٣١-١٣٣، تح/ مرزوق علي ابراهيم، ط١دار الفضيلة .

ولعل في هذا القدر كفاية تفصح عن مدىٰ اهتمام العلماء بدراسة اضطرابات النطق وعيوب الكلام، ونظراً لِمَا لهذه العيوب من أثر واضح في تشويه الأصوات، والإخلال بالنطق عند مَنْ أُصيب بها ؛ وما تحدثه من تشوهات تجعل المعني غريبًا أو مبهمًا علي السامع، يصعب فهمه ؛ فقد خُصِّصَ هذا البحث لدراسة عيوب النطق والكلام عند الخليل.

المبحث الثاني

عيوب النطق والكلام عند الخليل بن أحمد

باستقراء كلام الخليل تبين أن هذه العيوب لا تندرج تحت قسم واحد، وإنما يمكن تقسيمها إلي أربعة أقسام :-

القسم الأول: عيوب نطق(عضوية) خِلْقية: وهي التي يرجع سببها إلي«عيب في الجهاز الكلامي أو السمعي كالتلف أو التشوه أو سوء التركيب في أي عضو من أعضاء الجهازين، أو النقص في القدرة الفطرية العامة (الذكاء)، مما يؤدي إلي خلل في تأدية هذا العضو أو تلك القدرة، فيحدث نتيجة ذلك عيب في النطق، أو احتباس في الكلام، أو نقص في القدرة التعبيرية»[١].

القسم الثاني : عيوب نطق وظيفية (نفسية): وهي التي تبدو أعضاء النطق فيها سليمة، ولكن تلازم الناطق فيها طرائق معيبة لنطق اللغة تجعل نطقه غير سوي، فالمصاب في هذه الحالة«لا يشكو أي نقص عضوي في الجهاز الكلامي أو السمعي؛ وكل ما هنالك أن قدرة الفرد علي التعبير متأثرة بعوامل غير عضوية تسبب له اضطرابات عدة تختلف من حيث نوعها وشدتها وفقا لمدي قوة هذه العوامل وتأثيرها في الفرد»[٢] .

القسم الثالث: عيوب نطق بسبب الأداء(أدائية): وفيها تكون أعضاء النطق سوية، ولكن الناطق يتكلف أوضاعًا أو هيئات في تلك الأعضاء أو في الصوت تجعله معيبًا [٣].

القسم الرابع: عيوب بسبب العُجْمة: فالشخص الأعجمي إذا تكلم بالعربية فإنه لابد أن يدخل بعض حروف العجم في حروف العرب، وهذه

---

(١) أمراض الكلام د/ مصطفي فهمي:٣٣، ط٥مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٨٥م.

(٢) السابق :٣٣ .

(٣) دراسة الأصوات وعيوب النطق عند الجاحظ :٢٢٦ رسالة ماجستير مقدمة من الباحثة / هيفاء عبد الحميد كلتن لكلية اللغة العربية جامعة أم القري ١٤٠٩هـ .

اللكنة تلازم الأعجمي مهما حاول التغلب عليها أو اخفائها حتي لو مكث معظم حياته بين العرب؛ لأن مرجعها إلي النشأة الأولي[١].

ويمكن تحديد الفرق بين العيوب الوظيفية، والأدائية، والتي بسبب العجمة، بأن « العيب الوظيفي ملازم لصاحبه، وكأنه صفة قهرية يجهل سببها عادة، وإن كان يمكن أن يكون لها سبب عصبي أو نفسي، كما أن التخلص من هذه العيوب الوظيفية صعب ويحتاج إلي تدريبات شاقة وعسيرة .

أما العيوب الأدائية فهي من صنع صاحبها، فهو الذي يتكلف هيئات وأوضاعًا لصوته وأعضائه ليتشبَّه بأهل الأداء الفصيح فلا تطاوعه أعضاؤه، أو يبالغ ولا يُحْكِم التشبُّه فيخرج أداؤه معيبًا »[٢] .

أما العيوب التي بسبب العجمة،فهي « ترجع إلي النشأة الأولي، واصطحاب العادات اللغوية التي كانت للمتكلم قبل انخراطه في الجماعة اللغوية الجديدة»[٣] .

(١) ينظر: من آفات الكلام دراسة صوتية في البيان والتبيين للجاحظ د/ عيد محمد الطيب :٣٤ بمجلة كلية اللغة العربية بأسيوط، ع(٣) يونيو ١٩٨٣م.

(٢) دراسة الأصوات وعيوب النطق عند الجاحظ :٢٢٦.

(٣) أشتات مجتمعات من بحوث في اللغة العربية د/ عيد محمد الطيب :١١٣، ط ١٤١٥هـ=١٩٩٤م.

المطلب الأول: عيوب النطق الخِلْقية

★[الحُكْلَة]:

قال الخليل:«تَقُولُ فِي لِسَانِه حُكْلَةٌ، أي: عُجْمَةٌ»(١) .

يشير الخليل إلي أحد عيوب النطق الخِلْقية(الحُكْلَة)، وعرفه بذكر مقاربه(العُجْمَة)، وعرفه غير واحد من اللغويين، واختلَفتْ تعريفاتُهم ما بين عُجمةٍ في الكلام، أو غِلَظٍ في اللِّسان، أو حُبسةٍ مع عَجزٍ، أو لُثغةٍ، فقال الأصمعيُّ:«الحكلة، وهي كالعجمة تكون فيه لا يبين صاحبها الكلام»(٢)، وقال الجاحظُ:« فإذا قالوا في لسانه حكلة فإنما يذهبون الي نقصان آلة المنطق، وعجز أداة اللفظ حتي لا تعرف معانيه إلا بالاستدلال »(٣) ، وقال: « فِي لِسانِهِ حُكْلَةٌ، إذا كان شديدَ الحُبْسَةِ مع لَثَغٍ»(٤)، وقال أيضًا:«إذا كان الثِّقَلُ الذي في لسانه من قِبَل العُجْمةِ، قيل: في لسانه حُكْلة»(٥)، وقال ابن دُريد: «الحُكْلَةُ...: غِلَظُ اللِّسانِ وتقبّضُه»(٦)،وفي المحكم :«الحُكْلَةُ: كالعجمة لَا يبين صَاحبهَا الْكَلَام، والحُكْلَة والحَكْلَةُ: اللُّثْغَةُ»(٧)، وقال الزَّبِيديُّ: «و...في لِسانِه حُلْكَةٌ وحُكْلَةٌ بمعنًي واحدٍ»(٨)، وقال الثعالبيُّ:« أمَّا اللُّكْنَةُ والحُكْلَةُ، فهما: عُقدةٌ في اللِّسان وعُجمةٌ في الكلام»(٩).

---

(١) العين:(ح ك ل)(٣/ ٣)، وينظر: المحيط:(٢/ ٣٨٢)، والصحاح:(٤/ ١٦٧٢).
(٢) خلق الإنسان للأصمعي: ١٩٧، وينظر :خلق الإنسان لثابت :١٨٢،
(٣)البيان والتبيين:(١/ ٤٠)، يقصد بنقصان الآلة: عدم تمام الجانب الخلقي منها.
(٤) السابق:(١/ ٢١٧).
(٥) الحيوان:(٤/ ٢١).
(٦) الجمهرة:(ح ن ك ل)(٢/ ١١٤٣)، وينظر:(ح ك ل)(١/ ٥٦٢).
(٧) المحكم:(ح ك ل)(٣/ ٤٠)، وينظر: المصباح:(١/ ١٤٥).
(٨) تاج العروس:(ح ك ل)(٢٨/ ٣١٧).
(٩) فقه اللغة : ١٢٨ .

والمراد بالعجمة – هنا- هو عدم بيان الكلام ووضوحه لانخفاضه وخفائه بحيث لا يُسْمَعُ، والدلالة المحورية للجذر(ح ك ل) تدور حول الإبهام ،وعدم الوضوح [١].

وتعرف الحُكْلَة، بأنها:«ذلك الضرب من العجز النطقي الشديد الذي يتولد من اجتماع عدة آفات في جهاز النطق تمنع الإنسان من البيان عن المراد، ومن الطلاقة في التعبير، ومن الفصاحة في أداء الحروف، مما يجعل الفهم عن صاحبها أعسر ما يكون، كأن اجتماع مثل هذه الموانع قد غلظ لسانه فأصبح – لعدم مطاوعته له – شبيها بالحُكلِ من الحيوان»[٢].

والحُكْلَةُ: خفاء يلحق الكلام ويجعله لا يُبِين، إما لضياع بعض الأصوات والمقاطع لعيب خلقي يتعلق باللسان فيجعله عاجزًا عن اخراجها، وإما لانخفاضه ودخول بعضه في بعض فلا يتبين معالمه، فهو ككلام النمل لا يسمع ولا يتبين ولا يفهم[٣]، وذو الحكلة اجتمع فيه آفات، هي: العجمة، اللثغة، والحبسة، ولا جرم أنه يأتي في طليعة من استولىٰ علىٰ بيانهم العجز.

والحلكة -بهذا التعريف- تعد من العيوب الأدائية المتصلة بخفاء الأصوات وعدم وضوحها»[٤]، أو ما يعرف حديثًا بـــ(اضطرابات الصوت)[٥].

❁❁❁❁❁

(١) ينظر: المقاييس: (ح ك ل)(٢/ ٧٢)

(٢) مصطلحات نقدية وبلاغية في البيان والتبيين:١٦٤-١٦٥ .

(٣) ينظر: دراسة الأصوات وعيوب النطق عند الجاحظ:٢٤١.

(٤) الملامح الأدائية:٢٧٨.

(٥) يقصد بـ(اضطرابات الصوت):« تلك الاضطرابات اللغوية المتعلقة بدرجة الصوت من حيث شدته وارتفاعه وانخفاضه ونوعيته، وتظهر آثار مثل هذه الاضطرابات عند الاتصال الاجتماعي مع الآخرين»(مقدمة في الاضطرابات اللغوية:١٩، وتحدث هذه الاضطرابات نتيجة خلل في الميكانيزم الوظيفي للحبال الصوتية، وفي طبقة الصوت وشدته، ويصبح الصوت غير مناسب لعمر وجنس

⋆ **[الخَنْخَنة]:**

قال الخليل:«والخَنْخَنَةُ: ألاّ يُبَيِّنَ الكلامَ فيُخَنْخِنُ في خَيَاشِيمه... والخُنَّةُ كالغُنَّة كأنّ الكَلامَ يرجعُ إلي الخياشيم، يُقَالُ: امْرَأةٌ خنَّاء وغَنَّاء، وفيها مَخَنَّةٌ، أي: خُنّةٌ»(١).

يشير الخليل إلي أحد عيوب النطق الخِلْقِية(الخَنْخَنة)، وعرفه بذكر ضده، ومقاربه، وهذا العيب يسمىٰ أيضًا: الخُنَّة، والخَمْخَمة، والخَنَف(٢)، قال الأزهري:«الخنة: ضَرْبٌ مِن الغُنَّةِ...وَرَجُلٌ أَخَنُّ، أي: أَغَنَّ مسدود الخياشيم»(٣)، وقال المبرد:«والغنة: أن يشرب الحرف صوت الخيشوم، والخنة: أشد منها»(٤)، وقال ابن دريد:«الخُنَّة من الخُنَّان، وهي أشدُّ من الغُنة وأقبح...ويقال: خَن الرجُلُ فهو مخنون إذا ضاقت خياشيمه وانسدّت حتي يخرج كلامه غليظًا لا يكاد يُفْهَم»(٥)، وقال القرطبي:« الخنخنة: أن يتكلم بالخاء من لدن أنفه»(٦).

وعلىٰ ذلك، فإن الخنن =الصوت المراد نطقه+ شيءٌ من الغنة+ شيءٌ من رائحة الخاء.

المتكلم ولموقف الكلام وغير مألوف ويصعب فهمه بسهولة(ينظر: سيكولوجية ذوي العاهات والمرضىٰ: ٢٠٣-٢٠٥)

(١)العين:(خ ن ن) (٤/ ١٣٢)،وينظر:المقاييس:(٢/ ١٢٦).

(٢)أمراض الكلام: ٣٢٥،وينظر: أمراض التخاطب د/ مانع بن سالم الشبرمي:٩ - ١٢، ط١ الإدارة العامة للتربية حائل، ١٤٣٠هـ، وكيف يتعلم المخ ذو اضطرابات الكلام د/ مراد عيسي، د/ وليد خليفة:١٩٠، ط ١دار الوفاء، الاسكندرية، ٢٠٠٧م.

(٣) التهذيب:(خ ن ن)(٤/ ٩٨).

(٤)الكامل:(٢/ ١٦٤)،وينظر: المنتخب:(١/ ٦٦٠)، وخلق الإنسان للإسكافي:٩٢.

(٥) الجمهرة:(خ ن ن)(١/ ١٠٩).

(٦)الموضح في التجويد:٢١٩،والغنن=الصوت المراد نطقه+ شيءٌ قليل من الغنة.

وعلَّل الكنديُّ لوجودِ الخَنَنِ، فقال:«وأمَّا الأخنُّ فإنَّ النَّفَسَ يَسبِقُ إلي الخياشيم»[١]،فهو «لا يستطيع حينئذ التحكم في ممرات الهواء بين فمه وأنفه»[٢]، وذكَر الرازيُّ أن سبب حدوث هذا العيب:«وجود لحمٍ نابتٍ في المَنْخِرَين؛ لأنَّه يَتْبَعُ الكلامَ شيءٌ من الصَّوتِ بمنزلة الطَّنينِ، فإذا كان المجري الذي بين الأنف والفمِ مفتوحًا خرجَ هذا الطنينُ فيه، وكان لهذا الكلامُ صافيًا، وإذا انسدَّ المجري واحتاج أن تُخرِجَ هذا من الأنفِ كان الكلامُ لذلك فيه غُنَّةٌ، وهذا هو المقدارُ من النَّفَس الذي يُحتاجُ أن يَخرُج في حال الكلام»[٣] .

فالخنخنة، هي: خلل صوتي تسمع رنينًا أنفيًّا نتيجة لعدم إغلاق سقف الحلق اللين أثناء الكلام ليمنع هروب الهواء إلىٰ الأنف[٤].

وتصنف الخنخنة بحسب أسبابها إلى نوعين:-

(أ)خنخنة اتساعية: rhinolalia aperta، وهي ما كان سببها اتساع فتحات الأنف.

(ب) خنخنة انغلاقية:rhinolalia clausa، وهي ما كان سببها ضيق فتحات الأنف[٥]

وترجع الخنخنة إلىٰ: «وجود فجوة في سقف الحلق ... تكون أحيانا شاملة للجزء الرخو والصلب من الحلق معًا، وقد تمتد إلىٰ الشفاه[٦]،

(١) رسالة في اللُّثغة :٥٣٠.

(٢) اللغة والتواصل لدىٰ الطفل د/ أنسي قاسم :٢١٢، ط١ الاسكندرية، ٢٠٠٢م.

(٣) الحاوي في الطب:(١/ ٣٩٠)، اعتنىٰ به: هيثم خليفة ، ط١ دار احياء التراث العربي، لبنان، ٢٠٠٢م.

(٤) الاعاقة السمعية واضطرابات اللغة والنطق د/ مصطفي نوري القمش:١٤٧، ط١دار الفكر، ٢٠٠٠م.

(٥) ينظر: أسرار الصمم وعيوب الكلام :١٣٢.

(٦) ينظر:أمراض الكلام:١٥١– ١٥٢، واضطرابات النطق والكلام :١٠٢–١٠٣.

وتعرف هذه الفجوة بـ(الشق الحنكي)، وهو تشوه في الحنك يجعل الاتصال بين حجرتي الرنين الأنفية والفموية دائمًا [١].

والمصاب بهذا العيب« يجد صعوبة في إحداث جميع الأصوات الكلامية، المتحرك منها والساكن(فيما عدا حرفا الميم والنون)، فيخرجها بطريقة مشوهة غير مألوفة، فتبدو الحروف المتحركة مثلاً كأن فيها غُنَّة، أما الحروف الساكنة فتأخذ أشكالا مختلفة متباينة من الشخير أو الخَنَن أو الإبدال»[٢].

وقد نبه علماء الأصوات المحدثون علىٰ ظاهرة تسمىٰ **التأنيف**، ويقصد بها: نطق الأصوات غير الأنفية مع السماح للهواء أن يمر خلال التجويف الأنفي والفموي في نفس الوقت، والأصوات التي تنتج بهذه الكيفية تسمىٰ مُؤَنَّفة، وعملية التأنيف في حقيقتها هي زيادة الأنفية إلىٰ غير الأنفيات، وللتأنيف درجتان :-

١-التأنيف الضعيف الناجم عن انسحاب طفيف للحنك اللين عن الجدار الخلفي للحلق.

٢-التأنيف القوي الناجم عن الانخفاض الكامل للحنك اللين[٣].

وحذر علماء التجويد من إعطاء الغنة لغير أصواتها، لاسيما الأصوات التي تقارب النون في المخرج أو الصفة، وذلك مثل: اللام، والدال، وحروف المد، والحركات [٤].

---

(١)ينظر: الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية د/ سمير استيتية: ٤٥، ٤٩ ط١دار وائل للنشر، ٢٠٠٣م.

(٢) أمراض الكلام:١٥١- ١٥٢،وينظر: اضطرابات النطق والكلام :١٠٢-١٠٣.

(٣) ينظر: محاضرات في اللسانيات د/ فوزي الشايب: ١٨٢-١٨٣/ ط١وزارة الثقافة، عمان، ١٩٩٩م.

(٤) جهد المقل للمرعشي، تح د/ سالم قدور الحمد:٣٠٥-٣١١، ط١دار عمار، عمان، ١٤٢٢هـ=٢٠٠١م.

وهذا العيب يؤثر علي نفسية المصاب به، ويجعله: « هدفًا للنقد والسخرية، فينشأ هيَّابًا قلقًا، قليل الثقة بنفسه، فيُفضِّل الصمت والانزواء، ويهرب من المجتمع إلا إذا اضطرته ظروف الحياة والتعامل، فيقوم بذلك رغمًا عنه»(١).

❁❁❁❁❁

★[اللُّثْغَة]:

قال الخليل:«الأَلْثَغُ: الَّذِي يَتَحوَّلُ لِسَانَه مِن السِّينِ إلي الثّاء»(٢).

يشير الخليل إلي أحد عيوب النطق(اللثغة)، وهي: إبدالُ حرفٍ بحرفٍ لغير علة لغوية.، أو هي: العجز النطقيّ في بعض الحروف، قال أبو زيد: «الألثغ: الذي لا يُتم رفع لسانه في الكلام وفيه ثقل»(٣)، وقال أبو حاتم: «وأما اللثغ فمعيب، وصاحبه معذور؛ لأنه ممنوع من الراء، فمن اللثغ من يجعل الراء غينًا، فيقول في سرير: سغيغ، ومنهم من يجعلها لامًا، فيقول: سليل، ومنهم من يجعلها ياء، ويجعل اللام أيضا ياء»(٤)،وقال المبرد: «واللُّثغة: أن يُعدَلَ بحرفٍ إلي حرفٍ»(٥)، وقال ابن فارس:«اللُّثْغَة...:أنْ يقلب الراءَ غينًا والسينَ ثاءً»(٦) ، وقال الإسكافي: «اللَّثغ و اللُّثْغَةُ: تحول اللسان من السين إلي الثاء»(٧)، وقال الثعالبي: «اللُّثْغَة: أن يُصَيِّرَ الراء لامًا، والسينَ ثاءً في كلامه»(٨)، وأجمل ابن سيده هذه الأقوال، فقال: «الألثغ:

(١) أمراض الكلام:١٥١.
(٢) العين:(ل ث غ)(٤/ ٤٠١).
(٣) التهذيب:(ل ث غ)(٨/ ٩٢)، وينظر: خلق الإنسان لثابت:١٨٣.
(٤) المذكر والمؤنث :٣٥.
(٥) الكامل:(١/ ٥٠٠).
(٦) المقاييس:(ل ث غ)(٥/ ١٨٤)، وينظر: الصحاح:(٤/ ١٣٢٥).
(٧) مختصر العين:(ل ث غ)(٢/ ٦٢١).
(٨) فقه اللغة:١٢٨.

الَّذِي لَا يَسْتَطِيع أَن يتَكَلَّم بالراء، وَقيل: هُوَ الَّذِي يَجْعَل الرَّاء فِي طرف لِسَانه، أَو يَجْعَل الصَّاد فَاء، وَقيل: هُوَ الَّذِي يتحوّل لِسَانه عَن السِّين إِلَىٰ الثَّاء، وَقيل: هُوَ الَّذِي لَا يَتمّ رَفْع لِسَانه فِي الْكَلَام، وَفِيه ثقل.، وَقيل: هُوَ الَّذِي لَا يُبين الْكَلَام، وَقيل: هُوَ الَّذِي قَصُرَ لِسَانه عَن مَوضِع الْحَرْف، ولَحق مَوضِع اقْربْ الْحُرُوف من الْحَرْف الَّذِي تعثر فِيهِ لِسَانه عَنهُ » [(١)].

وبالنظر في هذه الأقوال يتبين لنا، أن:-

- عَدَّ بعض العلماء كل تحويل حرفٍ إلي حرف آخر لغير سبب لغوي لثْغًا .

- قصر بعضهم اللثغة علي حرف أو أحرف، وهذا لا يلزم أن تدخل الأحرف الأخرىٰ في اللثغ.

- قصر بعضهم اللثغ علي الحروف التي تتطلب رفع اللسان، وهي: اللام والراء.

- يفهم من كلام بعضه العلماء أن اللثغ خاص بالراء .

ويمكن تعريف اللُّثْغَة، بأنها:« تحويل حرف إلي غيره لغير سبب لغوي أو صرفي، مع العجز عن إبانة الحرف الأصلي لغير سبب من العجمة»[(٢)]، وقيل، هي:« إبدال موضع الصوت بموضع يقاربه مخرجًا، وفشل جهاز التصويت في تحقيق كيفيته فيستحيل عن موضعه لمقصد أصلىٰ أو طارئ، كتوتر أو تمدد أو وجود خلل في أي جزء من أجزاء التصويت يتسبب في انسحاب الأصوات عن مواضعها ومجاريها إلىٰ مجار أخر»[(٣)] .

---

(١) المحكم:(ل ث غ)(٥/ ٤٨٧).

(٢) من عيوب النطق اللثغ بالراء د/ سليمان العايد:٧٤ مجلة جامعة أم القري السنة الثالثة (ع): ٥٤، عام ١٤١١هـ

(٣) ينظر: الصوت وماهيته والفرق بين الضاد والظاء للشيخ/ محمد رضا كاشف الغطاء :٧٨، تح/ خليل المشايخي، ٢٠٠٢م.

وهي من العيوب الخِلْقية التي يرجع سببها إلي ثِقَلِ اللسان، وهذا الثقل يعوق اللسان عن أداء وظيفته في هذه الحروف علي الوجه الصحيح لها، قال المفضل بن سلمة : « إن اللثغة لا تصحّ مع سلامة الجارحة، وإنما هي عادة سوء تسبق إلىٰ الصبيّ أول ما يتكلم لجهله بتحقيق الألفاظ وسماعه شيئا يحتذيه، فإن ترك علىٰ ما يستصحبه من ذلك مرن عليه فصار له طبعًا لا يمكنه التحول عنه، وإن أخذ بتركه في أول نشوه استقام لسانه وزال عنه»(١).

وأرجَع الكنديُّ أسباب اللُّثغة إلي زيادةٍ في طول أعضاء النُّطق أو نقصٍ فيها، وهذا يَجعلُها تُخطِئُ مخارجَ الحروف ومواضِع النُّطق، وإلي ضعفٍ آلة النُّطق نفسِها، بمعني أن تَفْقِدَ العضلاتِ النُّطقيَّة قدرتَها علي التحرُّك، لكنَّه لم يَجعلْ هذا سببًا رئيسًا، فقال:«واعلَم يا أخي أنَّ اللُّثغة إنَّما تَعرِضُ من سبَبَين: إمَّا لنُقصانِ آلة المَنطقِ، وإمَّا لزيادتِها فلا تَقدِرُ علي تَسريح الأماكنِ الواجبةِ للنُّطقِ، مثل: مقاديمِ الأسنان وجميع الأماكنِ الواجبة للنُّطق... وقد تَعْرِضُ اللُّثغة أيضًا من جهةٍ أخري مِن ضعفِ العُضو المنطقيِّ، وليس هذا مِمَّا يَجري علي في الأكثرِ، وإنَّما يُحَدُّ الشيءُ بالحدِّ الأكثر»(٢).

والألثغ يصعب عليه النطق بصوت ما، فيعدل عنه إلي صوت آخر، وهذا يعني «أن عدد الأصوات لديه يقل عن عدد الأصوات عند الجماعة اللغوية التي ينتمي إليها ؛ كما يعني أن في لغته صوتًا واحداً يؤدي وظيفتين، احداهما: بالأصالة عن نفسه، وثانيتهما: بالنيابة عن الصوت الذي عجز عنه»(٣).

(١) الفاخر للمفضل بن سلمة: مقدمة المحقق:(ث)، تح: عبد العليم الطحاوي، مراجعة: محمد علي النجار، ط١ دار إحياء الكتب العربية، ١٣٨٠ هـ .

(٢) رسالة في اللُّثغة : ٥٢٨ .

(٣) من آفات الكلام :١٧، وكذا أشتات مجتمعات :١٠٢ .

وقد ذكَر الخليلُ أنَّ الأَلْثَغَ يُبدِلُ السينَ ثاءً، وتابعه الجاحظ، وذكر أن من بين الحروف التي تقع فيها اللثغة: السين، فقال: « فاللثغة التي تعرض للسين تكون ثاء، كقوله لأبي يكسوم : أبي يكثوم، وكما يقولون: بُثرة، إذا أرادوا: بُسرة، وبثم الله، إذا أرادوا: بسم الله»(١).

ويعد ما ذكره الخليل و الجاحظ من إبدال السين ثاء أحد أشكال ما يعرف حديثًا بـــ **(الثاثاة)**، وهي: «من أكثر عيوب النطق بين الأطفال، وهي تُلاحظ بكثرة فيما بين الخامسة والسابعة، أي: في مرحلة إبدال الأسنان، غير أن كثيرًا من المصابين في هذه السن يبرؤون من هذه العلة إذا ما تمت عملية إبدال الأسنان، فيعود نطق الحروف الصفيرية إلي ما كان عليه من الدقة وعدم التردد، وهناك أقلية تلازمها هذه العادة إلىٰ أن تتاح لها فرصة **العلاج الكلامي**»(٢).

وعلة ذلك«عدم انتظام الأسنان من ناحية تكوينها الحجمي، كِبَرًا أو صِغَرًا، أو من حيث القرب والبعد، أو تطابقها، وخاصة في حالة الأضراس الطاحنة والأسنان القاطعة، فيجعل تقابلها صعبًا»(٣).

فالسين: تنطق عن طريق ممرور الهواء بالحنجرة دون اهتزاز الوترين، ثم يمر الهواء بالفم، فيضيق «ما بين مقدم اللسان واللثة العليا، فيتكون ممر عريض وضيق، فيخرج الهواء محتكًا بالممر، ومصطكًا بالأسنان العليا من الداخل، فيحدث الصفير الذي نسميه سينًا»(٤)، فهي إذن «صوت لثوي، مهموس، رخو، مستفل، منفتح، مصمت، صفيري»(٥) .

---

(١) البيان والتبيين: (١/ ٣٣)

(٢) أمراض الكلام : ١٥٧، ويقصد به:«الإعادة والمشاهدة والسمع ثم المقارنة»:١٦١.

(٣) السابق: ١٥٧.

(٤) علم الصوتيات:٢٧٢.

(٥)ينظر:الأصوات اللغوية:٧٧، وعلم الأصوات د/ بشر:٣٠١، والمختصر:١٢٥.

والثاء:«تنطق عن طريق ممرور الهواء بالحنجرة دون اهتزاز الوترين، ثم يمر الهواء بالفم، حتىٰ يلتقىٰ طرف اللسان بين أطراف الثنايا العليا والسفلىٰ فيخرج الهواء محتكا محدثا صوت الثاء»[١]، فهي إذن: «صوت بين أسناني، مهموس، رخو، مستفل، منفتح، مصمت »[٢] .

فبدلا من اخراج السين من التقاء أول طرف اللسان وطرفه بأصول الثنايا العليا، وقع اخراجه بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا والسفلىٰ حيث يخرج الثاء، كما أن «الصفير الذي هو في السين يتحول إلي نَفَثٍ الذي هو في الثاء، فتصبح السينُ ثاءً »[٣]، وسبب ذلك إنما يرجع إلىٰ «بروز طرف اللسان خارج الفم متخذًا طريقه بين الأسنان الأمامية»[٤].

واختلف المتقدِّمون في الحروف التي تَقَعُ فيها اللُّثغة ما بين مقصِّرٍ ومُطوِّل، فالخليل وسيبويه ومن تابعهما عدَّاها حرفًا أو حرفَين، والجاحظُ أربعةَ أحرف:(القافُ والسِّين واللاَّمُ والرَّاء)[٥]، والكنديُّ عشرةَ أحرفٍ : (العين، والسين، والشِّين، والكاف، والصاد، والجيم، والحاء، والراء، والقاف، والزَّاي)[٦]، وابنُ المنادي جعَلَها في عشرة أحرف أيضـًا، غير أنَّه أسْقَطَ من حروفِ الكنديِّ الجيمَ والزايَ والقافَ، واستَبْدَلَ بها: الغينَ واللاَّمَ

(١) علم الصوتيات:٢٧٥ .

(٢) الأصوات اللغوية:٤٧، ومناهج البحث في اللغة:٩٩، والمختصر:١٢٨ .

(٣) عيوب النطق دراسة في كتاب الكامل: ٨٩، والنفث، هو:« اخراج الهواء بين الثنايا وأسلة اللسان»،وأول من ذكره ابن جني، فقال:«الثاء: حرف مهموس، وهو أحد حروف النفث» سر صناعة الإعراب:(١/ ١٧١).

(٤) أمراض الكلام : ١٥٩.

(٥) البيان والتبيين:(١/ ٢٨).

(٦) رسالة في اللُّثغة: ٥٢٨ – ٥٢٩ .

والياء[١]، وفيما يلي الحروف التي تَعرِضُ فيها اللُّثغة، والحروف تُبدَلُ إليها:-

١- السين ⇐ ث ش:

ذكَر الخليلُ أنَّ الألْثَغَ يُبدِلُ السينَ ثاءً، وتابعَه الجاحِظُ[٢]، وزاد ابنُ المنادي أنَّه يُلْثَغ بها إلي شينٍ أيضًا[٣].

٢- اللاَّم ⇐ ي ك:

ذكَر سيبويه أنَّ الألْثَغَ يُبدِلُ اللاَّمَ ياءً[٤]، وتابعَه الجاحظُ وزادَ أنَّه يُلْثَغ بها إلي كافٍ، فقال: «وأما اللُّثْغَة التي تَقَعُ في اللاَّم، فإنَّ مِن أهلِها مَن يَجعَلُ اللاَّم ياءً، فيقولُ بَدَلَ قولِه اِعْتَلَلْتُ: اِعْتَيَيْتُ...وآخَرُونَ يَجْعَلُونَ اللاَّمَ كافًا ... إذا أرادَ أن يقولَ: ما العِلَّةُ ؟ قالَ: مَكْعِكَّةُ ...؟»[٥].

٣- الراء ⇐ ي ل غ ذ ظ ن:

ذكَر سيبويه أنَّ الألْثَغَ يُبدِلُ الرَّاءَ ياءً[٦]، وتابَعَه الجاحظُ، وزادَ أنَّه يُلْثَغُ بالرَّاء إلي أربعة أحرفٍ: الياءُ، والظاءُ، والذال، والغينُ، فكلمة (مرَّة) يُلْثَغ بها إلي: مَيَّة، ومَظَّة، ومَذَّة، ومَغَّة، ورتَّب درجات اللُّثغة بالرَّاء، فذكَر أنَّ اللُّثغة بالياء هي أثقلُها، ثمَّ الظاء، ثم الذال، وأنَّ الغينَ أخفُّها[٧]، وسمَّي الكنديُّ اللاثغَ بالرَّاءِ: ذا العقل[٨].

---

(١) ينظر: بيان العيوب :٥٤ – ٥٥ .

(٢) ينظر: البيان والتبيين:(١/ ٢٨)،والمقاييس:(ل ث غ) (٥/ ٢٣٤)

(٣) ينظر: بيان العيوب :٥٤ – ٥٥ .

(٤) الكتاب:(٤/ ١٣٧، ٤٥٣)، وينظر: بيان العيوب :٥٤ – ٥٥ .

(٥) البيان والتبيين:(١/ ٢٩).

(٦) الكتاب:(٤/ ١٣٧، ٤٥٣)، وينظر:المقتضب:(١/ ٣٥٥)، والموضح: ٢١٨ .

(٧) البيان والتبيين: (١/ ٣٠)

(٨) رسالة في اللُّثغة : ٥٢٩ .

٤- القاف ⇐ ط:

ذكر الجاحظُ أن « صاحبَها يَجعَلُ القافَ طاءً، فإذا أراد أن يقولَ:(قلتُ لهُ) قالَ:(طُلْتُ له)»[١]، و سمَّي الكنديُّ اللاثغَ بالقاف: ذا الحبْس[٢].

٥-الجيم: أطلق الكنديُّ علي اللاثغَ بالجيم:(المَدْمومُ) [٣].

٦- العين ⇐ ء:

أحد الحروف التي يُلْثَغُ بها عند الكنديّ، وابن المنادي[٤].

٧-الشين ⇐ ت:

أحد الحروف التي يُلْثَغُ بها عند الكنديّ، وابن المنادي[٥].

٨ -الكاف ⇐ ق ي:

يُلْثَغُ بها عند الكنديّ، وقد يلثغ بها إلي الياءِ أيضًا[٦].

٩ -الصاد ⇐ ز:

أحد الحروف التي يُلْثَغُ بها عند الكنديّ، وابنُ المنادي[٧].

١٠- الحاء ⇐ خ: ذكرها الكنديّ، وابن المنادي[٨].

١١- الزَّاي: أحد الحروف التي يُلْثَغُ بها عند الكنديّ[٩].

١٢- اللُّثغة بالفَين ⇐ ع ء:

سمَّي الكنديُّ اللاَّثغ بالغين:(المُناغِي العَيِّ)[١٠].

---

(١) البيان والتبيين:(١/ ٢٩).

(٢) رسالة في اللُّثغة: ٥٢٩ .

(٣) السابق :نفسه.

(٤) ينظر: رسالة في اللثغة:٥٢٨ – ٥٢٩، وكذا: بيان العيوب:٥٤ – ٥٥ .

(٥) ينظر: السابق: نفسه .

(٦) ينظر: رسالة في اللثغة:٥٢٨ – ٥٢٩، وكذا: بيان العيوب:٥٤ – ٥٥ .

(٧) ينظر: السابق :نفسه .

(٨) ينظر: رسالة في اللثغة:٥٢٨ – ٥٢٩، وكذا: بيان العيوب:٥٤ – ٥٥ .

(٩) رسالة في اللُّثغة:٥٢٨ –٥٢٩ .

(١٠) ينظر: رسالة في اللُّثغة: ٥٢٩، وكذا بيان العيوب :٥٤ – ٥٥.

١٣ - الياء ⇐ س:

ذكَر ابنُ المنادي أنَّه يُلْثَغُ بها إلي سينٍ[١].

١٤- الثاء ⇐ ف:

قال القرطبيُّ:« وقَد يَجعَل بعضُهُم الثاءَ فاءً، فيقولُ في ثلاثةٍ: فَلاَفةٍ، وهو لَثَغٌ قبيحٌ »[٢].

****ويقال لبعض كلام الألثغ :الهَثْهَثَةُ**، قال الخليل: «الهَثْهَثَةُ: بَعْضُ كَلامِ الأَلْثَغ»[٣].

والهثهثة: مصدر علىٰ(فعللة)، للفعل(هث)الذي يدل أصل معناه علىٰ «الاختلاط»[٤]،فـ«أصل الهث:خلط الشَّيْء بعضه بِبَعْض»[٥]،وهذا الاختلاط مظنة الالتواء والاعوجاج الذي يعتري لسان الألثغ، و«الهثهثة والهتهتة، بالثاء والتاء: حكاية التواء اللسان عند الكلام»[٦]،وفىٰ اللسان : «والهَثْهَثَةُ والهَثْهَاثُ:حكاية بعض كلام الأَلْثغ»[٧].

والفرق بين اللثغة واللكنة، أن: اللثغة: قصور عن أداء الأصوات ممن يستطيع نظريًّا أداءها، واللكنة: قصور عن أداء الأصوات ممن لا يستطيع- في الحقيقة- أداءها؛ لأن جهازه الصوتي لم يدرب ولم يمرن علىٰ ذلك الأداء[٨]

❁❁❁❁❁

(١) ينظر: بيان العيوب:٥٤ – ٥٥.
(٢) الموضح في التجويد: ١٠٢ .
(٣) العين:(هـ ث)(٣/ ٣٥٠).
(٤) المقاييس:(هـ ث)(٦/ ٦).
(٥) الجمهرة:(هـ ث)(١/ ٨٥).
(٦) الموضح في التجويد:٢١٩.
(٧) اللسان:(هـ ث)(٢/ ١٩٨)
(٨) ينظر: الملامح الأدائية:٢٧٠.

⋆ **[الهَتَمُ] :**

قال الخليل:«الهَتَمُ: كَسْرُ الثَّنِيَّة أو الثَّنايا من الأصل»(١).

يشير الخليل إلي أحد عيوب النطق(الهتم)، وهو من العيوب التي تنشأ عن تشوه خِلْقي نتيجة سقوط بعض الأسنان من أصولها، قال ابن السكيت:« هَتَمَ فاه يهتِمه هَتَمًا، إذا ألقي مقدَّم أسنانه»(٢)، وعدُّه الثعالبي من مقابح الأسنان(٣)، وفي المحكم:«الهَتَمُ: انكسارُ الثَّنَايَا مِنْ أُصولها خَاصَّةً، وَقِيلَ: مِنْ أَطْرَافِها»(٤).

وقد عرف العلماء أهمية الأسنان و دورها «فكانوا يتباهون بتمام الأسنان الذي يَسْتَتْبِعُهُ المنطق وحسن البيان»(٥)، قال يونس بن حبيب:«وهي التي إذا تمَّتْ تَمَّتِ الحروفُ، وإذا نقَصَتْ نقَصَتِ الحروفُ»(٦)، وجعل الهمذاني صحَّة الأسنانِ من شروط كمال القراءة (٧).

والأسنان أحد أعضاء النطق الرئيسية، ولها وظيفة مهمة في إخراج بعض الأصوات مع مشاركة اللسان، أو الشفة السفلي ؛ ولذلك فإن سقوط بعض الأسنان يؤدي إلي خلل في خصائص الأصوات التي تخرجها من الناحية النطقية والفيزيائية، فالأصوات التي تُنْطَقُ مشوهة لسقوط بعض الأسنان مثل: الزاي، والسين، والصاد، والراء، وهي أصوات لثوية: «تنطق من بين مقدم اللسان بارتفاعه إلي اللثة العليا»(٨)، وكذلك الأصوات اللثوية

(١) العين:(هـ ت م)(٤/ ٣٦)

(٢) إصلاح المنطق:٦٢، وينظر: الأساس:(هـ ت م)(٦٩٤).

(٣) فقه اللغة :١٢٣ .

(٤) المحكم:(هـ ت م)(٤/ ٢٨٢).

(٥) أشتات مجتمعات:٩١ .

(٦)البيان والتبيين:(١/ ٥٩).

(٧) ينظر: التمهيد:١٨٩، تح.د/ غانم قدوري الحمد، ط١ دار عمار، ٢٠٠٠ م.

(٨) علم اللغة العام(الأصوات) : ١١٦، وينظر:علم الصوتيات:٢٧٢.

الأسنانية، مثل:الضاد، والدال، والطاء، والتاء، واللام، والنون، وهي«تنطق باشتراك مقدم اللسان بما فيه طرفه مع اللثة وأصول الثنايا العليا»(١)، وكذلك الأصوات بين الأسنانية، مثل: الذال، والثاء، والظاء، وهي:«تنطق من بين طرف اللسان والأسنان، بحيث يكون طرف اللسان ملامسًا أطراف الثنايا العليا»(٢)، وكذلك صوت الفاء:« أسناني شفوي ينطق من بين باطن الشفة السفلي وأطراف الثنايا العليا»(٣).

ويمكننا أن نقول، إن: «حجم حجرة الرنين الفموية يتغير عند سقوط الأسنان الجزئي أو الكلي، الأمر الذي يؤدي إلىٰ إحداث تغييرات متعددة في الطبيعة النطقية للأصوات اللغوية»(٤).

ومن العيوب الخلقية (الفسيولوجية) لأعضاء النطق التي تعد من العيوب عند الخليل، ما يلي : -

- **الرَّوَقُ:**« طولُ الأسنان وإشراف العُليا علي السُّفْلَي...ويقال: الرَّوَقُ: انثِناء في الأسنانِ مع طُولٍ تكون فيه مُقبِلةً علي داخِلِ الفَمِ»(٥).
- **الشَّغَا:**« اختلافُ الأسنانِ، ورجل أَشْغَىٰ، وامرأةٌ شَغْواءُ وشَغْياءُ»(٦).
- **الضَّجَمُ:**«عِوَجٌ في الأنف يميل إلىٰ أحد شقيه»(٧).
- **الضَّزَزُ:** «الأَضَزُّ: الذي لا يستطيع أن يُفَرِّجَ بين حَنَكَيْهِ إذا تكلَّم»(٨).

---

(١)علم الصوتيات:٢٧٣.

(٢)علم اللغة العام(الأصوات) : ١١٦، وينظر:علم الصوتيات:٢٧٥.

(٣) علم الأصوات لمالمبرج:١٢٢، وينظر: علم الصوتيات:٢٧٥.

(٤) الأصوات اللغوية د/ سمير استيتية:٤١.

(٥) العين:(ر و ق)(٣/ ٢٣٣).

(٦) العين:(ش غ و)(٤/ ٤٣٠) .

(٧)العين:(ض ج م)(٦/ ٥٤)

(٨)العين : (ض ز ز)(٧/ ٥)

❖ **الظَّاظَاةُ**:«حكاية بعض كلام الأَعْلَم ..، والأَهْتَم الثَّنايا العلىٰ، وفيه غُنَّة»(١)

❖ **العَلَمُ** : «والأَعْلَمُ: الذي انشقّتْ شَفَتُه العُليا»(٢).

❖ **الفَلَح** :« الشَّقُّ في الشَّفَة في وَسَطِها .... دونَ العَلَم»(٣).

❖ **الفَوَهُ**: خُروجُ الثَّنايا العُلْيا وطولها...الأفوه : الواسع الفم»(٤).

❖ **الكَسَسُ**:خُروجُ الأسنان السُّفْلَي مع الحَنَكِ الأَسْفل، وتَقاعُس الحَنَك الأَعْلَىٰ»(٥).

❖ **النُّغْنُغُ**:« مَوْضِعٌ بين اللَّهاةِ وشَوارِبِ الحُنْجُورِ، ونُعْنِغَ فُلانٌ: عَرَضَ لَهُ في نُغْنُغِه داءٌ»(٦).

❖ **الهَتْهَتَةُ والتَّهْتَهَةُ**، تقالُ في: الْتِواءِ اللّسان» (٧).

❖ **اليَلَلُ من الأَلَلِ**، وهو قِصَرُ الأَسْنان والتزاقُها بالدُّرْدُرِ مع اختلاف بنية يتبعُهُ»(٨).

❁❁❁❁❁

★ **[البَكَمُ]**:

قال الخليل:« الأَبْكَمُ: الأَخْرَسُ الذي لا يَتَكَلَّمُ...وَقَدْ يُقَالُ لِلَّذِي لا يُفْصِحُ : إِنَّهُ لَأَبْكَمُ»(٩).

يشير الخليل إلي أحد عيوب النطق(البكم)، وعرفه بذكر مقاربه، وعن أبي زيد، قال:«رجل أَبْكَمُ وهو العيُّ المفحم و...الأَبْكَمُ: الأقطع اللسان، وهو

(١)العين:(ظ أ ظ أ)(٨/ ١٧٤).
(٢) العين:(ع ل م)(٢/ ١٥٢).
(٣) مختصر العين:(ف ل ح)(١/ ٣٦٧).
(٤) العين:(ف و هـ)(٤/ ٩٥).
(٥)العين:(ك س س)(٥/ ٢٧١).
(٦)العين:(ن غ)(٤/ ٣٤٩)،
(٧)العين:(ت هـ)(٣/ ٣٤٩) .
(٨) العين:(ي ل ل)(٨/ ٣٦٢)
(٩) العين:(ب ك م)(٥/ ٣٨٧).

العييُّ بالجواب الذي لا يحسن وجه الكلام»[١]، وقال الزجاج:« الأبكم، وهو أن لا يكاد ينطق عيًّا»[٢]، وقال ثعلب:«البَكم: أن يولد الإنسان لا ينطق ولا يسمع ولا يبصر»[٣]، وكل ما ورد في القرآن من ذكر البكم، فالمراد به: الخرس عن الكلام بالإيمان، إلا قوله:قوله تعالىٰ: ﴿عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا﴾[الإسراء:٩٧]، وقوله:﴿أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ﴾[النحل:٧٦]، فالمراد: عدم القدرة علي الكلام مطلقًا[٤]، والبكم- عند الثعالبي- يأتي في آخر مراتب العي[٥].

و الخَـــرَسَ عند الخليل، هو :« ذَهابُ الكَلامِ خِلْقَةً أو عِيًّا» [٦]، وقال ابن دريد: «هو انعقاد اللسان عن الكلام»[٧]، وقال ثابت :« الخرس، فهو: أن لا يتكلم ألبتة»[٨].

وذكر ابن سينا أن الخرس« قد يكون من آفَة فِي الدِّمَاغ وَفِي مخرج العصب الجائي إِلَىٰ اللِّسَان المحرك لَهُ، وَقد يكون فِي نفس الشعبة، وَقد يكون فِي العضل أَنْفسهَا»[٩].

واختلف الأئمة في التفريق بين البكم والخرس، فقال بعضهم : إن الأبكم والأخرس بمعني واحد »[١٠]، وفرَّق بينهما غير واحد من اللغويين، فقال الأزهري: «بين الأخرس والأبْكَمِ فرقٌ في كلام العرب، فالأخرس: الذي خُلق ولا

(١) التهذيب:(ب ك م)(١٠/ ٢٩٥).
(٢) خلق الإنسان : ٦٥.
(٣) المحكم:(ب ك م)(٧/ ٧٢).
(٤) ينظر: الكليات:(١/ ٣٣٣) ..
(٥) فقه اللغة: ١٢٨ .
(٦) العين :(خ ر س)(٤/ ١٩٥).
(٧) الجمهرة :(خ ر س)(١/ ٥٨٤).
(٨) خلق الإنسان: ١٨٦.
(٩) القانون في الطب:(٢/ ٢٥٩)
(١٠) العين: (ب ك م)(٤/ ١٩٥)، والمقاييس:(١/ ٢٦٦)، والمحكم :(٧/ ٧٢).

نطق له كالبهيمة العجماء، والأبكم: الذي للسانه نطق، وهو لا يعقل الجواب، ولا يحسن وجه الكلام» [١]، وقال ابن سيده :« البَكَم: الخَرَس مع عِيّ وبَلَه.»[٢]، وفي الجمهرة: «لا يسمَّي أبكمَ حتي يجتمع فيه الخَرَس والبَلَه»[٣]، وفي الكليات: «الخرس، هو: آفة في اللسان لا يمكن معها أن يعتمد مواضع الحروف، وهو أعم من البكم لانتظامه العارض والأصلي، والبكم مخصوص بالأصلي، والأخرس، هو: الذي خلق ولا نطق له، والأبكم، هو: الذي له نطق ولا يعقل الجواب»[٤].

ومما سبق يتبين لنا أن البكم : عِيٌّ يتمثل في الانقطاع عن الكلام لعائقٍ ما، أو هو عدم احسان وجه الكلام والجواب، وإن كانت القدرة علي الكلام موجودة .

أما الخرس فهو عدم القدرة علي الكلام نهائيًّا، أي أن: المصاب خُلِقَ ولا نطق له أو فقد القدرة علي الكلام في صغره بسبب مرض أو خلل في الجهاز السمعي، فينشأ أخرس لا يقدر علي استخدام جهاز نطقه .

❁❁❁❁❁

(١) التهذيب:(ب ك م)(١٠/ ٢٩٥).
(٢) المحكم:(ب ك م)(٧/ ٧٢).
(٣) الجمهرة:(ب ك م)(١/ ٣٧٧).
(٤) الكليات:(١/ ٦٧٧).

المطلب الثاني: عيوب النطق النفسية

⋆ [التَّعْتَعَةُ]:

قال الخليل:«التَعْتَعَةُ:أَنْ يَعْيَا الرَّجلُ بكلامِهِ ويترَدَّدُ مِنْ عِيٍّ أو حَصَر»(١).

يشير الخليل إلي لفظ أحد عيوب النطق(التَّعْتَعَة)، واللفظ من الألفاظ التي أصاب معناها التطور، فأصل اطلاقه علي الرخاوة التي يرتطم فيها كما في ارتطام الدابة في الرمل والوحل، ثم استعير لمن يتردد في كلامه، ففي التهذيب:«والتَّعْتَعُ: الفَأفاءُ،وهو التَّعْتَعَةُ فِي الْكَلَامِ...وقد تَعتَعَ البعيرُ وغيرُه، إذا ساخَ في الخباري، أو في وُعُوثة الرِّمَالِ»(٢)، وقال ابن دريد:«يقال: تكلَّم فما تَتَعْتَعَ، أي: لم يَعْيَ في كلامه»(٣)، وفي المقاييس:« تَعْتَعَ الرَّجُلُ، إِذَا تَلَبَّدَ فِي كَلامِه»(٤)،وفي الصحاح:«التَّعْتَعَةُ فِي الْكَلَامِ: التَّرَدُّدُ فِيهِ مِنْ حَصَرٍ أَوْ عِيٍّ»(٥)،وفي الحديث:« وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ» ؛ أي: يتردد في قراءته ،ويتبلَّد فيه لسانُه»(٦)،وجعلها القرطبي في الأصوات عامة، فقال: «والتَّعْتَعَةُ: حكايةُ صوتِ العَيِيِّ والأَلْكَن»(٧)،وقال الزَّبيدي:«التَّعْتَعَةُ: كَلامُ الأَلْثَغِ »(٨) .

ويُعَرَّفُ التَّتَعْتُع، بأنه هو:« ذلك التردد والتعثر الذي يصيب المتكلم عند النطق ببعض الحروف أو التراكيب أو في بعض مقامات القول، مما يجعل

---

(١) العين:(ت ع)(١/ ٨٢).
(٢) التهذيب : (ت ع)(١/ ٩٦) .
(٣) الجمهرة :(ت ع ت ع)(١/ ١٧٨).
(٤) المقاييس:(ت ع)(١/ ٣٣٨).
(٥) الصحاح:(ت ع ع)(٣/ ١١٩١).
(٦) النهاية:(ت ع ت ع)(١/ ١٥٣).
(٧) الموضح:٢١٩ .
(٨) التاج:(ت ع ع)(٢٠/ ٣٩٥).

المتتعتع يبدو وكأنه يرتطم صوتيًّا بحاجز منيع يحاول جاهدًا اجتيازه فلا يفلح إلا بعد عدة محاولات»[١].

وحقيقة هذا العيب التردد في الكلام ويكون راجعًا إلي حُبْسة في اللسان، فعندما يريد المصاب الكلام فإنه يتردد ولا ينطلق، ويصبح غير قادر علي الكلام، فهو يعرف الصوت الذي يريد نطقه تمامًا، ولكنه غير قادر علي التحكم في أعضاء نطقه غير مسيطر عليها، حتي ينطق هذا الصوت المراد نطقه من موضعه المحدد له.

وتقع التعتعة في جميع الأصوات، «فهي ترداد الأصوات الناشئ عن عجز الانتقال من الصوت إلي ما بعده، فيظل يردده إلي أنْ يقوي علي أداء الصوت التالي، ...وهي ...تعني العجز المؤقت عن مواصلة الكلام »[٢]، والتَّتَعْتُع« دليلُ ضَعْفٍ إما في المتكلم وإما في الكلام»[٣].

ومثلها: العتعتة، قال الخليل:«وتَعَتَّتَ فُلانٌ في الكَلامِ تَعَتُّتًا: تَرَدَّدَ فيه، ولم يَسْتَمِرَّ في كلامه»[٤]، والدلالة المحورية للجذر(ع ت) تدور حول التردد في الشيء والامتداد فيه[٥] .

ومثلها: الرَّتَجَ، قال الخليل:«وأُرْتِجَ علي فُلانٍ :إذا أراد قولاً وشِعراً فلم يَصِلْ إلي تمَامه،وأُرْتِجَ عليه في المنطِقِ، وفي كلامِه رَتَجٌ، أي: تَتَعْتُعٌ وإعْياءٌ»[٦]، والدلالة المحورية للجذر (رت ج) تدور حول «الإغلاق

(١) مصطلحات بلاغية نقدية في كتاب البيان والتبين للجاحظ د/ الشاهد البوشيخي: ١٤٠، ط١دار القلم، الكويت، ١٩٩٥م.

(٢) من آفات الكلام: ٣٠-٣١، وينظر: أشتات مجتمعات: ١٠٩.

(٣) مصطلحات بلاغية نقدية:١٤١.

(٤) العين:(ع ت ت)(١/ ٨٢).

(٥) ينظر: المقاييس:(ع ت)(٤/ ٢٥)، والمعجم الاشتقاقي(٤/ ١٤٠٣).

(٦) العين:(ر ت ج)(٦/ ٩١).

والضيق»[١]، واللفظ مشتقٌ من الرِّتَاج، وهو البَابُ المحكمُ الغْلَقِ، كأَنَّ المُصابَ بهذا العيب اسْتَغْلَقَ عليه الكَلاَمُ، وأُطْبِقَ كما يُرْتَجُ البَابُ بإحكام وقوة.

والرتج: العجز المؤقت عن مواصلة الكلام بعد البدء فيه، قال شمر: «رَتِجَ في منطقه، وأُرْتِجَ عليه، إذا استغلق عليه الكلام»[٢]،وقال ثابت : «ويقال: أُرْتِجَ عليه ارتاجًا، واستعجم عليه استعجامًا: إذا أراد أن يتكلم فلا يقدر علي ذلك من عِيٍّ أو نسيانٍ»[٣]، وقال الإسكافي: «وأُرْتِجَ عليه: أُفْحِمَ بعد ما شَرَعَ »[٤]، وفي الأساس:«ومن المجاز: صَعَد المِنبر فأُرتِجَ عليه إذا استُغْلِقَ عليه الكَلامِ، وفي كلامه رَتَجٌ: تَتَعْتُع، ورتج في منطقه رتجًا»[٥].

❁❁❁❁❁

* **[التَّمْتَمَةُ]** :

قال الخليل:«والتَّمْتَمةُ في الكلام:ألاّ يُبَيِّنَ اللِّسانُ يُخْطِيءُ مَوْضِعَ الحَرْفِ فيَرجِعَ إلي لَفْظٍ كَأَنَّه التَّاءُ والميم»[٦] .

ذكر الخليل أن (التمتمة)، هي: رد الكلام إلي التاء والميم، ووافقه غير واحد من اللغويين، فقال العصافي:« والتَّمْتَامُ الذي كأنه إذا تكلم، قال: تمتم»[٧]، وقال الإسكافي: «التَّمْتَمةُ: أن تري اللِّسانُ يُخطِيءُ موضِعَ الحرف

(١) المقاييس:(ر ت ج)(٢/ ٤٨٥).
(٢) التهذيب:(ر ت ج)(١١/ ٣).
(٣) خلق الإنسان:١٨٣ .
(٤) مختصر العين:(رت ج)(٢/ ٨٥٩).
(٥) الأساس:(ر ت ج)(٢١٩)، وينظر: التاج:(٥/ ٥٨٨).
(٦) العين:(ت م م)(٨/ ١١١).
(٧) نقل ذلك عنه السيوطي في غاية الإحسان:١٣٣ .

فيَرجِعَ الي لفظٍ كأنَّه التَّاءُ والميم، وإنْ لم يكن بَيِّنًا، والرجل تمتام»[١]،وفي القاموس:«التمتمة:ردُّ الكلام إلي التَّاء والميم»[٢] .

وقصر بعضهم التمتمة علىٰ التردد في التَّاء، فقال الأصمعيُّ: «ويقال في لسانه تمتمةٌ، وهي: تَردُّدُ التاء»[٣]،وقال المبرِّد: «التَّمْتَمَةُ: التردُّدُ في التَّاء»[٤]،وقال ثابت: «وأما التَّمْتَامُ، فالذي في لسانه تمتمةٌ، وهو ثقل وترديد في التاء»[٥]،وقال الزجاج:«والتمتمة : أن يردد الكلام في التَّاءِ»[٦]، وقال ابنُ المنادي (ت٣٣٦هـ) :«وإن كان تَمْتامًا، وهو الذي يُكَرِّرُ التاءَ»[٧]،وقال الإسكافي:«والتَّمْتَامُ: أن يُرَدِّدَ التَّاء»[٨]، وفي المصباح:«وتَمْتَمَ الرَّجُل تَمْتَمَةً: إذا تردد في التاء، فهو تَمْتَامٌ »[٩].

وقصرها بعضهم علىٰ العجلة والسرعة في الكلام، فعن أبي زيد: «التمتامُ هو الذي يعجل في الكلام ولا يكاد يُفهمك»[١٠]، وفي القاموس: «التمتمة: ... أن تسبق كلمتُه إلي حنكه الأعلىٰ فهو تَمْتَام»[١١].

يتضح –من ذلك– أن هناك اضطرابًا في الآراء حول معني التمتمة، فالخليل يري أن التمتمة هي : التردد في حرفي التاء والميم وكذلك العصافي

(١) مختصر العين:(ت م م)(٣/ ١١٤٣) .
(٢) القاموس:(ت م م)(٤/ ٨٥).
(٣) خلق الإنسان للأصمعي(ضمن الكنز اللغوي):١٩٧.
(٤)الكامل في اللغة والأدب:(٢/ ١٦٤).
(٥) خلق الإنسان لثابت:١٨٤، تح د/ عبد الستار فراج، ط٢ حكومة الكويت، ١٩٨٥م.
(٦) خلق الإنسان للزجاج:٦٤، تح/ وليد الحسين، ط١ إصدارات الحكمة، ٢٠٠٤م.
(٧) نقل ذلك عنه ابن البناء في كتابه بيان العيوب :٥٤ .
(٨) خلق الإنسان :٩١ .
(٩) المصباح المنير:(ت م م)(١/ ٧٧) .
(١٠) التهذيب:(ت م م)(١٤/ ٢٦٠)، وينظر: غاية الإحسان:١٣١.
(١١) القاموس:(ت م م)(٤/ ٨٥).

والإسكافي- في أحد قوليه- والفيروزآبادي- في أحد قوليه-، علي حين يري الأصمعي أنها : التردد في التاء، وكذلك المبرد، وثابت، والزجاج، والإسكافي - في قوله الآخر- وابن المنادي، والفيومي، فهي مقصورة عندهم علي التردد في التاء، أما أبو زيد والنحاس والفيروزآبادي- في قوله الآخر -فيرون أنها تختص بمَنْ يعجل في الكلام، ولا يُفهمك قوله، فالتمتمة - عندهم- يقصد بها الغموض عمومًا نظرًا لسرعة المتكلم .

وبإمعان النظر في هذه الآراء، يتبين أن(التمتمة)، هي: الغموض الناشئ عن ترديد التاء و الميم معًا ؛ لأن التردد في التاء، يُقَالُ لَهُ : التَّأْتَأة ؛ ففي الصحاح:«ورجُلٌ تَأْتاءٌ علي فَعْلالٍ، وفيه تَأْتَأَةٌ يَتردَّدُ في التَّاءِ إِذَا تَكلَّمَ»(١)، وفي القاموس:« التَّأْتَأَةُ :...تَرَدُّدُ التَّأْتَاءِ فِي التَّاءِ»(٢)، وفي المعجم الكبير:« تَأْتَأَ الرَّجُلُ تَأْتَأَةً وَتَأْتَاءً : رَدَّدَ التَّاءَ إِذَا تَكَلَّمَ؛ لعيبٍ فِي نُطْقِه»(٣)، وفي الجاسوس:« التَّأْتَاءُ: مَنْ يُرَدِّدُ حَرْفَ التَّاءِ فِي كَلامِه، وَقَدْ تَأْتَأَ تَأْتَأَةً»(٤)، وذكر

(١) الصحاح:(ت أ ت أ)(١/ ٣٨)، والتأتأة معناها:« التردد في النطق، والاضطراب في الكلام، وهيٰ ظاهرة يصاحبها حالة توتر عصبية، حيث يردد المصاب صوتًا أو مقطعًا لا إراديًّا مع عدم القدرة علىٰ تجاوز ذلك المقطع إلىٰ الذي يليه، والتأتأة نوعان، هما: التأتأة الاهتزازية أو الاختلاجية، وهيٰ: تحدث عند تكرار الكلام من أول حرف من الكلمة، أو عند أول كلمة من الجملة، والتأتأة التشنجية أو الانقباضية وفيها يتوقف المصاب عن الكلام تماما دون مسوغ، وبشكل مفاجئ، مما يؤدىٰ إلىٰ حبسة في الكلام قد تطول أو تقصر وتكون بداية كلامه انفجارية مع تكرار أصوات أو كلمات لا صلة لها بالكلمة المراد نطقها»، ينظر: اللغة واضطرابات النطق والكلام د/ فيصل الزراد: ١٣٢، ط١دار المريخ ، السعودية ١٩٩٠م، والاضطرابات اللغوية د/ صادق يوسف الدباس: ٦٨، منشور بمجلة أفاق الثقافة والتراث ع٨٧ سنة٢٠١٢ م تصدر عن مركز جمعة الماجد.

(٢) القاموس:(ت أ ت أ)(١/ ٩).

(٣) المعجم الكبير:(ت أ ت أ)(٣/ ١٦).

(٤) الجاسوس علىٰ القاموس:(٣٥٠).

الخليل أن «التَّأْتَأَةُ في الصَّوت»[١]، ويتفق هذا مع المصطلح، فهم قد اعتادوا أَخْذَ صيغة المصدر من الحرف المكرر، كما في الثأثأة، والفأفأة، والتأتأة .

والمراد بالتأتأة –هنا– هو: «الاختلال والاضطراب ... في العملية اللغوية كلها أثناء الكلام، وذلك نتيجة الانسداد الحنجري المتقطع والمهتز، أو نتيجة التطويل في الصوت وامتداده في المقطع اللغوي»[٢].

وذكر ابن سينا أن التمتمة قد يكون سببها استرخاء اللسان، بقوله:«وقد يبلغ الاسترخاء بِاللِّسَانِ إِلَىٰ أَن يعْدم الْكَلَام أَو يتعسرأَو يتغيّر، وَمِنْه: الفأفاء، والتمتام»[٣]، وهذا الاسترخاء«يكون لسَبَب فِي الدِّمَاغ وَقد يكون لسَبَب فِي الْعصبَة المحرّكة لَهُ، أَو الشعبة الجائية مِنْهَا إِلَيْهِ»[٤] .

وليس من المحمود أن يكون المتكلم تَمْتَامًا؛ لأن ذلك يجعله:«غيرَ مُعْرِبٍ عَنْ مَعْنَاهُ، ولا مُفْصِحٍ بِحَاجَتِه»[٥]؛لذا كره الشافعي(ﷺ) إمامة من أصيب بهذا العيب، فقال :« وَأَكْرَهُ إِمَامَةَ مَنْ بِهِ تَمْتَمَةٌ، أَوْ فَأْفَأَةٌ ... لِزِيَادَتِهِمْ عَلَي الْكَلِمَةِ مَا لَيْسَ مِنْهَا »[٦] .

ووصَف ابنُ المنادي العلاج للذي يُتَمْتِمُ عند قراءةِ القرآن، فقال:« وإن كان تَمْتامًا، وهو الذي يُكَرِّرُ التاءَ، فإنَّه يَستَعمِلُ ... كلَّ ما يَدفَعُه به، فيُشَدِّدُ صوتَهُ، ويَمُدُّ نفَسَهُ، ويُصَلِّبُ فكَّيه، فإن كانت التمتمةُ تَبقي بفَكَّيْه طويلاً أطْبَق فاهُ، وابتَلَع ريقَه، وأخرَجَ الكلام بين ذلك قليلاً قليلاً، فإذا عَلِقَ بلسانِهِ فَلْيُقِمْ صدرَهُ ورأسَهُ بتمديدٍ، ولْيَجتنبِ الشُّغْلَ بَغَيرِ دَرسِهِ إلي منتهي مرادِه، ولْيَتَّقِ من المأكَلِ ما يكونُ عَوْنًا لِدَائِهِ، وليتناولْ من الأدويةِ أدهنَها له،

(١) العين:(ت أ ت أ)(٨/ ١٤٥).
(٢) قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث د/ مازن الوعر:٥٣٦، ط١ دار طلاس.
(٣) القانون في الطب:(٢/ ٢٥٦)
(٤)السابق:(٢/ ٢٥٥).
(٥) البيان والتبيين: (١/ ٣٨).
(٦)الحاوي في فقه الشافعي للماوردي:(٢/ ٣٢٥)، ط١: دار الكتب العلمية،١٩٩٤م.

ولْيُراقِبْ كثرةَ الكلام ما استطاعَ، فإن تَدَرَّجَ بذلك وإلاَّ فليس بعد الاجتهاد حالٌ»[١].

والتمتمة: عبارة عن تعبير صوتي غير منتظم، وأعراضه تشمل انعدام القدرة علىٰ نطق بعض الحروف أو تكرارها، سواء كان ذلك بشكل إراديٍّ أو لا إراديٍّ، ولسان التمتام قد ينعقد عن الكلام فيجد صعوبة في نطق بعض أو كل أصوات الكلمة، وللتمتمة مرحلتان:

(أ) مرحلة التمتمة البدائية، وتتميز بتكرار الأصوات، وتحدث للأطفال في المرحلة الأولىٰ من تعلمهم الكلام، وللكبار عندما يعجزون عن تذكر الكلام، وهذا التكرار لا يكون مصحوبًا بأي تشنجات عصبية.

(ب) مرحلة التمتمة المتطورة :يحصل التشنج في بعض العضلات ويكون في أول الأمر قاصرًا علىٰ عضو النطق ثم يمتد إلىٰ العضلات الأخرىٰ، وفي هذه المرحلة يدرك الشخص طبيعة كلامه نتيجة لأثره علىٰ السامعين...مما يزيد في اضطراب كلام صاحبها[٢] .

فالتمتمة، هي: التردد في التاء و الميم، وهي«حالة نفسية لازمت صاحبها منذ نشأته الأولي في طفولته، وشبَّ عليها»[٣].

❁❁❁❁❁

★ **[الحَصَرُ]** :

قال الخليل: «حَصِرَ حَصَرًا، أي: عَيَّ فلم يَقْدِر علي الكلام»[٤] .

يشير الخليل إلي أحد عيوب النطق(الحصر)، وعُرِّفَ الحصرُ، بأنه: «لون من العِيِّ يتميز بالجمع بين عدم القدرة علي الكلام، أو: التقصير عن

---

(١) بيان العيوب:٥٤.

(٢) ينظر: سيكولوجية ذوي العاهات والمرضىٰ د/ مختار حمزة: ٢١١، ط٤دار البيان العربي، ١٩٧٩م.

(٣) أشتات مجتمعات: ١٠٧، وينظر: آفات الكلام:٢٩-٣٠.

(٤) العين:(ح ص ر)(٣/ ١١٣).

بلوغها مع ضيق في الصدر...ولا يكون إلا ممن من شأنه القدرة عليه، والقيام بحقه، لكن هناك ما حبسه عنه، ومنعه منه، وجعله يقصر عن أدائه وتحقيقه، ويعيي عن بلوغ هدفه منه»[١]، قال ابن فارس:«الحَصَرُ: العَيُّ، كأنَّ الكلام حُبِس عنه ومُنِع منه»[٢]،وذكر الإسكافي،أن:«الحَصَرَ: ضربٌ من العِيِّ»[٣]، وفي اللسان : «حَصِرَ الرجلُ حَصَراً... فهو حَصِرٌ: عَيِيَ في منطقه، وقيل: ... لم يقدر علي الكلام »[٤]، وأصل الحصر الحبس والضيق والمنع[٥].

وهذا الحبس والمنع- عن إدراك الشيء- إنما يكون لمانع عارض وطارئ، أي : غير أصيل أو دائم، فقد يكون العارض فيه ضيق الصدر أو الحرج ؛ لأن الموقف مهيب مثلا، أو لفقدان الفكر الذي يمكن أن يعبر عنه، أو عدم القدرة علي تكوين الكلام المعبر عن الفكرة، كما يكون العارض فيه الخوف من الكلام في الموقف أو من عاقبته »[٦] .

والفرق بين العِيِّ والحَصر، أنَّ: « العِيَّ، هو: استِحْضَارُ المَعَنَي ولا يَحْضُرُك اللَّفْظُ الدَّالُّ عليه، والحَصرُ مثْلُه إلاَّ أَنّه لا يَكُون إلاَّ لسبَب مِن خَجَلٍ أَو غَيْرِه »[٧] .

فالحصر إذن : عِيٌّ + علة مسببة من ضيق في الصدر أو خجل .

(١) الملامح الأدائية عند الجاحظ : ٢٠١.
(٢) المقاييس:(ح ص ر)(٢/ ٥٧).
(٣) مختصر العين:(ح ص ر)(١/ ٣٢٨).
(٤) اللسان:(ح ص ر)(٤/ ١٩٣).
(٥) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس:(١/ ٣٦٣)، المقاييس:(٢/ ٥٧).
(٦) دراسة الأصوات وعيوب النطق عند الجاحظ:٢٣٤.
(٧) التاج:(ح ص ر)(١١/ ٢٧).

و يأتي الحصر في المرتبة الثانية من مراتب العِيِّ، قال الثعالبي :« رَجُلٌ عَيّ وَعَيِيٌّ، ثُمَّ حَصِرٌ، ثُمَّ فَهٌّ، ثُمَّ مُفْحَمٌ، ثُمَّ لَجْلاجٌ، ثُمَّ أَبْكَمُ »[١]، ووصف الجاحظ النبي(ﷺ)، بأنه :«... لا يحصر»[٢].

و الحصر، هو : «أن يعجز الإنسان – بصورة ما – عن التعبير أو احسان التعبير عن حاجته، فتفوته ادراك حاجته فلا يتحصلها، وقد يكون سبب ذلك العجز هو الحرج، أو الحياء، أو خلل عضوي، أو عصبي، أو عجز فكري، أو لغوي»[٣].

❁❁❁❁❁

★ [الرُّتَّةُ] :

قال الخليل:« الرُّتَّةُ:عَجَلَةٌ في الكَلام، و...رَجُلٌ أَرَتُّ »[٤] .

يشير الخليل إلي أحد عيوب النطق(الرُّتَّة)، وهي العجلة في الكلام، وذكر هذا العيب غير واحد من اللغويين، فقال المبرِّد:« والرُّتَّةُ كالرَّتَجِ تَمنَعُ أوَّل الكلامِ، فإذا جاء منه شيءٌ اتَّصَل»[٥]، وقال ثابت:«والأرَتُّ: الذي لا تكادُ كَلمته تخرج من فيه، وإنما يردد كلامه إلي حنكه، بَيِّنُ الرَّتَتِ والرُّتَةِ»[٦]، وقال ابن سيده:«الرُّتَّةُ: عَجَلةٌ في الكَلامِ، وقِلَّةُ إبانَةٍ»[٧]، وقال الزمخشري:«في لسانه رتةٌ: عجلةٌ وحُكلةٌ»[٨]، وقال الثعالبي:«الرُّتَّة: حُبْسَة

(١) فقه اللغة: الفصل الثلاثون:(في تَرْتِيبِ العِيِّ: ٩٣).
(٢) البيان والتبيين:(٢/ ١٧).
(٣) دراسة الأصوات وعيوب النطق عند الجاحظ: ٢٣٣.
(٤) العين:(ر ت ت)(٨/ ١٠٦)، وينظر: مختصر العين:(٣/ ١١٤١).
(٥) الكامل :(١/ ٥٠٠)، وهذا علي سبيل المجاز ؛ لأن الرَّتَجَ: التَّتعتع .
(٦) خلق الإنسان: ١٨٤.
(٧) المحكم:(ر ت ت)(٩/ ٤٦٢).
(٨) أساس البلاغة:(ر ت ت)(٢١٩).

في لسان الرجل، وعَجَلَة في كلامه»[١]، وقال أبو موسىٰ المديني:«الأَرتُّ: الذي في كلامه عَجَلة ورَتَّةٌ، وهي العُقْدة والحُبْسَة، كأنه يَعْجَل بالكَلام فلا يَطُوع لِسانُه به» [٢]، وأرجَع الرازيُّ هذا العيب إلي عِظَم اللِّسان، وذكر أن عظيم اللسان:« لا يُخرِجُ الحرفَ ولا يُرْسِلُ لسانَه جيداً، ويكونُ أرتَّ»[٣].

وعرَّف ابنُ المنادي (الأرتَّ) واصفًا له كيفيةَ مداواة ذلك عند القراءة، قال:« والأرتُّ: وهو الذي يُدغِمُ حرفًا في حرفٍ، فإنَّه يَجِبُ أن يُصِرَّ حين

(١) فقه اللغة: ١٢٥، والحُبْسة– عند المبرد–«تعذر الكلام عند إرادته» (٢/ ٢٢١) ، وهي« ذلك النوع من العجز النطقي الذي يجعل صاحبه – عند إرادة البيان عن مراده –يضيق صدره ولا ينطلق لسانه، فلا يقدر –لذلك– أن يُفْهِم المخاطب إلا مع بعض المشقة، وفي مدة أطول من المعتاد، وإن كان لا يلثغ ولا يتتعتع في أي حرف» [مصطلحات بلاغية نقدية :١٥٥]، وقال الجاحظ محاولا تبيين نوع ثقلها :« ويقال في لسانه حبسة، إذا كان الكلام يثقل عليه، ولم يبلغ حد الفأفاء والتمتام» (١/ ٢٣)، ومصطلح الحبسة يقابل مصطلح (الأفازيا) اليوناني، وهىٰ تضمن مجموعة العيوب التي تتصل بفقد القدرة علىٰ التعبير بالكلام، أو الكتابة، أو عدم القدرة علىٰ فهم معنىٰ الكلمات المنطوق بها، أو إيجاد الأسماء لبعض الأشياء، والمرئيات أو مراعاة القواعد النحوية التي تستعمل في الحديث أو الكتابة»، وهىٰ بهذا الوصف من العيوب الخلقية المرضية التي تتصل بالجهاز العصبي المركزي، والحبسة خمسة أنواع رئيسة، هي : الحبسة اللفظية، والاسمية، والكلية، والنسيانية، وفقد القدرة علىٰ التعبير بالكتابة» ولمزيد من البيان والتفصيل يراجع أمراض الكلام: (٥٠-٧٢)، وطرق التعامل مع المعوقين د/ عبد المجيد حسن الطائي : ١٤٧، ط١ دار الحامد، عمان ٢٠٠٧م، واضطرابات الطفولة والمراهقة وعلاجها د/ عبد الرحمن العيسوي:١٠٧، ط١دار الراتب الجامعية، بيروت، ٢٠٠١م، وقد أوصلها د/ أحمد حابس إلىٰ أربعة عشر نوعًا ينظر : الحبسة وأنواعها دراسة في علم أمراض الكلام وعيوب النطق: (٧٢- ١٠٥)، ط ١مكتبة الآداب ٢٠٠٤م، والأصوات وتصحيح عيوب النطق والكلام د/ مصطفىٰ صلاح قطب:١٣١-١٣٤)ط١دار الصحوة ١٤٣٠هـ=٢٠٠٩م.

(٢) المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث:(ر ت ت)(١/ ٧٣٢)

(٣) الحاوي في الطب:(٣/ ٢٠٨).

القطعِ لِيَتمكَّنَ بمدافعَةِ النَّفَس علواً، ثمَّ يأخذَ في قراءتِه ولْيُعلِ مِن صوتِهِ قليلاً في تعاهدٍ حَسَنٍ وإقدامٍ علي قراءتِه»[١].

فهذه الأقوال وغيرها تدور حول الحُبسةِ في اللِّسان، والعجَلة عند بدء الكلام، وإدخالِ الحروف بعضها في بعضٍ، فالرُّتَّةَ: تحبس وتعذر عند بدء الكلام، ويتمثل ذلك في تردد اللسان بحرف أو تردده وتعقله في كلمة أو جملة، ثم ينطلق بعد ذلك الكلام ويتصل، فالمنع والاستغلاق لا يكون إلا في بداية الكلام[٢]، فالرتة- إذن-حبسة يعقبها سرعة في الكلام .

وهذه الحالة « أشبه بمَنْ يحفظ نصًا، فإذا غابت منه كلمة توقف عن نطق ما بعدها حتي يستذكرها، فإذا استعادت ذاكرته هذه الكلمة نطق ما بعدها بسرعة تلقائية، وأوصل الكلام ببعضه»[٣] .

وذكر ابن سينا أن هذا العيب قد يكون نتيجة لإصابة الحنجرة، فقال:« وَقد تكون الآفة فِي الْكَلَام لسَبَب فِي عضل الحنجرة إِذا كَانَ فِيهَا تمدّد أَو استرخاء، فربمَا كَانَ الْإِنْسَان يتعذّر عَلَيْهِ التصويت فِي أول الْأَمر إِلَّا أَنه يعنف فِي تَحْرِيك عضل صَدره وحنجرته تعنيفًا لَا تحتمله تِلْكَ العضلة فتعصىٰ فَإِذا يبس فِي أول كلمة وَلَفْظَة استرسل بعد ذَلِك، وَمثل هَذَا الْإِنْسَان يجب أَن لَا يستعدّ للْكَلَام بِنَفس عَظِيم وتحريك للصدر عَظِيم، بل يشرع فِيهِ بالهويني فَإِنَّهُ إِذا اعْتَادَ ذَلِك سهل عَلَيْهِ الْكَلَام»[٤].

وصاحب هذا العيب يكون:«شارد الذهن،غافلا عن تنظيم الأصوات يتعجل في أدائها والتخلص منها كما لو كانت حِمْلاً ثقيلا، فتتسابق الأصوات علي لسانه، ويقفز بها قفزات سريعة، ويثب وثبات متلاحقة أشبه

(١) نقَل ذلك عنه ابن البنَّاء في بيان العيوب:٥٤ .
(٢) ينظر: دراسة الأصوات وعيوب النطق عند الجاحظ: ٢٤٦-٢٤٧.
(٣) عيوب النطق دراسة في كتاب الكامل للمبرد د/ عبد التواب الأكرت : ٤٧ .
(٤) القانون في الطب:(٢/ ٢٥٩-٢٦٠)

بوثبات الجراد الصغير، وهي وثبات غير محكمة أو متزنة، فلا تأخذ حقها من الأزمنة اللازمة لأدائها في العُرف اللغوي للجماعة التي تنتمي إليها »[١].

وتعد سرعة الكلام أو التزمين Tempo من أهم العناصر التي يقوم عليها أداء الكلام، فالمتكلم لابد أن يراعي النظام التزميني، وأن يعطي لكل وحدة من وحدات كلامه ما يناسبها من الزمن تبعًا لنظام اللغة، وللسرعة التي يختارها لأدائه، والتي يحددها مقام القول وظروفه وما يتصل بذلك من عواطف القائل وانفعالاته-فإذا كان المتكلم فرحًا مسرورًا فإنه يتحدث بسرعة كبيرة، وإذا كان حزينًا تكلم ببطء ملحوظ- لكن المتكلم قد يصاب أحيانًا بتشويه ذلك النظام التزميني؛ فتراه مسرعًا حيث يجب الإبطاء، أو مبطئًا حيث يجب الإسراع، أو بين هذا وذاك في موقف يقتضي أحد الجانبين، فيأتي كلامه خلاف مقتضي الأداء القويم ؛ فينفر من السمع، ويمجه الذوق السليم[٢].

وعلي ذلك، فالرتة أحد العيوب المتصلة بالنظام التزميني في أداء الكلام – الذي له علاقة وطيدة بالجانب النفسي للإنسان – مما يجب التنزه عنه لمن أراد البيان .

❁❁❁❁❁

(١) أشتات مجتمعات: ١٠٧.

(٢) ينظر :الملامح الأدائية عند الجاحظ:٢٨١، وَيُعَرَّفُ التزمين، بأنه :« السرعة التي يتخذها المتكلم، ويحسها السامع نحو الكلام المنطوق، سواء أكان المنطوق كلمة أم جملة أم ما هو أكبر من ذلك، وهذه السرعة يمكن وصفها بأنها بطيئة أو سريعة أو متوسطة...والتزمين من الوسائل التي تحقق المطابقة لموقف الكلام وحال المتكلم، فإذا كان الموقف يتطلب تزمينًا سريعًا أو بطيئًا، أو بين ذلك التزم المتكلم بالسرعة الملائمة، وبدون ذلك تتخلف المطابقة» (علم الصوتيات:٣٤٥-٣٤٧).

★ [العُقْدة]:

قال الخليل:«ورجُلٌ أَعْقَدُ، وقد عَقِدَ يَعْقَدُ عَقَدًا، أي: في لِسَانه عُقْدَةٌ وغِلَظٌ في وَسَطِهِ، فَهُو عَسِرُ الكَلاَم، قال الله(ﷻ):﴿واحْلُلْ عُقْدَةً من لِّسَانِي﴾ [طه:٢٧]»(١).

يشير الخليل إلي أحد عيوب النطق(العُقْدَة)، وأصل الْعُقْدَةُ:« مَوْضِعُ رَبْطِ بَعْضِ الْخَيْطِ أَوِ الْحَبْلِ بِبَعْضٍ آخَرَ مِنْهُ، ثم أُطْلِقَتْ عَلَىٰ عُسْرِ النُّطْقِ بِالْكَلَامِ أَوْ بِبَعْضِ الْحُرُوفِ عَلَىٰ وَجْهِ الِاسْتِعَارَةِ لِعَدَمِ تَصَرُّفِ اللِّسَانِ عِنْدَ النُّطْقِ بِالْكَلِمَةِ...وَيُقَالُ لَهَا حُبْسَةٌ...يُقَالُ: عَقِدَ اللِّسَانُ... فَهُوَ أَعْقَدُ إِذَا كَانَ لَا يُبِينُ الْكَلَامَ، وَاسْتَعَارَ لِإِزَالَتِهَا فِعْلَ الْحِلِّ الْمُنَاسِبِ الْعُقْدَةَ»(٢)، وقال أبو عبيدة :«العُقْدَةِ في اللِّسانِ: كلُّ مالم يَنطَلِقْ بحرفٍ، أو كانت منه مُسْكَةٌ مِن تَمْتَمَةٍ أو فَأْفَأَةٍ»(٣)، وقال ثابت: «وفي اللسان :العَقَدُ، وهو انْعِقَادٌ فيه»(٤)، وقال الأزهري:«ورجلٌ أعقدُ، إذا كان في لسانه رَتَجٌ»(٥)، وفي المفردات:«وعَقَدَ لِسَانَهُ: احْتَبس، وبلسانه عُقْدَةٌ، أي: في كلامه حُبْسَةٌ»(٦)، وفي المحكم: «وعُقْدَةِ اللسان: ما غُلظَ منه، وفي لسانه عُقْدَةٌ وعَقَدٌ أَي: التِواءٌ، ورجلٌ أَعْقَدُ: في لسانه عُقْدَةٌ»(٧).

والعُقْدَةُ، هي تلك:«الآفة التي إذا أصيب بها الإنسان جعلت النطق بالكلام عسيرًا إلىٰ حد المستحيل، وتحوَّل معها الكلام إلىٰ مقاطع صوتية

(١) العين:(ع ق د)(١/ ١٤٠).
(٢) التحرير والتنوير:(١٦/ ٢١١).
(٣) مجاز القرآن:(٢/ ١٨).
(٤) خلق الإنسان:١٨٦.
(٥) التهذيب:(ع ق د)(١/ ١٩٦).
(٦) المفردات:(ع ق د)(٥٧٦).
(٧) المحكم:(ع ق د)(١/ ٥٥).

مبهمة- تكاد- لا تفصح عن حاجته، ولا تشير إلىٰ معنىٰ، وزالت عنه ميزات الفصاحة، وسمات البيان»[١].

وقد دعا موسي (عليه السلام) ربه أن يحلل عقدة من لسانه-(بحيث يزول عنه العي، ويحصل لهم فهم خطابه)-ليؤدي رسالة ربه، فقال: ﴿ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي* يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾ [سورة طه:٢٧-٢٨] ، و هذه العقدة كانت «تمنعه من كثير من الكلام، فسأل ربه أن يعينه بأخيه هارون يكون له ردءًا، ويتكلم عنه بكثير مما لا يفصح به لسانه، فآتاه سؤله، فحل عقدة من لسانه»[٢].

ومن المعلوم، أن«اللسان يتصل بمؤخرة قاع الفم بمجموعة من الأربطة العضلي، فإذا كانت هذه الأربطة قصيرة أكثر من اللازم، فإن ذلك يعيق سهولة حركة اللسان ويتأثر تبعًا لذلك نطق بعض الأصوات التي تحتاج لاستعمال طرف اللسان ومقدمته كأصوات: الطاء، والدال والتاء، أو الأصوات التكرارية كصوت: الراء، وهذه العقدة لا تكون عيبًا إذا كان اللسان يقوم بحركته الاعتيادية ويمتد إلىٰ أسفل، وإلىٰ أعلىٰ، وبين الأسنان، وتجاه اللثة، وسقف الحنك دون أدني صعوبة تذكر »[٣].

وهذا العيب «يكون بسبب شيء ما يعوق اللسان عن الحركة السريعة كغلظ فيه أو التواء، يمنع المتكلم من الترسل في حديثه، ويجعله يشعر بنوع

(١) مصطلحات عيوب النطق عند الجاحظ دراسة تحليلية إحصائية د/ حيبة الزعر: (٢/ ٣٦)، ضمن مجلة أدبيات الجزائرية ٢٠٢٠م.

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير:(٥/ ٢٨٢) تح/ سامي بن محمد سلامة ط٢ دار طيبة ، ١٩٩٩ م .

(٣) ينظر: اضطرابات النطق وعيوب الكلام د/لطفي متولي:١٠٤، ط١مكتبة الرشد ٢٠١٥م.

من الثقل، والتحبس في لسانه، فلا ينطلق الكلام بصورة سليمة، وهذا يجعله لا يفصح ولا يبين عما يريده »[١].

❁❁❁❁❁

★ [العُقْلَة]:

صاحب العين:«اعتُقل لِسَانَهُ: امْتَسَكَ، وَهِي: العُقْلَةُ»[٢].

يشير الخليل إلي أحد عيوب النطق وهو العُقْلة، واللفظ مشتق من العَقْلِ، وهو القَيْدِ، وأصل استعماله في البعير وغيره، ثم استعير للإنسان، فقيل لمن أصيب بهذا العيب: اعْتُقِل لِسانُه، إذا حُبِسَ ومُنِع الكلامَ، أي : تقيَّد ولم يَعُد يقدر عليه، فكأن لسانه قد ثَقُل ورُبِطَ عن الكلام، قال ابن السكيت:« وَيُقَالُ: شَرِبَ حَتَّىٰ اعْتُقِل لِسَانُه، أي: احْتُبِسَ عن الكلام»[٣]، وقال: «يقال : قد اعتُقِلَ لسانُ فُلانٍ فما يُبينُ كلمةً، واعتُقِل لسانُه فما يُفيصُ كلمةً»[٤]، وقال المبرِّد:«العُقلة: الْتواءُ اللِّسان عند إرادةِ الكلام»[٥]، وقال الجاحظ:« ويقال في لسانه عقلة، إذا تعقل عليه الكلام»[٦]، وقال أبوبكر الأنباري:«اعتُقِل اللسان: إذا حُبِسَ ومُنِعَ من الكَلامِ»[٧]، وقال الأزهري:«وَيُقَال اعتقِل لِسَانه، إِذا لم يقدر علىٰ الْكَلَام»[٨]، وقال الزُّبيدي:«اعتقِل لِسَانه، إِذا امتسك عن الْكَلَام»[٩]، وقال الإسكافي:« اعتُقِل

(١) ينظر: دراسة الأصوات وعيوب النطق عند الجاحظ: ٢٤٣-٢٤٤.
(٢) المخصص:(ثقل اللسان واللحن وقلة البيان)(١/ ٢١٠) .
(٣) كتاب الألفاظ:(٢٧٥)، تح د/ فخر الدين قباوة، ط١ لبنان ناشرون، ١٩٩٨م.
(٤) إصلاح المنطق:٤٣٢.
(٥) الكامل:(٢/ ١٦٤).
(٦) البيان والتبيين:(١/ ٣٩).
(٧)الزاهر في معاني كلمات الناس:(٢/ ١٦٤)،تح د/ حاتم الضامن، ط١ الرسالة ،١٩٩٢ م.
(٨) التهذيب:(ع ق ل)(١/ ٢٤٩).
(٩) مختصر العين:(ع ق ل)(١/ ٧٧)، وينظر: المحكم:(١/ ٢٠٥).

لِسَانَهُ : مُنِعَ من الكَلَام »[١]، وقال إخوان الصفاء:«وإذا عَجَز عن سرعةِ الكلام، قيل: في لسانِهِ عُقْلَةٌ»[٢] وقال النسفي: «وَإِذَا أُعْتُقِلَ لِسَانُهُ عَلَىٰ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، أَيْ: أُرْتِجَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَىٰ الْكَلَامِ»[٣].

والعقلة،هي:«عقدة اللسان واعتقاله وإمساكه بحيث يعجز المريض عن تلفظ المقطع أو نطق الكلمة إلا بعد جهد ومشقة »[٤].

وهذه التعريفات تتفق والدلالة المحورية للجذر(ع ق ل) الذي يدل علىٰ «حُبْسَةٍ فِي الشَّيْءِ أَوْ مَا يُقَارِبُ الْحُبْسَةَ»[٥]، وقد تكون العُقْلَةُ بسبب طول الصمت، ففي الزاهر:« وأَصْمِتَتْ أُمامةُ بنتُ أَبِي الْعَاصِ، أي: أصابتها سكتةٌ اعتقل منها لسانها، وذلك الداء يقال له: السُّكات والصُّمات»[٦]، وقال بكرُ بن عبد الله المُزنيّ: «طُول الصمت حُبْسَة»[٧].

وقال العَتَّابي: إذا حُبِسَ اللسانُ عن الاستعمال اشتدت عليه مخارجُ الحروف»[٨]، وقيل: «حَبْسُه يُورِث العُقلة»[٩] .

(١) مختصر العين:(ع ق ل)(١/ ١٠٩).
(٢) الرسائل:(٣/ ١١٩).
(٣)طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهي للنسفي:١٦٩، ط مكتبة المثنىٰ ، ١٣١١هـ .
(٤) الصحة النفسية والعلاج النفسي د/ حامد زهران:١٤٣، ط٤عالم الكتب، ٢٠٠٥م.
(٥) المقاييس:(ع ق ل)(٤/ ٦٩).
(٦) الزاهر في غريب كلام الشافعي للأزهري:٣٣٦ ،تح / محمد جبر الألفي، ط١ وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، ١٣٩٩هـ، وفي التهذيب: «وَيُقَال للرجل إِذا اعتقل لسانُه فَلم يتكلّم: أَصْمَت، فَهُوَ مُصْمِت»
(٧) العقد الفريد لابن عبد ربه:(٢/ ٤٧٤)، ط دار النهضة العربية، ١٩٨٣م .
(٨) الكامل: (٢/ ١٦٥).
(٩) السابق: (٢/ ١٧).

واللسان يحتاج إلي التمرين والدُّرْبَة علي القول حتي يَخفَّ له ويلين؛ قال ابن المقفع: « إذا كثُرَ تقليبُ اللسان رَقَّتْ جوانبُه ولانَتْ عَذَبتُه »[١].

❁❁❁❁❁

★ **[العِيُّ]:**

قال الخليل:«والعِيُّ: مصدر العَيِّ، وفيه لغتان: رَجُلٌ عَيٌّ بوزن فَعْلٍ، وعَيِيٌّ بوزن فَعيل»[٢]

يشير الخليل إلي أحد عيوب النطق:(العَيَّ)، وقد ذكره غير واحد من اللغويين، فقال ابن دُرَيد: «العِيُّ: ضدُّ البلاغة»[٣]، وجعَل الثعالبيُّ: العِيِّ في أوَّل درجاتِ البَكَم، فقال:«رجلٌ عَيٌّ وعَيِيٌّ، ثمَّ حَصِرٌ، ثمَّ فَهٌّ، ثمَّ مُفْحَمٌ، ثمَّ لَجْلاجٌ، ثمَّ أبْكَمٌ»[٤]، وفي القاموس:«عَيَّ بالأمْرِ، كرَضِيَ...: لم يَهْتَدِ لِوَجْهِ مُرادِهِ، أو عَجَزَ عنه، ولم يُطِقْ إحْكامَه... وعَيِيَ في المَنْطِقِ، كَرَضِيَ، عِيًّا، بالكسر: حَصِرَ»[٥]، و«المُعاياةُ: أنْ تَأْتِيَ بكَلامٍ لا يُهْتَدَىٰ لَهُ كالتَّعْمِيَةِ، والأُلْغازِ»[٦]، وفي الصحاح:«رجُلٌ عَيَايَاءُ:إذا عَيَّ بالأمْرِ والمَنْطِقِ»[٧]، والدلالة المحورية للجذر(عيي) تدور حول العجز، والضعف عن أداء الشيء وإحكامه أو معرفة وجهه[٨].

وأصل اطلاق كلمة العِيِّ علىٰ التعب الناشئ عن كثرة المشي، ثم انتقلت للدلالة علىٰ عدم السيطرة في الأمور، ثم استعمل في المرض الذي

---

(١) السابق: (٢/ ١٦٥).

(٢) العين:(ع ي ي)(٢/ ٢٧١).

(٣) الجمهرة :(ع ي ي)(١/ ١١٥).

(٤) فقه اللغة: ١٣٠ .

(٥) القاموس:(ع ي ي)(٤/ ٣٦١).

(٦) التاج:(ع ي ي)(٣٩/ ١٣٦).

(٧) الصحاح:(ع ي ي)(٤/ ٢٤٤٣).

(٨) ينظر: المعجم الاشتقاقي:(ع ي ي)(٣/ ١٣٨٥)، والتحقيق:(٨/ ٢٨٥).

يصيب القلب واللسان، فيصبح به اللسان متعثرًا لا يستطيع الافصاح عن الكلام بوضوح.

والعِيُّ: « نوع من العَجْزِ عن البيان أو الأداء ممن يتوقع أن تكون قدرته علي ذلك حاضرة مطواعة»[١]، ويتمثل هذا العجز في عيب في اللسان يفسد به أداء الحروف أو الكلمات أداءً صحيحًا، أو يتمثل في قصور الفكر أو الفشل في التعبير السليم أو الدقيق عما في النفس[٢].

والعَيِّي « قد لا يحسن النطق، وقد لا يحكم التعبير عن حاجاته، وقد يأتي بكلام لا يهتدي إليه إما لغياب الفكرة، أو لغياب اللفظ أو العبارة المناسبة»[٣]، فَهُوَ لَا يكَادُ يُبِين.

ويرجع هذا العيب« إلي أسباب نفسية، تعرض للمصاب حينما يَهاب الموقف الذي يكون فيه...ولا يستطيع مقاومته، فيغيب عن ذهنه الكلامُ، فيلجأ إلي عمل شيء آخر كمسِّ لحيته...ربما تُسْعِفه الذاكرة، وتجود عليه، فيستعيد شيئًا من الكلام حتي يواصل كلامه»[٤].

وذكر الخليل، أن:«**الفَدْمَ**: العَيِيُّ عن الحُجَّة والكَلام»[٥]، وأصل الكلمة: الثِّقَلُ، ومنه قولهم: رَجُلٌ فَدْمٌ، أي: ثَقِيلٌ، وقيل للعَيِيِّ الفَدْمُ، وقد فَدُمَ فَدَامَةً: إذا ثَقُلَ لسَانَهُ وأَبْطَأَ بَيَانَهُ[٦]،

(١) الملامح الأدائية عند الجاحظ : ٢٠١.

(٢) ينظر: دراسة الأصوات وعيوب النطق عند الجاحظ: ٢٢٧.

(٣) السابق: ٢٢٨.

(٤) عيوب النطق دراسة في كتاب الكامل:٥٧.

(٥) العين:(ف د م)(٨/ ٥٤)، واللفظ مشتق من الفِدام: المِصْفاةُ، أو مَا يُشَدّ عَلَىٰ فَمِ الإبْرِيق والكُوز مِن خِرْقةٍ لتَصْفِيَة الشَّراب الَّذِي فِيهِ. ينظر: الصحاح: (٥/ ٢٠١) .

(٦) غريب الحديث للخطابي(٢/ ٣١١).

و«الفَدْمُ: العَيِيُّ عن الحُجَّةِ والكلام مع ثِقَلٍ ورَخاوَةٍ وقِلَّةِ فَهْمٍ»(١).

❁❁❁❁❁

★ [الفَأْفَأَةُ]:

قال الخليل:«الفَأْفَأَةُ في الكَلام: إِذَا كَانَ الفَاءُ يَغْلِبُ عَلي اللِّسَانِ، فَأْفَأَ فُلانٌ في كَلامِهِ يُفَأْفِئُ فَأْفَأَةً، وَرَجُلٌ فَأْفَاءُ، وامْرَأَةٌ فَأْفَاءَةٌ»(٢) .

يشير الخليل إلي أحد عيوب النطق (الفأفأة)، وتكاد تتفق كلمة اللغويين علي تعريفها، فقد فسرها الجاحظ بالتتعتع في نطق الفاء، فقال:«وإِذَا تَتَعْتَع في الفَاءِ، فهو: فَأْفَاءُ»(٣)، وقال المبرد:«الفأفأة، هي: التردد في الفاء»(٤)، وقال ثابت: «والفأفأة :أن تسبق الرجل كلمته إلي شفتيه فيردها بشفتيه مِرَارًا لا يفصح بها »(٥)، وفي اللسان:« والفَأْفَأَةُ: حُبْسَة في اللسان، وغَلَبَة الفاء علي الكلام»(٦)، وعرَّف ابنُ المنادي الفأفاء، بأنه:«هو الذي يُكرِّرُ الفاءَ»(٧)، واستعملَه القرطبيُّ كعيبٍ أدائيٍّ في النَّهي عن المبالغة في وضع الثنايا العُليا علي الشفة السُّفلي عند إخراج الفاء، لئلاَّ يخرجَ الصوتُ والنَّفَس عن الحدِّ، وسمَّاه:(التأفيف في الفاء)(٨) .

ويطلق العرب «تلك اللفظة علي التردد أو التتعتع والثقل عند نطق الفاء، وعلي كثرة ورود الفاء علي لسان الناطق، والمناسبة واضحة بين المعنيين، فالتعتعة والتردد تظهر الفاء الواحدة فاءات نتيجة تكرار التقاء الثنايا العليا

---

(١) المحكم:(ف د م) (٩/ ٣٥٩-٣٦٠).

(٢) العين :(ف أ ف أ) (٨/ ٤٠٧)

(٣) البيان والتبيين:(١/ ٣٧)، وينظر: أدب الكاتب:١٣٧ .

(٤) الكامل:(١/ ٥٠٠).

(٥) خلق الإنسان :١٨٤-١٨٥، وينظر: خلق الإنسان للإسكافي: ٩١ .

(٦) اللسان:(ف أ ف أ)(١/ ١١٩).

(٧) بيان العيوب :٥٤ .

(٨) الموضح في التجويد: ١١٦ .

بباطن الشفه السفلي، عند إرادة نطق الفاء؛ وذلك لأسباب فسيولوجية أو عصبية»[١].

وذكر ابن سينا أن هذا العيب سببه استرخاء اللسان، بقوله:«وقد يبلغ الاسترخاء بِاللِّسَانِ إِلَىٰ أَن يعْدم الْكَلَام أَو يتعسرأَو يتغيّر، وَمِنْه: الفأفاء، والتمتام»[٢].

ويمتاز حرف الفاء بأنه من الحروف التي لا تتكرر في أصول بنية الكلمة إلا في حرفين هما: (مَرْمَريس)، و(مَرْمَريت)، قال ابن جني : «واعلم أن... فاء الفعل لم تكرر في شيء من الكلام إلا في حرف واحد، وهو مَرْمَرِيس، ووزنها:(فَعْفَعِيل)، وهي: الداهية... وقد قالوا أيضًا: مَرْمَرِيت»[٣].

وعلي ذلك فتكرار الفاء في غير ما ذكره يعد عيبًا من عيوب النطق؛ لأن تكراره ليس له دلالة لغوية بل ينافي الجودة والحسن في الأداء والبيان.

والفرق بين التمتمة، والفافاة، والثعثعة، واللیغ، والنعنعة، أن:

التمتمة: التردد في التاء والميم، والفأفأة :التردد في الفاء، والثَّعْثَعَةُ: «حكاية كلام الرجُل يَغلِبُ عليه الثَّاء والعين فهي لُثْغَة في كلامه»[٤]، والأَلْيَغُ : « الذي يرجع لسانه إلي الياء»[٥]، والنعنعة:« حكايةُ صَوْت، تقول: سمعتُ نَعْنَعَةً، وهي: رَنَّة في اللسان إذا أراد أن يقول: لع فيقول: نع»[٦].فكل عيب من هذه العيوب قد اختص بحرف معين أو مقطع بعينه .

❁❁❁❁❁

(١) الملامح الأدائية عند الجاحظ:٢٧٣.

(٢) القانون في الطب:(٢/ ٢٥٦).

(٣) سر صناعة الاعراب:(٢/ ٢٤٧-٢٤٨)، وينظر: اللباب للعكبري:(٢/ ٢٧٩).

(٤) العين:(ث ع)(١/ ٨٤).

(٥) العين:(ل ي غ)(٤/ ٤٤٩)، أورد الثعالبي عن أبي عمرو:«اللیغ: أن لا يبين الكلام» (٩١) ، فـــ(اللیغ: عدم الإبانة والإفصاح حتىٰ يبدو متداخلا غير مفهوم .

(٦)العين:(ن ع)(١/ ٩١)،وقال الإسكافي:«حكاية النون والعين عن ألثغ»(١/ ٨٣).

★ [الفَهَاهَةُ]:

قال الخليل:«رَجُلٌ فَهٌّ وفَهيهٌ: إِذَا جَاءتْ مِنْهُ سَقْطَةٌ أو جَهْلَةٌ من العِيِّ، وَرَجُلٌ فَهٌّ: عَيٌّ عَنْ حُجَّتِه»(١).

يشير الخطيب إلي أحد عيوب النطق (الفهاهة)، وهي: العجز عن الكلام عند إرادته بسبب الجهل أو النسيان أو عدم اختمار الفكرة في الذهن بما يكفي، وقال أبو زيدٍ:« الفَهُّ: العَيِيُّ الكليلُ اللِّسان»(٢)، وقال ابن شميل:« فَهَّ الرجل في خُطبته وحجَّته إذا لم يَبْلغ فيها ولم يشفها»(٣)، وقال القرطبيُّ:«والفَهَهَةُ والحَصَرُ سواءٌ: العِيُّ»(٤)، والفَهَّةُ والفَهاهَةُ عند الثعالبي في المرتبة الثالثة من مراتب العي(٥).

وعليه فإن الفَهَّةُ والفَهاهَةُ والفَهْفَهَةُ تأتي بمعني العِي عن الحجة بسبب السقطة والجهلة، وتأتي بمعني النسيان أيضًا، قال الخليل:« ويقال: جئتُ لحاجةٍ فأفهّني عنها فلانٌ: إذا أَنْساكَها»(٦)، وأورد الجاحظ أن عامر بن الظرب العدواني «لما أسنَّ واعتراه النسيان أمر بنته أن تقرع بالعصا إذا هو فَهَّ عن الحكم وجار عن القصد»(٧).

فالفهاهة:« عِيٌّ مظهره عدم اشباع الفكرة تفصيلًا وتوضيحًا، وإغفال جوانب منها بسبب غياب هذه الجوانب عن ذهن المتكلم غفلةً أو نسيانًا،

---

(١) العين:(ف هـ هـ)(٣/ ٣٥٦).

(٢) النوادر:٤٧٠، بإسقاط: (الكليل)، وينظر: الغريب المصنف:(١/ ٧٠).

(٣) التهذيب:(ف هـ هـ)(٥/ ٣٧٨).

(٤) الموضح: ٢٢٠ .

(٥) فقه اللغة : ١٢٩ .

(٦) العين:(ف هـ هـ)(٣/ ٣٥٦).

(٧) البيان والتبيين:(٣/ ٣٨)، وينظر: مجمع الأمثال:(١/ ٣٧).

وقد يدخل في هذا غياب الكلمة والعبارة المناسبتين، فلا توفي الفكرة حقها في العرض»[١].

❁❁❁❁❁

⋆ [اللَّجْلَجَة]:

قال الخليل:«واللَّجْلَجَةُ: كَلامُ الرَّجُل بلِسَانٍ غَيْرِ بَيِّنٍ، وَهُو يُلَجْلِجُ لِسَانَهُ، وقد تَلَجْلَجَ لِسَانُه... وكلامٌ مُلَجْلَجٌ: مُخْتَلِطٌ»[٢].

يشير الخليل إلي أحد عيوب النطق(اللَّجْلَجَة)، وهي:«اضطراب في نطق الكلام بحيث تتردد بعض ألفاظه فلا يسترسل، أو يتداخل ويختل نظام الكلام، فيصير غير بَيِّنٍ»[٣]، وقيل، هي:«اضطراب في التدفق السلس للكلام تظهر في شكل تشنجات عَضَلِيَّةٍ [في عضلات الوجه والعينين والأطراف]، تَوَقُّفِيَّةٍ [انحباسات في مجري الزفير تؤدي إلىٰ الإعاقة الحركية الآلية للكلام]، أو تكراريةٍ [للأصوات أو للمقاطع أو لبعض الكلمات بدرجة ملفتة للنظر]، أو إطالة لزمن نطق الأصوات، وهذه التشنجات خاصة بوظائف التنفس والنطق والصياغة»[٤] .

واللجلجة–عند الثعالبي– في المرتبة الخامسة من مراتب العي، وهي عنده:«أن يكون فيه عِيٌّ وإدخالُ بعضِ الكلام في بعضٍ»[٥]، وفي المحكم: «اللَّجْلجةُ: ثِقَلُ اللسان ونَقْصُ الكلام، وأَن لا يَخْرُجَ بَعْضَهُ فِي أَثر بَعْضٍ»[٦]،وفي الصحاح:«واللَّجْلَجةُ والتَّلَجْلُج: التَّرَدُّدُ فِي الْكَلَامِ»[٧]

(١) دراسة الأصوات وعيوب النطق عند الجاحظ: ٢٥٨-٢٥٩.

(٢) العين:(ل ج ج)(٦/ ٢٠).

(٣) دراسة الأصوات وعيوب النطق عند الجاحظ: ٢٥٠.

(٤) نيورسيكولوجيا معالجة اللغة واضطرابات الكلام .د/ حمدي علىٰ الفرماوي : ١٦٦-١٦٧، ط١ مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٦م.

(٥) فقه اللغة : ١٢٩ .

(٦) المحكم:(ل ج ج)(٧/ ٢١١).

(٧) الصحاح:(ل ج ج)(١/ ٣٣٧).

و«اللَّجْلاجُ: الَّذِي سَجِيَّةُ لِسَانِهِ ثِقَلُ الكلام ونَقْصُه»[١]، وهو: «الذي... لا يُعْرِبُ»[٢]، و« يَجولُ لِسانُه فِي شِدْقِه»[٣]، ويتحقق ذلك حين يحدث للمتكلم «ما يؤثر علي جهازه العصبي، فلا تصل أوامر النطق من مركزه في المخ إلي أعضاء النطق بصورتها الطبيعية، وإنما يحدث بعض التردد أو الانقطاع والاتصال المتكررين في الإشارات العصبية الخاصة بأصوات الكلام»[٤].

واللجلجة في معناها العام، هي : ثقل اللسان واضطراب في نطق الكلام بحيث يتردد بعض ألفاظه مع عدم استرسال، وهو يتفق والدلالة المحورية للجذر(ل ج ج) التي تدل علي التردُّد والتراكم[٥]، فكأن الكلام قد تراكم والأصوات قد التصقت بفمه فلا يستطيع اخراجها، وهذا العيب:« ناشئ عن عجز المتكلم عن التحكم في لسانه لِثِقَلِه، فاللسان يضل طريقه نحو العضو المشارك له في تكوين الصوت المراد، فهو يجول في شدقه لثقله، فينقص الكلام ولا يخرج بعضه في إثر بعض»[٦].

والمصاب بها «لا يكاد يتم صوتًا من تلك الأصوات حتي يتوقف نطقه ليعود مرة أخري إلي نطق ذلك الصوت بصورة أتم، لكن التوقف يعود مرة أخري، وهكذا دواليك، مع كل أصوات كلماته أو جمله التي يريد توصيلها إلي السامع، فهو بين نطق وتوقف حتي ينتهي الموقف الكلامي»[٧].

---

(١) التهذيب:(ل ج ج)(١٠/ ٤٩٢).
(٢) المقاييس:(ل ج ج)(٢/ ٤٥٥)، وينظر: الأساس:(٥٥٩).
(٣) المحكم:(ل ج ج)(٧/ ٢١١).
(٤) الملامح الأدائية عند الجاحظ:٢٧٩.
(٥) ينظر: المقاييس:(ل ج ج)(٢/ ٤٥٥)، والمعجم الاشتقاقي:(٤/ ١٩٥٦).
(٦) أشتات مجتمعات: ٩٤.
(٧) الملامح الأدائية عند الجاحظ : ٢٧٩-٢٨٠.

كما أنه «يردد بشكل لا إراديٍّ بعض الحروف، أو المقاطع مع عدم القدرة علىٰ تجاوز الكلمة، أو المقطع إلىٰ كلمة أخرىٰ، أو مقطع آخر، كأن يقول الشخص: أنا أنا أنا اسمي محمد، أو يقول: أنا اس اس اسمي محمد، وغالبًا ما يصاحب ذلك تغيرات علىٰ وجه المتكلم تدل علىٰ خجله ... أو تألمه ... أو جهده المبذول لسلاسة الكلام »[١].

واللجلجة عيب راجع إلي أسباب نفسية أُصِيَب بها المتكلم، فتجعله مضطربًا في كلامه، غير قادر علي تَنْظِيمٍ وتَنْسِيق للأصوات بعضها وراء بعض[٢].

ومن جهة أخرىٰ فإن اللجلجة تعني إعاقة الكلام، أو تدفق الكلام بالتردد وتكرارًا سريعًا لعناصر الكلام وتشنجات عضلات النفس أو النطق[٣]،وتكون بناءً علىٰ هذا التعريف عيب من عيوب طلاقة النطق ؛ حيث يبدو الكلام داخلا بعضه في بعض[٤].

واللجلجة تاتي على ثلاثة أنواع:-

- اللجلجة الارتقائية، تصيب الأطفال في مراحل الارتقاء اللغوي.

- اللجلجة الحميدة، تظهر في بعض الأداءات اللغوية لفترات زمنية محددة، ثم تزول.

- اللجلجة المتمكنة، تبدأ من ثلاث إلىٰ ثماني سنوات عند الأطفال، و قد يستمر طويلا إن لم تتم المعالجة بشكل سريع وفعال[٥].

---

(١) أسرار الصمم وعيوب الكلام د/ فؤاد أحمد البدري:١٤١، القاهرة، ١٩٧٧م.

(٢) ينظر: اضطرابات النطق والكلام التشخيص والعلاج د/ سهير محمود أمين :١١٢ – ١١٨، ط١عالم الكتب، القاهرة ٢٠٠٥م .

(٣) سيكولوجية اللغة والمرض العقلي:١٥٦.

(٤) الدلالة الصوتية د/ صالح سليم عبد القادر:٨٧، ط جامعة سبها، ١٩٩٨م.

(٥) سيكولوجية اللغة والمرض العقلي:١٥٦.

وعلاج اللجلجة-كما ذكر الجاحظ- يكون بإعادة الثقة إلىٰ النفس «فالثقة تنفي...كل خاطر يورث اللجلجة»[١] .

❁❁❁❁❁

⋆ **[اللَّفَفُ] :**

قال الخليل:«رَجُلٌ أَلَفُّ: ثَقِيلٌ»[٢].

يشير الخليل إلي أحد عيوب النطق(اللَّفَف)، وهو:« ثِقَلٌ في اللِّسان»[٣]، وذكر المبرِّد، أن «اللَّفَف: إدخالُ حرفٍ في حرفٍ»[٤]، وقال الثعالبي : «اللَّفَفُ : أن يكون في اللسان ثِقَل وانعقاد»[٥]، وعن أبي زيد، قال : الألفُّ: العَيِيُّ ...وقال الأصمعي: هو الثقيل اللسان»[٦]، وقال ثابت: «الألفُّ : الثقيل اللسان عند الكلام، يقال: رجل ألف وامرأة لفاء وهي اللفلفة»[٧]، وفي اللسان: «اللَّفَفُ في الكلام : ثِقَلٌ وعِي مع ضعف، ورجل أَلَفٌّ بَيِّنُ اللَّفَفِ ؛ أي: عَيِي بطئ الكلام، إذا تكلم ملأ لسانُه فَمَهُ»[٨].

والدلالة المحورية للجذر(ل ف ف) تدلُّ علي:« تَلَوِّي شيءٍ علي شيءٍ، يُقَالُ: لَفَفْتُ الشَّيءَ بالشيءِ لَفًّا ...وَيُقَالُ للعَيِيِّ: أَلَفُّ، كأنَّ لسانَه قد التفَّ، وفي لسانِه لَفَفٌ»[٩].

واللفف عيب من عيوب النطق يتمثل في ثقل اللسان عند إرادة الكلام، والشخص المصاب بهذا النوع من العي لا يستطيع أن يحرك لسانه بخفة

---

(١) البيان والتبيين:(١/ ١٣٤).
(٢) مختصر العين: (ل ف ف)(٨/ ٣١٥).
(٣) إصلاح المنطق: ٦٤.
(٤) الكامل:(١/ ٥٠٠).
(٥) فقه اللغة:١٢٩.
(٦) الغريب المصنف:(ا/ ٧١).
(٧) خلق الإنسان: ١٨٥.
(٨) اللسان:(ل ف ف)(٩/ ٣١٩).
(٩) المقاييس:(ل ف ف)(٥/ ١٦٦-١٦٧).

وسهولة ؛ لذلك نجده يخلط في الكلام ويبطئ ؛ لأن ثقل اللسان يعوقه عن الكلام بطلاقة.

ولهذا العيب أثر سَيِّئٌ في الكلام نظراً لإصابة صاحبه بحالة نفسية تؤثر في كلامه، وأشار الجاحظ إلي أن من أسباب ذلك العيب: العزلة الاجتماعية، وطول الصمت، والهم، والأرق، وتأثير ذلك علىٰ الجانب النفسي للمتكلم، فقال نقلاً عن أبي عُبيدة:« إذا أدخل الرجلُ بعضَ كلامه في بعض فهو أَلَفٌّ ؛ وقيل : بلسانَه لَفَفٌ..، وأنشدني لأبي الزَّحْف الراجز:

كـــأنَّ فيـــه لفَفَـــاً إذا نَطَـــقْ مـــن طُـــولِ تَحْبِـــيسٍ وهَـــمٍّ وأرَقْ

كأنه لما جلس وحده ولم يكن له من يكلمه، وطال عليه ذلك أصابه لَفَفٌ في لسانه، وكان يزيد بن جابر، قاضي الأزارقة ... يقال له الصموت، لأنه لما طال صمته ثقل عليه الكلام، فكان لسانه يلتوي، ولا يكاد يبين »[(١)].

ولما سئل زيد بن علي- عليهما السلام- عن الصمت أفضل أم الكلام؟ قال:« أخزىٰ الله المساكتة، فما أفسدها للسان وأجلبها للحصر، والله إنَّ المماراةَ علىٰ ما فيها لأقلُّ ضررًا من السكتة التي تورث أدواءً أيسرها العي.»[(٢)]

واللفف- بهذا الوصف – يعد أحد العيوب المتصلة بالنظام التزميني في أداء الكلام الذي له علاقة قوية بالجانب النفسي والعصبي للمتكلم .

ويعد زمن الفونيم من أهم الظواهر الصوتية التي يترتب عليها النطق الصحيح، حيث إن الاسراع أو الابطاء بنطق أي فونيم عن الزمن المحدد الخاص به يؤثر علىٰ عملية النطق الصحيح ويؤدي به إلىٰ الاضطراب[(٣)].

---

(١) البيان والتبيين:(١/ ٣٥).

(٢) سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي:٦٣، ط١دار الكتب العلمية، ١٩٨٢م.

(٣) ينظر: اضطرابات النطق وعيوب الكلام د/ لطفي لطيف متولي:٦٩، ط١مكتبة الرشد ناشرون، ١٤٣٦هـ=٢٠١٥م.

ومن العيوب المتصلة بالنظام التزميني في أداء الكلام أيضًا: المطط، والتَمْطِيط ؛ **قال الخليل**:«ومطّ كلامَهُ، أي: مَدَّهُ وطَوَّله»[١]، وَيُقْصَدُ به:« مد الكلام وإعطاؤه أكثر من الزمن المستحق له، فيأتي بذلك بطيئًا ثقيلاً مرهقًا لأعصاب السامع»[٢].

والفرق بين الرُّتة، واللَّفف، والمَطَط، أن:

الرتة: سرعة وعجلة في الكلام، واللفف: بطءٌ وتثاقُل في الكلام، والمطط: زيادة في الزمن المستحق لنطق الكلام، فيأتي بسبب ذلك بطيئًا، وإن اتفقت في كونها من العيوب المتصلة بالنظام التزميني.

❁❁❁❁❁

(١) العين:(م ط ط)(٧/ ٤٠٩)، وينظر: الجمهرة:(١/ ٢١٣)، المحكم:(٩/ ١٣٩).
(٢) الملامح الأدائية :٢٨٣

المطلب الثالث: عيوب النطق الأدائية.

❖ [الإسهاب] :

قال الخليل:«والمُسْهَبُ: الكثيرُ الكلام»(١).

يشير الخليل إلي أحد عيوب النطق الأدائية(الإسهاب)، واللفظ مشتق من السَّهْب،وهو:«الأرض الواسعة»(٢)، وهو من الألفاظ التي أصاب معناها التطور، فأصل اطلاقه علي الدابة تهمل فترعي ما تشاء، ثم استعير واستعمل في الإنسان، فأطلق علي من توسع في الكلام: مُسْهَبٌ،قال الأزهري: «أَسْهَبْتُ الدابَة إسهابًا: إذا أهملْتَها تَرْعَي، فهي مُسْهَبة...ومن هذا قيل للمِكْثار: مُسْهَب، كأنه تُرِكَ والكلامَ يتكلّم بما شاء، كأنّه وُسِّع عليه أن يقول ما شاء»(٣)، وفي الجمهرة:«وَمثل من أمثالهم: (المسهب كحاطب اللَّيْل)، فالمسهب: الَّذِي يتَجَاوَز فِي كَثْرَة الْكَلَام حَتَّىٰ يكثر خطأه، يَقُول: فَهُوَ كحاطب اللَّيْل ؛ لِأَن حَاطِب اللَّيْل لَا يعْدم أَن يهجم علىٰ حَيَّة أَوسبع»(٤)، والدلالة المحورية للجذر(س هـ ب) تدور حول الاتِّساع في الشيء، والمبالغة فيه(٥)،وفي الجيم:«المُسْهَبُ من الرجال: الكبير إذا رقَّ عقله وخلَّط في كلامه»(٦)، وأضاف ابن قتيبة، أن: «المُسْهَبَ إذا أكثر الكلام وكان من خرف، سمي المُفَنَّد»(٧).

ويُقَالُ للرجل مُسْهَبٌ ومُسْهِبٌ- بفتح الهاء وكسرها-، فالمُسْهَبُ- بفتح الهاء- :المكثر الكلام في خطأ، ومن يطيله بغير فائدة، والمسهِب-

---

(١)العين:(س هـ ب)(٤/ ١٠).
(٢) غريب الحديث للخطابي:(س هـ ب)(٢/ ٣٩٨).
(٣) التهذيب:(س هـ ب)(٦/ ١٣٥).
(٤) الجمهرة:(ح ط ب)(١/ ٢٨١).
(٥) ينظر: المقاييس:(س هـ ب)(٣/ ١٠٧-١٠٨).
(٦) الجيم:(٢/ ١١٣).
(٧) الجراثيم:٣٤٨.

بكسر الهاء-: المكثر الكلام في صواب وفائدة، ففي اللسان:«رَجُلٌ مُسْهَبٌ بالفتح إِذا أَكثر الكلام في الخطأ، فإِن كان ذلك في صَوابٍ فهو مُسْهِبٌ بالكسر لا غير»[1]، وقد وصف الجاحظ بلاغة النبي(ﷺ)، بأنه:«لا يهمز ولا يلمز، ولا يبطئ، ولا يعجل، ولا يسهب، ولا يحصر»[2].

فالإسهاب إذن، هو:«بسط الكلام والتوسع فيه دون داع من حق مقال أو مقام، فكأن صاحبه – لعدم ضبط نفسه – دابة مسهبة أو لديغ حية أو حاطب ليل، أو هو: الزائد من الكلام عن قدر احتمال المخاطب، ولو كان المتكلم به صوابًا »[3] .

وقد سَوَّي الجاحظ بين الإسهاب و الخطل والهذر؛ لأنه مثلهما زيادة تستثقل فتُمَل وتعاب، قال أبو الحسن المدائني(ت ٢١٥ هـ) : قيل لإياس (ت١٢٢هـ): ما فيك عيب إلا كثرة الكلام، قال : فتسمعون صوابًا أم خطأً، قالوا : بل صوابًا، قال : فالزيادة من الخير خير.، وليس كما قال: للكلام غاية، ولنشاط السامعين نهاية، وما فضل عن مقدار الاحتمال، ودعا إلي الاستثقال والملال، فذلك الفاضل، هو الهذر، وهو الخطل، وهو الإسهاب الذي سمعت الحكماء يعيبونه »[4].

والفرق بين الخطل والإسهاب والهذر، أن: الخطل، هو: الزائد من الكلام عن المقدار، ويتصور في حالين، بعد تمام الإفهام، وبعد نفاد قدر احتمال المستمعين...وهو أعمهم لشموله كل مجاوز للمقدار، والإسهاب: ما جاوز المقدار نتيجة البسط والتطويل، والهذر: ما جاوز المقدار نتيجة

(١) اللسان:(س هـ ب)(١/ ٤٧٥)، ينظر: التاج:(س هـ ب)(٣/ ٧٧-٧٩).
(٢) البيان والتبيين :(٢/ ١٧)
(٣) مصطلحات نقدية وبلاغية في البيان والتبيين: ١٧٧-١٧٩.
(٤)البيان والتبيين:(١/ ٩٩)

الكثرة، وكلها تلتقي في (ما فضل عن قدر الاحتمال، ودعا إلي الاستثقال والملال)[١].

والفرق بين الإطناب والإسهاب، أن:

« الإطناب، هو: بسط الكلام لتكثير الفائدة، والإسهاب بسطه مع قلة الفائدة، فالإطناب بلاغة، والإسهاب عِي، والإطناب بمنزلة سلوك طريق بعيدة تحتوي علي زيادة فائدة، والإسهاب بمنزلة سلوك ما يبعد جهلا بما يقرب»[٢].

❁❁❁❁❁

★ [التشدق]:

قال الخليل:« وتَشَدَّقَ في الكَلامِ، إِذَا فَتَحَ فَاهُ»[٣].

يشير الخليل إلي أحد عيوب النطق الأدائية(التشدق)، وهو: التكلُّف والتزيُّد في الكلام بلا داع إليه، ويقال لمن اتصف بهذا العيب: المتشدق، واللفظ مشتق من أحد أجزاء الجسم: الشَّدْق(جانب الخدين)، وهو من الألفاظ التي أصاب معناه التطور، فأصل إطلاقه علي عرض الوادي وما اتسع منه، ثم استعير فاستعمل في الإنسان، فقيل لمن اتصف بذلك وكان ذا بيان: الأشدق، ثم قيل لمن توسع في كلامه وتزيَّدَ وتكلَّف من غير احتياط ولا احتراز: المتشدق.

والدلالة المحورية للجذر(ش د ق) تدور حول السعة والانفراج[٤]، وعدَّ الجاحظُ التشدقَ من عيوب البيان والأداء؛«لِما فيه من التفاصُح بلا

(١) ينظر: مصطلحات نقدية وبلاغية في البيان والتبيين : ١٦٧، ٢٣٩

(٢) الفروق اللغوية:٤٠ .

(٣)العين:(ش د ق)(٥/ ٣٤).

(٤) ينظر: المقاييس:(ش د ق)(٣/ ٢٥٥).

أهليَّة»[١]، ومن أقبح اللحن، فقال:« اعلم أن أقبح اللحن لحن أصحاب التقعير، والتقعيب، والتشديق، والتمطيط، والجهورة، والتفخيم» [٢] .

ويقصد بالتشدق: ليُّ الشدق و توسيعه في أثناء الكلام بطريقة متكلفة مستقبحة للتفصح، أي: تكلف الفصاحة[٣]، ففي التهذيب:«ورجل أَشدق إذا كان مُفَوهًا ذا بيان...والشَّدَقُ: سعة الشدقيْن، وَيُقَالُ: هُوَ مُتَشَدِّق فِي مَنْطِقِهِ إِذَا كَانَ يَتَوَسَّعُ فِيهِ ويَتَفَيْهَق، وهو مَذْمُومٌ»[٤]، والمتشدق من الأعراب «هو الذي يصنع بفكيه وشدقيه ما لا يستجيزه أهل الأدب من خطباء أهل المدر فمن تكلف ذلك منهم فهو أعيب والذم له ألزم»[٥]، وقال الجوهري: «والمُتَشَدِّق: الَّذِي يَلْوي شِدْقَه للتَّفَصُّح»[٦]، وقال الزمخشري: «ومن المجاز: تَشَدَّقَ فِي كَلامِه: تَشَبَّهَ بالأَشْدَقِ تَفَصُّحًا»[٧].

وذكر ابن البنَّاء أن التشديق أحد عيوب القراءة، وصِفتَهُ: «تَطويلُ الحروفِ في تمييلِ أيمنِ الشِّدقَين أكثرَ من تَمييلِ الأيسرِ، والاستعانةِ بهما عند المخفوضِ، أو التنقُّلِ من خفضٍ إلي فتحٍ، مثل: ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ ٱللَّهُ﴾ [الأعراف:١٩٦]، أو إلي رفعٍ،مثل قوله:﴿ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ [الكهف:٢٨] » [٨] .

❁❁❁❁❁

(١) البيان والتبيين:(١/ ١٢، ١٠٢).
(٢) السابق:(١/ ١٤٦).
(٣) ينظر:عيوب النطق واللهجات المذمومة د/ رشيد العبيدي : ٢٤٨.
(٤) ينظر: التهذيب:(ش د ق)(٨/ ٣١٠).
(٥) السابق: ذاته.
(٦) الصحاح: (ش د ق)(٤/ ١٥٠٠).
(٧) الأساس:(ش د ق)(٣٢٤)، وينظر: التاج :(ش د ق).
(٨) بيان العيوب: ٣٩ .

⋆ [التَّقْعِيبُ] :

«صَاحب الْعين: التَّقْعِيبُ فِي الْكَلَامِ كالتَّقْعِير»(١).

يشير الخليل إلي أحد عيوب النطق الأدائية(التقعيب)، وعرَّفه بذكر مقاربه(التقعير)،قال الأزهري:«قَعَّبَ...في كَلامِه وقَعَّر... بِمَعْنًىٰ واحدٍ» (٢)، وقال الجواليقي: «والتقعيب مثل التقعير، ومعناه: التَّعَمُّق»(٣)، والمُتَعَمِّقُ : المُبالغ والمتشدِّد الذي يطلب أَقصىٰ غايته(٤).

والتَّقْعِيبُ مشتقٌ مِن القَعْبُ(القَدحُ من الخَشَبِ المُقَعَّر)(٥)،ثم استعمل في الكلام، فقيل:«هذا كَلامٌ له قَعْبٌ، أي: غَورٌ»(٦)، وأطلق علىٰ كل من يتعمَّق في كلامه (بأن يتكلم بأقصىٰ حَلْقِهِ، ويَفتح فَاهُ كأنه قَعْبٌ): مُقَعِّبٌ (٧)

والتقعيب، هو :« إخراج الصوت علي غير صورته الطبيعة ويكون ذلك بإحداث عملية الرنين في غير مكانها العادي، أي: في الجزء الداخلي من ممر النطق»(٨)، وعدَّه الجاحظ من أقبح اللحن(٩).

أما التقعير،فمشتق من القَعْرِ،«وقَعْرُ كلِّ شَيْءٍ: أَقْصَاهُ ومَبْلَغُ أَسْفَلِهِ... وهو يُقَعِّرُ تَقْعِيرًا، أي: يَبلُغُ قَعْرَ الأَشياءِ من الأُمور ونحوها»(١٠) ، هذا هو الأصل، ثم استعير فأطلق علي من يتشدَّقُ في كلامه (بِأَن يَتكلمُ بأَقْصَي قَعْرِ فَمِه): مُقَعِّر، ففي العين:« والرَّجُلُ تَقَعَّرَ في كَلامِه: إذا تَشَدَّق، وتَكَلَّم بأَقْصَي

(١) المخصص:(باب الفصاحة)(١/ ٢٩).
(٢) التهذيب : (ق ع ب)(١/ ٢٨٢)، وينظر: الصحاح:(١/ ٢٠٤).
(٣) شرح أدب الكاتب : ٧٦ .
(٤) ينظر: النهاية :(ع م ق)(٣/ ٢٩٩).
(٥)ينظر:الصحاح:(ق ع ب)(١/ ٢٠٤).
(٦) التهذيب:(ق ع ب) (١/ ٢٨٢).
(٧) الأساس:(ق ع ب)(٢/ ٩٠)، وينظر: التاج:(٤/ ٦٤).
(٨) الملامح الأدائية:(٢٤٢-٢٤٣).
(٩) البيان والتبيين:(١/ ١٤٦).
(١٠) العين:(ق ع ر)(١/ ١٥٥)، وينظر: المقاييس:(٥/ ١٠٩).

قَعْرِ فَمِه»[١]، ومعنىٰ هذا أن التقعير نوع من التشدق والتفاصح والتَّصنُع في المنطق، وفي التاج: «ومن المَجازِ : قَعَّرَ في كَلامِه تَقْعِيراً : عَمَّق، وتَقَعَّرَ الرَّجُلُ: تَشَدَّق وتَكَلَّم بأَقْصَي قَعْرِ فَمِه، وقِيلَ: تَكَلَّم بأَقْصَي حَلْقِهِ، وهو قَيْعَرٌ، وقَيْعَارٌ، ومِقْعَارٌ، بالكَسْرِ: مُتَقَعِّرٌ في كَلامِه مُتَشَدِّقٌ»[٢].

والتقعر عند الجاحظ من أقبح اللحن، ويَقْصِدُ به:«استعمال الغريب عن عمد في الخطاب اليومي»[٣]،وهو:« استعمال الوحشي، وشدة تعليق الكلام بعضه ببعض، حتىٰ يستبهم المعنىٰ»[٤] ؛ لذا يعُدَّ اللجوء إليه تكلفًا لا يفيد الرسالة المبثوثة بقدر ما يسئ إليها، فهو يحول بينها وبين المتلقي الذي يجد صعوبة كبيرة في فهمها؛ولذا يُستَحَبُّ للمتكلم أن يَدَعَه في كلامِهِ .

ولا شك في أن لهذه العيوب الأدائية ظلالا اجتماعية؛ حيث يحرص البعض في مجتمع ما علىٰ أن يبالغ في استعمال الفصحىٰ بما يوهم نبوغه فيها، وإلمامه بها متشدقًا متقعرًا، وقد تسبب له هذه الحالة نفورًا منه، أو استهزاءً به بما يُظْهِرُ اللغة في صورة مكروهة فتمثل خطرًا عليها.

وأطلق علىٰ الأداء المتكلف للعربية عدة تسميات منها : الحذلقة، والمبالغة في التفصح،والتقعر في الكلام Overcorrectness [٥] ، وسماها فندريس بـ:«الإسراف في المدنِيَّة»، و«الإسراف في اللهجية» و«المبالغة في المدنِيَّـة»، و«الغلو في مراعاة الصحة»[٦]، وأطلق عليها ماريوباي: «المبالغة في التصويب»[٧] .

---

(١) العين:(ق ع ر)(١/ ١٥٥).

(٢) التاج: (ق ع ر)(١٣/ ٤٥٣).

(٣) الرؤية البيانية عند الجاحظ د/ إدريس بلمليح:١٥٠، ط١دار الثقافة، ١٩٨٤م.

(٤) الصناعتين:٤٥.

(٥) ينظر: التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه:١١٥.

(٦) اللغة:٨٠.

(٧) أسس علم اللغة:١٥٩.

ومن العيوب التي ترجع إلي أداء المتكلم وطريقته مما ذكره الخليل، ما يلي :-

⋆ **البقبقة :** «يقال لكثير الكلام: بَقْباقٌ»[١].

⋆ **الثرثرة**:«والثَرْثَرةُ في الكلام: الكَثْرةُ... »[٢].

⋆ **الهذر**:«الهَذَر: الكلامُ الذي لا يُعْبَأُ به، هَذَرَ في مَنْطقه يَهْذِرُ هَذْراً»[٣].

⋆ **الهذرمة** : «الهَذرْمَةُ: السرعة في القراءة، وكثرة الكلامِ»[٤].

❁❁❁❁❁

(١) السابق:(ب ق)(٥/ ٣٠)

(٢) العين:(ث ر)(٨/ ٢١٢).

(٣) السابق:(هـ ذ ر)(٤/ ٣٩).

(٤) السابق:(هـ ذ ر م)(٤/ ١٢٧).

المطلب الرابع: عيوب بسبب العجمة وعدم البيان.

★ [اللُّكْنَة]:

قال الخليل:« اللُّكْنة: عُجْمَةُ الأَلْكَن، وهو الَّذِي يُؤَنِّثُ المُذكَّرَ ويُذَكِّرُ المُؤَنَّثَ، وَيُقَالُ: هُوَ الَّذِي لا يُقِيمُ عَرَبيَّتَهُ لعُجْمةٍ غَالبةٍ علي لِسَانِه، وهو الأَلْكَنُ»(١).

يشير الخليل إلي أحد عيوب النطق(اللُّكْنَة)، وقد عرَّف من اتصف بهذا العيب بذكر مضاده فهو الذي لا يقيم عربيته، والسبب في هذه العيب يختلف عن السبب في العيوب السابقة، فهو يرجع:« إلي النشأة الأولي، واصطحاب العادات اللغوية التي كانت للمتكلم قبل انخراطه في الجماعة اللغوية الجديدة»(٢) .

وأقوالُ العلماء فيها دائرةٌ بين العُجْمة في الكلامِ والثِقَلِ في اللِّسان، فقد قال الجاحظ:«يقال في لسانه لُكنة، إذا أدخل بعض حروف العجم في حروف العرب وجذبت لسانه العادةُ الأولي إلي المخرج الأول»(٣)، وتابعَه المبرِّد، بقوله:«اللُّكنةُ: أن تعترِضَ علي الكلامِ اللُّغة الأعجميَّة»(٤)، وقال ابنُ دُرَيدٍ: «اللَّكَنُ: ثِقَلُ اللِّسان كالعُجْمَة»(٥)، وذكر إخوان الصفاء أن المتكلم:« إذا أَدْخَلَ بعضَ حروِف العربِ في حروفِ العجم، قيل: في لسانِه لُكْنَة»(٦)، والدلالة المحورية للجذر(ل ك ن) تدور حول العجمة في الكلام والثِقَلِ في اللِّسان(٧)،ويتحقق ذلك بـــ«دخول حروف من لغة أعجمية إلي اللغة

(١) العين:(ل ك ن)(٥/ ٣٧١).
(٢) أشتات مجتمعات: ١١٣ .
(٣) البيان والتبيين:(١/ ٣٦).
(٤) الكامل:(١/ ٥٠٠).
(٥) الجمهرة :(ل ك ن)(٣/ ١٧٠).
(٦) رسائل إخوان الصفاء:(٣/ ١١٩).
(٧) ينظر: المقاييس: (ل ك ن)(٥/ ٢١٢).

العربية، وسبب ذلك أن المتكلم اصطحب حروفًا من لغته الأولىٰ... فلما عدل وانتقل عنها إلىٰ العربية، صار لسانه متعلقًا بنطق بعض الحروف التي كان يستعملها في لغته الأولىٰ، فهذا وغيره يُحدث تغييرًا في نطق بعض الحروف العربية التي تعتبر لغته الجديدة التي انتقل لسانه إليها، فهم اصطحبوا معهم العادات النطقية القديمة في نطق العربية، وهي تتمثل في إبدال بعض الحروف ببعض نظرًا لعدم تمكنهم من نطق هذه الحروف التي يبدلونها، وهذه اللكنة نجدها في ألسنة هؤلاء الأعاجم الذين دخلوا في الإسلام»[(١)]؛ لذا قال المبرَّد: «يقال: فلان يرتَضِخ لكنةً عجمية، إذا نشأ في العجم صغيرًا، ثم صار مع العرب فتكلَّم بكلامهم، فهو ينزع إلي العجم في ألفاظ من ألفاظهم، لا يستمرُّ لسانه علي غيرها، ولو اجتهد»[(٢)] .

والألكن عندما ينطق بعض الحروف العربية بصورة غير عربية، فهو «يدخل في العربية حروفا ليس في نظامها؛ وذلك أن أعضاء نطقه مع سلامتها المفروضة عندما تريد التحرك لنطق الصوت العربي تذهب حركتها إلىٰ ما تعودت عليه من حركات لنطق أصواتها، أو أصوات لغتها الأولىٰ، فيكون الناتج صوتا غير عربي، أو صوتا عربيًّا آخر غير الذي يهدف إليه المتكلم»[(٣)].

وأرجع الكنديُّ اللكنة إلىٰ ضعف العضلات المحركة للِّسان، فقال: «العضل المحَرِّكةَ لهذا العُضوِ لا تُطِيقُ حملَهُ، وتُحَرِّكُه وتَنْقُلُه عن الأماكنِ الواجبَةِ للنُّطْقِ، فيَعْرِضُ مِن ذلك اللَّكَن في الكلام»[(٤)].

واتخذت اللُّكْنَة ألوانًا متعددة من الإبدال، منها:-

(١) عيوب النطق دراسة في كتاب الكامل : ٩٩ – ١٠٠ .
(٢) تهذيب اللغة:(ر ض خ(٧/ ١٠٨).
(٣) الملامح الأدائية:٢٦٤.
(٤) رسالة في اللُّثغة :٥٣٠ .

- **نطق الخاء هاءً**، وهي لكنة رومية، ومِمَّنْ كان يبدل الخاء هاءً صُهَيْب بن سنان الرومي(ت ٣٨هـ)، قال المبرد:« كان صُهَيْبٌ (أبو يحيي) صاحب رسول الله(ﷺ) يرتضخ لكنة رومية»[١]، فكان يبدل الخاء هاءً كان يقول: « إنك لهائن، يريد: إنك لخائن»[٢]؛ ويرجع ذلك إلىٰ أنه كان قد «سُبي وهو صغير، سبتْهُ الرُّوم، فبقيت لُكنةٌ روميّة في لسانه - بعد ما ملكه العرب»[٣].

- **نطق الحاء هاءً**، وهي لكنة فارسية، فقد ذكر المبرد أن سلمان الفارسي(ت ٣٦هـ) كان يرتضخ لكْنَة فارسية، فكان ينطق الحاء هاء[٤]، وكان مكحول بن عبد الله الدمشقي، يقول: «ما فَعَلْتَ في تِلك الهَاجَةِ؟ يُرِيُد: الحاجَة؛ لأَنَّه كان فيه لُكْنَةٌ»، فكان ينطق الحاء هاء؛ «لأنه كان هنديًّا من سبي كابُل»[٥] .

- **نطق الشين سينًا**، وهي لكنة حبشية ؛ فقد ذكر المبرد أن الشاعر المخضرم سحيم عبد بن الحسحاس(ت ٤٠هـ) كان يرتضخ لكْنَة حبشية، فكان ينطق الشين سينًا، ولما أنشد عمر بن الخطاب: [الطويل]

عُمَيــرةَ وَدِّع إِن تَجَهَّــزتَ غَادِيــا كَفــي الشَيبُ والإِسـلامُ لِلمَـرءِ ناهيـا

فقال عمر: لو كنت قدمت الإسلام علي الشيب لأجزتك، فقال: ما سعرت، يريد: ما شعرت»[٦].

- **نطق الطاء تاء**،وهي لكنة عراقية، قال ابن يعيش:«وأما الطاء التي كالتاء، فإنها تسمع من عجم أهل العراق كثيرًا، نحو قولهم: في طالب: تالب؛ لأن الطاء ليست من لغتهم، فإذا احتاجوا إلي النطق بشيءٍ من العربية فيه طاء تكلفوا ما ليس في لغتهم، فضعف لفظهم بها»[٧].

---

(١) الكامل:(٢/ ٧).
(٢) البيان والتبيين:(١/ ٥٤).
(٣) تهذيب اللغة:(ر ض خ)(٧/ ١٠٨).
(٤) الكامل:(٢/ ١١٢ – ١١٣).
(٥) ينظر: غريب الحديث للخطابي:(٣/ ١٣٦)، والمجموع المغيث:(٣/ ٥١٥).
(٦) الكامل:(٢/ ١٦٧)، والبيت في ديوانه :١٧.
(٧) شرح المفصل:(١٠/ ١٢٧).

– ومن الُّلكْنَة: لكنة النبطي الذي«يجعل العين همزةً، فإذا أراد أن يقول: مُشْمَعِلّ،قال: مَشْمَئِلّ»[١].

– ومن الُّلكْنَة :لكنة السِّنْدي الذي يجعل الجيم زايًا [٢].

وليست الُّلكْنَة مقصورة علي الحروف فحسب، وإنما شملت الحركات أيضًا؛ وهي لُكْنَةٌ نبطية، أوردها الجاحظ، حيث قال:« قيل لِنَبَطي : لِمَ اتبعتَ هذه الأتان؟ قال : أركبها وتَلَدُ لي ؛ فجاء بالمعني بعينه ولِمَ يُبدل الحروف بغيرها، ولا زاد فيها ولا نقص، ولكنه فتح المكسور، حين قال: وتَلَدُ لي، لم يقل: تَلِدُ لي»[٣] ، فهذه الُّلكْنَة واردة في الحركات؛ لأن المضارع من وَلَدَ: يَلِدُ [٤].

وأرجع د/عيد محمد الطيب وقوع الُّلكْنة في الكلام إلي سببين هما :-

السبب الأول: اصطحاب العادات النطقية القديمة التي أحدثت كثيرًا من التشوهات للأصوات العربية...فالذين استخدموا العربية من أصحاب البلاد نطقوها بطريقتهم حين استثقلوا أصواتها التي لا نظير لها عندهم، وهذا ما نلاحظه علىٰ اختلاف المنطق لبعض الأصوات بين الأقاليم العربية، فللمصريين نُطق يختلف عن نُطق المغاربة، أو أهل الشام، أو العراقيين؛ إذ تأثر كل إقليم بنطقه القديم، واصطحب عاداته النطقية القديمة في نطق هذا الصوت الجديد، نلاحظ ذلك في نطق القاف، والضاد، والطاء، والكاف، والجيم »[٥].

والعادات النطقية القديمة يرجع منشؤها إلي البيئة الاجتماعية التي نشأ فيها المتكلم في صغره، وشبَّ يتكلم بها فحينما ينتقل لسانه إلي لغة أخري،

---

(١) البيان والتبيين:(١/ ٥٤).

(٢) السابق:(١/ ٥٢)، و قد توسع الجاحظ فذكر أمثلة كثيرة غير ذلك.

(٣)البيان والتبيين:(١/ ٥٥).

(٤) المصباح:(و ل د)(٢/ ٦٧١).

(٥) لهجات العرب وامتدادها إلىٰ العصر الحاضر د/ عيد محمد الطيب :٧-٨، ط١ مطبعة الشروق، ١٩٩٤م.

يجد صعوبة في نطق بعض الحروف في لغته الجديدة التي انتقل لسانه إليها، وربما لا يستطيع أن ينطق ببعضها، وهذه اللكنة تلزمه مهما حاول التغلب عليها أو اخفاءها، ولو أقام معظم حياته بين العرب، وأشار الجاحظ إلي ذلك، فقال:«وقد يتكلم المغلاق الذي نشأ في سواد الكوفة بالعربية المعروفة، ويكون لفظه متخيرًا فاخرًا، ومعناه شريفًا كريمًا، ويعلم مع ذلك السامع لكلامه ومخارج حروفه أنه نبطيٌّ »[١].

وعلىٰ ذلك، فـ«إن الاختلاف في النطق– كالاختلاف في قواعد النحو مثلا– منشؤه اختلاف البيئة الاجتماعية والخواص الفردية، فإن عُد الاختلاف في قواعد النحو خروجًا علىٰ المعيار السليم والمقياس الصحيح حكم بالمثل علىٰ الاختلاف في النطق، وكما يجب التنبيه علىٰ الأول يلزم التنبيه علىٰ الثاني»[٢].

والسبب الثاني:المحاكاة والتقليد، فهناك:« بعض الناس يستغلونها في التمويه علي الآخرين، وخداعهم بادعاء جهة غير جهتهم، والانتساب إلي موطن غير موطنهم،وذلك عن طريق محاكاة لغة الموطن الذي يدَّعي الانتساب إليه»[٣].

(١) البيان والتبيين:(١/ ٥٠-٥١).
(٢) علم اللغة العام (الأصوات):١٦٨.
(٣) أشتات مجتمعات : ١١٩.

ومن العيوب التي تكون بسبب العجمة وعدم البيان عند الخليل، ما يلي :

⋆**الرَّطانةُ**:«تَكَلُّم الأَعْجميّة، .. وهو كلّ كلام لا تَفْهَمُهُ العرب»(١).

⋆**العَفْتُ**:«في الكلام كاللّكْنَة،عَفَتَ الكلام يَعْفِتُهُ عَفْتًا وهو أن يكسرَهُ، وهي عربيّةُ كعربيّةِ الأعجميّ أو الحبشيّ أو السّنديّ ونحوه إذا تكلّف العربيةَ»(٢).

⋆ **العَفْطُ**:« العُفاطيُّ، هو: الألكَنُ الذي لا يُفْصِح، وهو العفَّاطُ»(٣).

⋆ **الفُتْمةُ**:«عُجْمةٌ في المَنْطِقِ، وَرَجُلٌ أَغْتَمُ وغُتْمِيٌّ، أي: لا يفصح شيئًا»(٤)

❁❁❁❁❁

(١)العين:(ر ط ن)(٧/ ٤١٣)، فالرطانة:كلام الأعجمي الذي لا يفهمه العرب.

(٢) العين:(ع ف ت)(٢/ ٧٤).

(٣) العين :(ع ف ط)(٢/ ١٨-١٩) .

(٤) العين:(غ ت م)(٤/ ٣٩٨).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، فقد عشت مع هذا البحث مدة ليست بالقصيرة، وكان الهدف منه، محاولة جمع عيوب النطق عند الخليل بن أحمد، بغية تحريرها وتأصيلها، وتصنيفها، بحيث يسهل الرجوع إليها، وكان من أهم نتائج هذا البحث، ما يلي:

- يرىٰ البحث أنه لا صحة لما كان يظن بأن العربية لم تعرف هذا النوع من الدراسة، وأنه لم يوضع كتاب يعالج عيوب النطق وأمراض الكلام إلا في العصر الحديث بعد الاتصال بالدراسات الحديثة عند الغربيين، فقد وضع ابن البناء(ت٤٧١هـ) كتابه: «بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القراء وايضاح الأدوات التي بني عليها الإقراء» خصيصًا في هذا الشأن، وإن كان مسبوقا بالكندي(ت بعد ٢٥٦هـ)، ورسالته في اللثغة.

-عرف اللغويون القدامىٰ مصطلحات«عيوب الصوت»،و«عيوب اللسان »، و«عيوب الكلام»،وعبروا عنها بمصطلحات، مثل:«آفات اللسان»، «أمراض اللسان»، «الخلة».

- كشف البحث عن مدىٰ اهتمام الرعيل الأول من اللغويين، كالخليل، والجاحظ، والمبرد، وغيرهم، بعيوب النطق وأمراض الكلام، فقد رصدوا كثيرًا من هذه العيوب، وعرفوا حقيقتها، وكان لهم فضل السبق في هذا الميدان، وهذا يدل علىٰ مدىٰ وعيهم، وحرصهم علىٰ سلامة لغتهم وحسن أدائها.

- إن محاولة الخليل في تحديد مفاهيم عيوب النطق هي الأساس الذي اعتمد عليه المتأخرون في تحديد مدلولات دقيقة لتلك الألفاظ.

- لا تندرج عيوب النطق وأمراض الكلام الواردة عن الخليل تحت قسم واحد، وإنما تختلف باختلاف الباعث عليها، وقد قُسِّمَتْ هذه العيوب إلي:-

١ – عيوب خِلْقيَّة،وهي: الحكلة، والحُبْسَة، واللُّثْغَة، والهَتَمُ، والبكم .

٢– عيوب نفسية؛ وهي: التَّمْتَمة، والرُّتَّة، والسُّعْلَة، والعُقْلَة، والعِيُّ، والحصر، والفَأفأة، والفهاهة، واللَّجْلَجَة، واللَّفْف، وغيرها .

٣–عيوب أدائية،وهي:التشدق،والتقعيب،والتقعير، والإسهاب.

٤–عيوب بسبب العُجْمَة، وهي: اللُّكْنَة، والعَفَت، والعَفْط، والغُتمة.

–استخدم الخليل طرائق متنوعة لشرح معاني تلك العيوب، منها: التفسير بالمرادف،والتفسير بالسياق،والتفسير بالمقارب،والتفسير بالضد، والتفسير بالعبارة، وغيرها.

–اعتمد الخليل في توثيقه لشواهد دلالات عيوب النطق علىٰ القرآن والشعر.

– الألفاظ الدالة علىٰ عيوب النطق، رغم اضطراب مدلولاتها أحيانًا، واضفاء صفة العمومية عليها أحيانًا أخرىٰ، إلا إنها عربية النشأة والجذور، وتمتد جذورها إلىٰ ما قبل زمن الخليل.

– يُعَدُّ الخليل بهذه الاسهامات الرائعة في علم اللسان المرضي رائدًا من رواد هذا العلم الحديث.

– كما يُعَدُّ الخليل أول من قال بـــ (ثنائية اللغة واللثغة)، وهي: تلك الألفاظ التي ذَيَّلَها العلماء بقولهم:«لا نَدْرِي أَلُغَةٌ هي أم لَثْغَة؟»؛ عندما صرح، بأن: «الذِّعَاقُ بِمَنْزِلَة الزُّعَاقِ،قال الخليل: سِمِعْناهُ فلا نَدْرِي أَلُغَةٌ هي أم لَثْغَة؟ ، قال زائدة: دَاءٌ زُعَاقٌ وذُعَاقٌ، أي: قاتل» (١/ ١٤٨).

– يشترط لإتمام العملية الكلامية سلامة أعضاء النطق، وتوافر السمع الصحيح للأصوات اللغوية.

– إن تشخيص عيوب النطق ومحاولة علاجها يتطلب معرفة بطبيعة الصوت اللغوي، وكيفية إنتاجه، وخصائصه، كما يتطلب معرفة بوسائل العلاج النفسي والعضوي.

- تعد عيوب النطق من معوقات عملية التواصل اللغوي الفعال، وهو أحد أهم وظائف اللغة.

- حدد العلماء عناصر التواصل، فتوصلوا إلىٰ أن الملقي(المتكلم) والمتلقي(السامع)- باعتبارهما العنصرين الأساسيين في العملية التواصلية- يتبادلان بينهما رسالة(خبر) عن طريق قناة(اللغة)، أو ما يقوم مقامها كالإشارة باليد أو الإيماء بالرأس وغيرهما، ولا يكون ذلك إلاَّ في سياق معين (مقتضىٰ الحال/ المقام)، وحتَّىٰ يكون الفهم والإفهام تامًّا لابد أن يتعارف ويتواضع المتكلم والسامع علىٰ شفرة معينة.

- فرَّق البحث بين بعض العيوب الإبدالية،كالتمتمة، والتأتأة، والفأفأة، والثأثأة،واللثغة،وبين البكم والخرس،والإطناب والإسهاب،والخطل والهذر .

- تقع اللثغة واللكنة في أكثر من صوت، أما غيرهما من العيوب فإنها تختص-غالبًا - بصوت واحد.

- تعرض اللكنة للعجم المتحدثين بالعربية، أو لمن خالطهم ونشأ بين ظهرانيهم.

-إن معدل السرعةTempo للأداء الكلاميspeech performance يسهم في تحقيق وتوضيح ما ينطق به المتكلم من جهة، واستيعاب ومتابعة المستمع لما يقوله المتكلم من جهة أخرىٰ.

- من العيوب المتصلة بالنظام التزميني في أداء الكلام، والتي يجب أن يتنزه عنها الأداء القويم: اللفف والتمطيط [البطء والثقل]، والرُّتَّةُ [السرعة والعجلة].

- السلوك اللغوي السليم يرفض كل هذه العيوب، والأداء الحسن القويم لا يرضاها.

-إن أيَّ خلل يطرأ علىٰ اللسان ينعكس علىٰ الإنسان فكرًا وانفعالا وسلوكًا، وما الأمراض اللغوية والعلل اللسانية إلا قصور يلحق الفكر كما يلحق اللسان.

- الفرق بين المرض اللساني والعيب الكلامي يكمن في الأسباب التي تقف وراء المفهومين، والتي انقسمت إلىٰ أسباب عضوية خلقية أو حادثة طارئة لسبب أو آخر، وأسباب وظيفية يمليها مقام معين وسياق خاص، وربما يقتضىٰ العيب الكلامي بانقضائه ويزول بزواله، في حين إن المرض اللساني يعود في أكثره إلىٰ أسباب عضوية تحتاج إلىٰ مران وتدريب طويل.

- لا يمكن حمل اللهجات – وإن وصفت بالمذمومة أو المستبشعة أو المرذولة-علىٰ أنها عيب نطقي أو مرض لساني، فاللهجة تمثل أداء جماعيًّا في بيئة لغوية أو طبقة اجتماعية، كتب له الذيوع والانتشار، أما العيب فيعد أداء فرديًا نطق به شخص واحد نظرًا لإصابته بعيب في جهاز وأعضاء نطقه، ولا يعد نطقه هذا ظاهرة لهجية.

- إن المران والتدريب المستمر علىٰ النطق الصحيح، والتكرار، والحفظ، أو ما يطلق عليه (العلاج الكلامي) يُعْرِب اللسان ويزيده فصاحة، ويُبعِده عن اللحن وفساد اللسان، وهو خير طريق للتغلب علىٰ الصعوبات النطقية، وأنفع أسلوب وأنجحه في اكتساب اللغة بطلاقة.

- إن تراثنا اللغوي بحاجة ماسة إلىٰ إعادة قراءته قراءة واعية في ضوء منجزات علم اللسانيات التطبيقية.

ويوصي البحث بجمع مصطلحات عيوب النطق وأمراض الكلام في القديم والحديث، وصنع معجم لهذه المصطلحات تمهيدًا لدراستها في ضوء المناهج اللسانية الحديثة .

والحمد لله رب العالمين.

قائمة المراجع

-أدب الكاتب لابن قتيبة، حقّقه ووضع فهارسه د / محمد الدالي، ط١ مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨١م.

-أساس البلاغة للزمخشري، ط دار الفكر.

-أسرار الصمم وعيوب الكلام د/ فؤاد أحمد البدري، ط القاهرة ١٩٧٧م.

- أشتات مجتمعات من البحث في اللغة د/ عيد محمد الطيب، ط١المطبعة الإسلامية، ١٤١٥هـ=١٩٩٤م.

- أصالة علم الأصوات عند الخليل من خلال مقدمة العين د/ أحمد محمد قدور، ط دار الفكر ،دمشق.

- إصلاح المنطق لابن السكيت، تح/ أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، ط٤ دار المعارف، ١٩٨٧م.

- الأصوات اللغوية د/ إبراهيم أنيس ط٦،مكتبة الأنجلو،القاهرة، ١٩٨١م.

-الأصوات وتصحيح عيوب النطق والكلام د/ مصطفىٰ صلاح قطب، ط١دار الصحوة ١٤٣٠هـ=٢٠٠٩م.

-اضطرابات التواصل د/ عبد الفتاح عبد المجيد، القاهرة، ١٩٩٦م .

-الاضطرابات الصوتية المفهوم والأسباب والعلاج د/ سلامة العبد الله، ط١دار أمجد، الأردن، ٢٠١٤م

-اضطرابات الطفولة والمراهقة وعلاجها د/ عبد الرحمن العيسوي، ط١دار الراتب، بيروت، ٢٠٠١م

- اضطرابات الكلام واللغة د/ إبراهيم عبد الله الزريقات، ط١دار الفكر، عمان، ٢٠٠٥م.

-اضطرابات النطق والكلام د/ سهير أمين، ط١عالم الكتب، ٢٠٠٥م.

- اضطرابات النطق والكلام التشخيص والعلاج د/ سهير محمود أمين، ط١عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٥م .

- اضطرابات النطق وعيوب الكلام د/ لطفي لطيف متولي، ط١مكتبة الرشد ناشرون، ١٤٣٦هـ=٢٠١٥م.
- الاعاقة السمعية واضطرابات اللغة والنطق د/ مصطفي نوري القمش، ط١دار الفكر، ٢٠٠٠م.
- أمراض الكلام د/ مصطفي فهمي، ط٥مكتبة مصر، ١٩٨٥م.
-أمراض التخاطب د/ مانع بن سالم الشبرمي، ط١ الإدارة العامة للتربية، حائل، ١٤٣٠هـ.
-البيان والتبيين للجاحظ، تح/ عبدالسلام هارون، ط٧ مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٨هـ=١٩٩٨م.
- بيان العيوب التي يجب أن تجتنبها القراء وايضاح الأدوات التي بني عليها الإقراء لا بن البناء البغدادي، تح د/ غانم قدوري الحمد، ط١ دار عمار- الأردن ١٤٢١هـ=٢٠٠١م.
- تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي، ط مطبعة حكومة الكويت، ١٣٨٥هـ=١٩٦٥م.
- تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري، تح / أحمد عبد الغفور عطار، ط٢، دار العلم للملايين، ١٩٧٩ م.
- التحرير والتنوير للطاهر ابن عاشور، ط دار سحنون ، تونس، ١٩٩٧ م.
- التحقيق في أصول ألفاظ القرآن الكريم للشيخ حسن المصطفوي، ط١ مؤسسة الثقافة، طهران، ١٤١٦هـ.
- تفسير القرآن العظيم لابن كثير، تح/ سامي بن محمد سلامة ط٢ دار طيبة للنشر والتوزيع١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م .
- تهذيب اللغة للأزهري، تح/ عبد السلام محمد هارون،ومحمد علىٰ النجار ، ط الدار المصرية، ١٩٦٤م.

- التمهيد في معرفة التجويد للهمذاني، تحقيق: غانم قدوري الحمد، ط١ دار عمار، الأردن، ١٤٢٠ هـ = ٢٠٠٠ م.
- الجاسوس علىٰ القاموس أحمد فارس الشدياق، ط١مطبعة الجوائب، القسطنطينية، ١٢٩٩ هـ.
- جمهرة اللغة لابن دريد، تح/ رمزي منير بعلبكي، ط١ دار العلم للملايين – بيروت، ١٩٨٧م.
- جهد المقل للمرعشي، تح د/ سالم قدور الحمد، ط١دار عمار، عمان، ١٤٢٢هـ=٢٠٠١م،
-الحاوي في الطب للرازي، اعتنىٰ به: هيثم خليفة طعيمي، ط١ دار احياء التراث العربي، لبنان، ٢٠٠٢م.
- الحاوي في فقه الشافعي لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي، ط١ دار الكتب العلمية، ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م.
- الحبسة وأنواعها د/ أحمد حابس، ط١مكتبة الآداب، ٢٠٠٤م.
- الحيوان للجاحظ، تح/عبد السلام محمد هارون، ط١ دار الجيل، بيروت، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م
- خلق الإنسان للأصمعي(ضمن الكنز اللغوي) نشره د/ أوجست هفنر، ط المكتبة الكاثوليكية، بيروت.
- خلق الإنسان لثابت بن أبي ثابت، تح د/ عبد الستار أحمد فراج، ط٢ حكومة الكويت ١٩٨٥م.
- خلق الإنسان للخطيب الإسكافي، تح/ خضر عواد العكل، ط١ دار عمار، ودار الجيل، ١٤١١هـ=١٩٩١م.
- خلق الإنسان للزجاج، تح /وليد أحمد الحسين، ط١ضمن سلسلة إصدارات الحكمة، ١٤٢٥هـ =٢٠٠٤م.

- دراسة الصوت اللغوي د/ أحمد مختار عمر، ط١ عالم الكتب، ١٤١٧هـ=١٩٩٧م.
- دراسات في اللسانيات التطبيقية د/ أحمد حساني، ط٢ ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ٢٠٠٩م.
- دروس في علم أصوات العربية جان كانتينو نقله إلىٰ العربية صالح القرمادي، ط١ مركز الدراسات النحوية الاقتصادية، ١٩٦٦م.
- الدلالة الصوتية د/ صالح سليم عبد القادر، ط جامعة سبها، ١٩٩٨م.
- الدلالة الصوتية (دراسة لغوية لدلالة الصوت ودوره في التواصل) د/ كريم زكي، ط ١مكتبة الأنجلو ١٩٩١م.
- ديوان سحيم بني عبد الحسحاس، تح/عبد العزيز الميمني، ط١دار الكتب المصرية١٣٦٩هـ=١٩٥٠م.
- رسائل إخوان الصفاء وخلاَّن الوفاء، لإخوان الصَّفا، ط دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٥٧م.
- الزاهر في غريب كلام الشافعي للأزهري، تح /محمد جبر الألفي، ط١وزارة الأوقاف الكويتة، ١٣٩٩هـ.
- الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري، تح د/ حاتم الضامن، ط١ مؤسسة الرسالة، ١٤١٢ هـ =١٩٩٢م.
- سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي، ط١دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٢هـ=١٩٨٢م.
- سر صناعة الإعراب لابن جني، تح د/حسن هنداوي، ط١دار القلم، دمشق، ١٤٠٥هـ .
- سيكولوجية الأطفال غير العاديين د/ مصطفي فهمي، ط مكتبة مصر.
- سيكولوجية ذوي العاهات والمرضىٰ د/ مختار حمزة، ط٤دار البيان العربي، ١٩٧٩م.

-الصحة النفسية والعلاج النفسي د/ حامد عبد السلام زهران، ط٤عالم الكتب، ١٤٢٦هـ=٢٠٠٥م.

- الصوت وماهيته والفرق بين الضاد والظاء للشيخ/ محمد رضا كاشف الغطاء، تح/ خليل المشايخي، ٢٠٠٢م.

- الطفل من المهد إلىٰ الرشد، أ / محمد خلف الله أحمد، ط١مطبعة الرحمانية، القاهرة، ١٣٥٨هـ=١٩٣٩م.

- طرق التعامل مع المعوقين د/ عبد المجيد حسن الطائي، ط١ دار الحامد، عمان ٢٠٠٧م.

- طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهي للنسفي، ط مكتبة المثنىٰ ببغداد، ١٣١١هـ .

- العباب الزاخر للصغاني،تح د/ محمد حسن آل ياسين، ط دار الرشيد ، ١٩٨١م .

- العقد الفريد لابن عبد ربه، ط دار النهضة العربية، بيروت ٩٨٣م .

- علل اللسان وأمراض اللغة، د/ محمد كشاش، ط١ المكتبة العصرية، ١٤١٩هـ=١٩٩٨م.

-علم الأصوات د/ كمال بشر، ط١ دار غريب، القاهرة ٢٠٠٠م .

-علم الأصوات لبرتِيل مالمبرج، تعريب د/ عبد الصبور شاهين ط الشباب ١٩٨٨م.

-علم الصوتيات د/ عبدالعزيز علام، ود/ عبد الله ربيع، ط٣مكتبة الرشد ناشرون ١٤٢٥هـ= ٢٠٠٤م

-علم اللغة العام (الأصوات) د/ كمال بشر، ط٦ دار المعارف، ١٩٨٠م.

-علم اللغة مقدمة للقارئ العربي د/ محمود السعران، ط٣ دار الفكر العربي، ١٤٢٠هـ=١٩٩٩م.

- علم اللغة النفسي د/ عبد العزيز العصيلي، ط١ جامعة الإمام محمد بن سعود، عمادة البحث العلمي ٢٠٠٦م.
- علم النفس اللغوي د/ السيد محمود أحمد، ط٢منشورات جامعة دمشق ١٩٩٥=١٩٩٦م
-علم النفس اللغوي د/ نوال محمد عطية،ط٣المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٥م.
- عيوب النطق دراسة في كتاب الكامل للمبرد د/ عبد التواب مرسي الأكرت، ط١ دار البشري، ١٩٩٨م .
- غاية الإحسان في خلق الإنسان للسيوطي، تح/ مرزوق علي ابراهيم، ط١دار الفضيلة .
- الغريب المصنف لأبي عبيد، تح د/ محمد المختار العبيدي، ط٢ :دارمصر للطباعة١٤١٦هـ =١٩٩٦م.
-غريب الحديث للخطابي، تح/ عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، ط١ دار الفكر، دمشق١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م.
- الفاخر لسلمة بن عاصم تح: الطحاوي، مراجعة: محمد علي النجار، ط١ دار إحياء الكتب العربية، ١٣٨٠ هـ .
- الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري، تح/ محمد إبراهيم سليم ط: دار العلم والثقافة للنشر، القاهرة
-فقه اللغة وأسرار العربية الثعالبي، ط: دار مكتبة الحياة .
- فن الكلام د/ كمال محمد بشر، ط١دار غريب ، القاهرة، ٢٠٠٣م .
- في اضطرابات النطق عند الأطفال العرب د/ فارس المشاقية، ط١، الجمعية الكويتية لرعاية الطفولة، ١٩٨٧م.
- في البحث الصوتي عند العرب د/ خليل ابراهيم العطية، ط١ :دار الجاحظ، بغداد١٩٨٣م.

-في علم الأصوات اللغوية وعيوب النطق د/ البدراوي زهران، ط١ دار المعارف ١٩٩٤م.

-قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث د/ مازن الوعر، ط١دار طلاس، دمشق، ١٩٨٨م.

- الكامل في اللغة والأدب للمبرد، تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣ دار الفكر العربي، ١٤١٧ هـ = ١٩٩٧م.

- كتاب الألفاظ لابن السكيت، تح د/ فخر الدين قباوة، ط١مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٨م.

- كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني، تح/ الأبياري، مراجعة/ محمد خلف أحمد ط١ المطابع الأميرية، ، ١٩٧٤ م.

-كيف يتعلم المخ ذو اضطرابات الكلام: د/ مراد عيسي، د/ وليد خليفة، ط١ دار الوفاء، الاسكندرية، ٢٠٠٧م.

-القاموس المحيط للفيروز أبادي، ط٢مكتبة مصطفىٰ الحلبىٰ بمصر، ١٣٧١هـ=١٩٥٢م.

- قاموس التربية الخاصة وتأهيل غير العاديين د/ عبد العزيز الشخص، ود/ الدماطي، ط١مكتبة الأنجلو، ١٩٩٢م.

- القانون في الطب لابن سينا، تح: إدوار القش، ط مؤسسة عز الدين للطباعة ١٤١٣ هـ = ١٩٩٣م

- قضايا الشعرية لرومان جاكسبون، ترجمة: محمد الولي ومبارك حنوز، ط١ دار توبقال، الدار البيضاء، ١٩٨٨م.

- كتاب العين للخليل بن أحمد، تح، د/ مهدي المخزومي، د/ إبراهيم السامرائي ط دار الرشيد، العراق.

- الكتاب لسيبويه، تح/ عبد السلام هارون، ط٣ عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.

- كتاب النوادر في اللغة لأبىٰ زيد الأنصاري، تح د/ محمد عبد القادر أحمد، ط١دار الشروق، ١٤٠١هـ=١٩٨١م.
-الكليات للكفوي، تح: عدنان درويش، ومحمد المصري، ط١ مؤسسة الرسالة ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م.
- اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري، تح د/ عبد الإله النبهان، ط١ دار الفكر، دمشق، ١٤١٦هـ= ١٩٩٥م.
- لسان العرب لابن منظور، ط٣ دار صادر بيروت، ١٤١٤هـ. .
- اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة د/ نعمان بوقرة، ط٨عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م.
- اللغة والطفل دراسة في ضوء علم اللغة النفسي د/ حلمي خليل، ط١دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٧م .
-اللغة عند الطفل تطورها ومشكلاتها د/ ليلىٰ أحمد كرم الدين، ط١مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩٠م.
-اللغة واضطرابات النطق والكلام د/ فيصل الزراد، ط١دار المريخ للنشر، السعودية، ١٩٩٠م .
-اللغة والتواصل لدىٰ الطفل د/ أنسي محمد قاسم ، ط١مركز الاسكندرية للكتاب، ٢٠٠٢م.
- اللغة والمجتمع د/ علىٰ عبد الواحد وافي، ط١دار نهضة مصر .
- لهجات العرب وامتدادها إلىٰ العصر الحاضر د/ عيد محمد الطيب، ط١مطبعة الشروق، ١٩٩٤م.
- مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثني، تح/ محمد فواد سزگين، ط١ مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٨١ هـ.
- مجمع الأمثال للميداني، تح/ محمد محيىٰ الدين عبد الحميد ط دار المعرفة – بيروت، لبنان.

- المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث للمديني، تح/ عبد الكريم العزباوي، ط١دار المدني١٩٨٦م.
-محاضرات في اللسانيات د/ فوزي الشايب، ط١وزارة الثقافة، عمان، ١٩٩٩م.
- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده، تح د/ عبد الحميد هنداوي، ط١ دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠ م.
- المختصر في أصوات اللغة العربية د/ محمد حسن حسن جبل ط٨مكتبة الآداب، ١٤٣٥هـ=٢٠١٤م.
- مختصر العين للخطيب الإسكافي، تح د/ هادي حسن حمودي، ط١ وزارة الثقافة العمانية، ١٤١٩هـ=١٩٩٨م.
-المخصص لابن سيده، تقديم د/ خليل جفال، ط١ دار إحياء التراث العربي، ١٤١٧هـ=١٩٩٦م.
- مدخل إلىٰ علم اللسان الحديث(٤) د/ عبد الرحمن الحاج صالح، مجلة اللسانيات، ع(٤)، الجزائر، ١٩٩٦م.
- المدخل إلىٰ علم اللغة ومناهج البحث اللغوي د/ رمضان عبد التواب ط ٣ مكتبة الخانجي ١٤١٧هـ = ١٩٩٧م.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي، تح/ محمد أحمد جاد المولىٰ وآخرين، ط دار الفكر.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي، ط١ دار الكتب العلميَّة، ١٤١٤هـ=١٩٩٤م .
- مصطلحات نقدية وبلاغية في البيان والتبيين د/ الشاهد البوشيخي، ط:١دار القلم، الكويت ١٤١٥هـ =١٩٩٥م .
- المعجم الاشتقاقي المؤصل للألفاظ القرآن الكريم د/ محمد حسن حسن جبل، ط١ مكتبة الآداب٢٠١٠م.

- معجم الأصوات اللغوية د/ محمد علىٰ الخولي، ط ١مطابع الفرزدق التجارية، ١٤٠٢هـ=١٩٨٢م.
-معجم المصطلحات الألسنية د/ مبارك مبارك، ط١دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩٥م.
-المعجم الكبير من اصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة
- المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني، تح/ عدنان صفوان داودي ط١ دار القلم، دمشق ١٤١٢ هـ
- مقاييس اللغة لابن فارس، تح/عبد السلام هارون، ط دار الجيل، ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.
-مقدمة في الاضطرابات اللغوية د/فاروق الروسان، ط١دار الزهراء، الرياض، ٢٠٠٠م.
- مناهج البحث في اللغة د/ تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية بالقاهرة ١٩٩٠م.
- الملامح الأدائية عند الجاحظ في البيان والتبيين د/ عبد الله ربيع ط١ طبعة خاصة بالمؤلف، ١٤٠٤هـ.=١٩٨٤م.
- المنتخب من غريب كلام العرب لكراع النمل، تح د/ محمد بن أحمد العمري، ط١ جامعة أم القرىٰ، ١٩٨٩م
-الموضح في التجويد لعبد الوهاب القرطبي، تح د/ غانم قدوري الحمد ط١ دار عمار، الأردن ١٤٢١هـ=٢٠٠٠م .
-النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، تح/ طاهر الزواوي، ومحمود الطناحي، ط المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ
- نيورسيكولوجيا معالجة اللغة واضطرابات الكلام د/حمدي علىٰ الفرماوي، ط١مكتبة الأنجلو المصرية،٢٠٠٦م.

الرسائل العلمية:

- دراسة الأصوات وعيوب النطق عند الجاحظ، رسالة ماجستير، الباحثة / هيفاء عبد الحميد كلتن، كلية اللغة العربية، جامعة أم القري، اشراف: د/ محمد حسن جبل، ط١ ١٤٠٩هـ=١٩٨٨م.

المجلات والدوريات:

-الاضطرابات اللغوية د/ صادق يوسف الدباس، مجلة أفاق الثقافة والتراث ع٨٧ سنة٢٠١٢ م تصدر عن مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدولة الامارات العربية المتحدة.

- من عيوب النطق اللثغ بالراء د/ سليمان العايد، مجلة جامعة أم القري س:٣، (ع): ٥٤، عام ١٤١١هـ.

- رسالة يعقوب الكندي في اللثغة، تح/ محمد حسان الطيان، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج(٦٠)، ج٣يوليو ١٩٨٥م .

- عيوب النطق واللهجات المذمومة د/ رشيد عبد الرحمن العبيدي، مجلة المجمع العلمي العراقي، مج: ٣٣، ج٣، ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م.

- مصطلحات عيوب النطق عند الجاحظ دراسة تحليلية د/ حيبة الزعر، مجلة أدبيات الجزائرية ٢٠٢٠م.

- من آفات الكلام دراسة صوتية في البيان والتبيين للجاحظ د/ عيد الطيب، مجلة كلية اللغة العربية بأسيوط، ع(٣) يونيو ١٩٨٣م

- وصف الفونولوجيا التوليدية لاضطرابات النطق غير العضوية د/ فارس موسىٰ مطلب،بحث منشور بالمجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، مج (٧)، ع(٢٦) ، سنة ١٩٧٨م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١٨٨١
التمهيد :	١٨٨٧
المبحث الأول: عيوب النطق والكلام في التراث العربي.	١٩٠٣
المبحث الثاني: عيوب النطق والكلام عند الخليل.	١٩١١
المطلب الأول: عيوب النطق العضوية	١٩١٣
المطلب الثاني: عيوب النطق الوظيفية.	١٩٣١
المطلب الثالث: عيوب النطق الأدائية	١٩٥٨
المطلب الرابع:عيوب النطق بسبب العجمة وعدم البيان.	١٩٦٥
الخاتمة	١٩٧١
فهرس المصادر والمراجع	١٩٧٥
فهرس الموضوعات	١٩٨٦